

مصادق عليه من لدن وزارة التربية الوطنية
والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي
- قطاع التربية الوطنية -

في رحاب

الفلسفة



الجزء المشترك للتعليم الثانوي التأهيلي

كتاب التلميذ (ة)



فني رحاب

الفلسفة

للجزوع المشتركة لسلك التعليم الثانوي التأهيلي

كتاب التلميذ (ة)

149

فريق التأليف

أحمد الخالدي

مفتش ممتاز للتعليم الثانوي
(منسق عمل الفريق)

مصطفى كاك

مفتش ممتاز للتعليم الثانوي

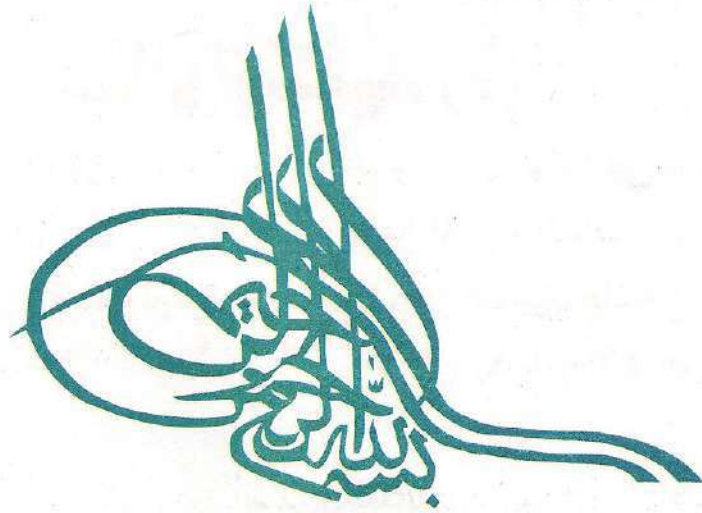
عبد الغني التازي

مفتش ممتاز للتعليم الثانوي

مكتبة السلام الجديدة



الدار العالمية للكتاب



طبعة 1430 - 2009

© جميع الحقوق محفوظة

مقدمة

عزيزتي التلميذة، عزيزي التلميذ،

يقدم لكما هذا الكتاب برنامج الفلسفة الخاص بالجدوع المشتركة للتعليم الثانوي التأهيلي، المكون من مجزوتين هما: مجزوعة الفلسفة ومجزوعة الطبيعة والثقافة. ويسعى هذا الكتاب، لجعل لقائكما الأول مع الفلسفة، مناسبة لإغناء تجربتكما المدرسية والثقافية. إن حياتكما في المدرسة تقتضي منهجا دقيقا في العمل والتفكير، وتتطلب اكتساب تعلمات وتنمية قدرات، والاشتغال على قضايا ومشكلات فلسفية، تنمو تدريجيا، من الحسي والخاص إلى المجرد والعام. أما في حياتكما الثقافية، فإن هذا الكتاب يأمل أن يشكل جسرا يُسهّل المرور من المعرفة المدرسية إلى الممارسة الحياتية في شتى مجالاتها، ومن التحصيل المدرسي إلى اتخاذ مواقف واعية ومسؤولة إزاء الذات والآخرين والعالم. إن هذه المرامي، لن تيسر لكما، إلا بالتكوين المتين، والتشبع بالقيم الأخلاقية والجمالية، التي يتوخى هذا الكتاب المساهمة في ترسيخها، وذلك عن طريق تدريبكما على:

- الفهم: فهمكما ما يثار وما يقترح من أسئلة ومشكلات تنتمي إلى المعيش اليومي.
 - التعلم: تعلمكما كيف تصاغ الأسئلة، وتبنى المشكلات، وطرق البحث عن حلول وإجابات ممكنة لها.
 - الحوار: محاورتكما للنصوص، والأفكار والمعارف من أجل تحقيق استقلال في الرأي وامتلاك لأدوات الفكر النقدي، مع احترام فكر الغير.
- وسيكون هذا الكتاب، رفيقا لكما، يغنيه عمل أستاذ (ة) الفلسفة، بالانطلاق من الوضعيات-المشكلة، والوقوف عند نصوص فلسفية، وأخرى أدبية وفنية وبصرية، لاكتشاف لغة الفلسفة، عبر أنشطة القراءة والكتابة، وبواسطة تمارين تعليمية متدرجة ومتنوعة.

أَتَدْرِبُ كِتَابِي عَلَى طَرِيقِ اكْتِسَابِ الْمَفَاهِيمِ الْأَسَاسِيَّةِ. وَأَخْتَبِرُ قُدْرَتِي عَلَى التَّحْلِيلِ وَبِنَاءِ الْجَوَابِ.

إِذَا، أَمْرٌ، اسْتَوْجِبُ، مَعَارِفِي

عَمَلٌ قَوْمِي.

- 1- أسوع في فقرة مهمة الفلسفة، اطلاقاً من الألفاظ التالية:
 - * فسيولوجيا
 - * فيزيال
 - * فلسفة
 - * الفيزياء
 - * الفيزياء
 - * الفيزياء
 - 2- يوظف مستلزمات الفلسفة على:
 - * دعم نزعة التخصصية.
 - * إبراز الاستعراض الفكري.
 - * توحيد عتبات الجسور.
 - * إظهار المشاكل الخطيرة.
- اختار، من بين العبارات السابقة، العبارات التي أراء مناسباً، وأبرز أهميتها.

أَفْتَحُ عَلَى فِئَسَايَا فِكْرِيَّةٍ وَرَافِعَةٍ، تَرْتَبِطُ بِالْمَقْبُولِ الْجَوْمِيِّ، فِيهَا اعْتِدَادٌ لِأَسْئَلَةٍ وَمَفَاهِيمٍ مَجْرُوثَيْنِ، تَسْتَعِينِي نَسِي أَيْهَاتِي الْمُتَخَصِّصِيَّةِ وَأَسْتَنْطِجُ تَوْظِيْفَهَا فِي الْمَوَادِّ الدِّرَاسِيَّةِ الْأُخْرَى الْمُنَاطِلَةَ لِقِيَمٍ جَمَالِيَّةٍ وَأَخْلَاقِيَّةٍ.

انفتاحات الفلسفة

[قضايا راهنة]

- الفلسفة والفن (فن للفلسفي أهدجر)
- الفلسفة والتسامح (نس للفلسفي لجون لوك)
- الفلسفة والبريد على التسامح، (وثيقة اليونسكو)



خادم فان جوج « في العمل الفني تكبرن الحقيقة في حالة عمل » هيدجر

- * هذه الانفتاحات قابلة للاستخدامات شتى، ويمكن توظيفها في سياقات مختلفة، داخل الفصل أو خارجه، في مادة الفلسفة ولي امتدادها داخل مواد أخرى. وقد يتعد ذلك الاستمرار بشكل:
- 1- قراءة مسترسلة.
 - 2- تهيؤ، مناقات حول الفن والفنانية.
 - 3- أنشطة تكويبية أخرى.

أَنْبِي مَشْرُوعِي الشَّخْصِيَّةِ بِالِانْفِتَاحِ عَلَى مَجْطَعِي الْأَجْتِمَاعِي وَالْفَنَائِي.

أَخَاوِرُ النِّصْبِ الْمَسْوُومِ الْمُدْرَجَةَ وَأَتَنَاقَشُ بَعْضَ أَفْكَارِهَا وَمَفَاهِمِهَا إِمَّا بِنَفْسِي أَوْ نَدِيْبِيهَا.

ثَلَاثَةُ أَخَاوِرٍ وَتَنَاقُشٍ

أ. إِعْلَانُ وَتَطْوِيرُ الْفِكْرَةِ الْعَالِيَةِ فِي سَبَبِ الْحَرْبِ هُوَ اسْتِحْصَالُ أَهْلَائِي بِشَرِّ مَشْرُوعَةٍ.



- المطلوب: هو تأمل قول آلان إين "الحرب يولد الحرب".
- 1- ماذا تعني هذه الفقرة للفكرة كإعطاء عن أسباب نشوب الحرب؟ أكتب فقرة مركزة تبين فيها أسباب نشوب الحروب بين الدول.
 - 2- مناقشة: اقرأ الفقرة: "الضمانة تعني الحق الذي لكل أجنبي في ألا يعمل على أنه حذر في البلد الذي يوجد فيه، ويمكن رفض استقباله إذا كان ذلك لا يحظر فيه على حياته، ولا يجوز التعاد موقف عنائي منه طالما بقي هناك في مكانه". أكتب المواد النهائية الثلاث، نحو سلام دائم.
- المطلوب: مناقشة قيمة الضمانة في ضوء المؤشرات التالية:
- * الإرهاب.
 - * الهجرة السرية.
 - * الحواجز الجمركية (والشأنية)
- من خلال أسئلة موجهة:
- * هل ما زالت قيمة الضمانة ممكنة؟
 - * ماذا تقترح للتعامل مع حق الأجنبي في الضمانة والسفر؟

فولبا: رجلاان يماركان بالمسي على ومال متحركة

أَتَأَمَّلُ الصُّوَرِ وَالْمُؤَلَّفَاتِ الشُّبُهِيَّةِ فِي تَلَاْفَتِهَا بِالْإِسْبَانِي الَّذِي تَدْرُجُ فِيهِ، وَأَسْتَحْضِرُ بِاسْتِحْضَارٍ وَتَوْظِيْفَتِهَا الْجَمَالِيَّةِ (مَتَعَةُ الْعَيْنِ) وَالْفِكْرِيَّةِ (الْحُكْمُ الْجَمَالِي)، فِي دَرَسِ الْفِلْسَفَةِ.

أَبْحَثُ فِي مَفَاهِيمِ وَفِئَسَايَا وَأَتَلَامُ أَدْرَجُهَا الْمَحْوَرِ. أَتَدْرِبُ عَلَى كَيْفِيَّةِ تَعْبِي، مَلَفَاتٍ وَبَحْوثٍ مَرْتَبِطَةٍ بِفِئَسَايَا الْمَحْوَرِ.

قَامِسَةُ، أَنْشِطَةُ الْبَحْثِ

أولاً، عمل جماعي حول مفهوم العلم في الوقت الراهن.

- تكوين خمس مجموعات داخل الفصل للقيام بالمهام التالية:
- 1- تقوم كل مجموعة بالبحث وتوفير تعريفات للعلم أو للمفهوم.
 - 2- تقوم كل مجموعة بتحليل التعريفات المتوفرة لديها؛ تحضنها، تصنيفها، ما هو مشترك بينها، ما هو مختلف بينها...
 - 3- تقوم المجموعات فيما بينها بالمناقشة بين نتائج التحليل وتبادلها.
 - 4- تقوم كل مجموعة بكتابة مقال مركز حول دلالة العلم في الوقت الراهن؛ موضوعاته، مشاكله، مناهجه، نتائجها...
 - 5- عرض ومناقشة المقالات المنجزة بتناول محورين:
- * لماذا نتحدث عن علوم بصيغة الجمع ولا نتحدث عن علم بصيغة المفرد؟
 - * ما هي نتائج العلوم على مستوى الحياة الإنسانية؟
- ثانياً، تكوين ملف حول فيلسوف.**

- اختار من بين الفلاسفة الآتية أسماءهم: أفلاطون - ديكارت - ابن رشد - كانط.
- 1- أبحث عن حياة الفيلسوف: الفترة التاريخية التي ينتمي إليها، معالمها، أبحاثها الفقهية والسياسية.
 - 2- أبحث في مختلف المصادر والمراجع وأكتب خلاصة لتدعيمه الفلسفي، (أفكاره الأساسية وإضافاته الفلسفية على تاريخ الفلسفة).
 - 3- أضع لائحة لأهم مؤلفاته الفلسفية.
 - 4- أعد عرضاً حول الفيلسوف يقدم ويتأش داخل الفصل.

الكفايات المستهدفة من مادة الفلسفة بالجذوع المشتركة من التعليم الثانوي التأهيلي.

يسعى تدريس الفلسفة إلى تحقيق الكفايات التالية:

I. كفايات نوعية:

أ: كفايات استراتيجية:

1. اكتساب بعض القيم التي يتأسس عليها التفكير الفلسفي ويعمل على ترسيخها لدى المتعلم كقيم العقل والحرية والنقد والمسؤولية واستقلال الشخصية وتوازنها.
2. تأمل المعيش والأفكار والمعارف والممارسات واتخاذ موقف واع منها.

ب: كفايات ثقافية:

3. امتلاك رصيد معرفي فلسفي وثقافي متنوع وتطوير قابلية توسيع الفكر والبحث عن المعرفة.
4. تنمية الكفاية الإبداعية وذلك بإنتاج عمل فكري يستثمر ويُحوّل الثقافة الفلسفية المكتسبة.

ج: كفايات منهجية:

5. اكتساب بعض أدوات التفكير الفلسفي (المفاهيم، المسألة، والأسئلة والحجاج).
6. تنمية كفاية التنظيم المنطقي للمضامين الفلسفية وتحليلها ومناقشتها.

د: كفايات تواصلية:

7. امتلاك الكفاية اللغوية النابعة من صميم الخطاب الفلسفي وهي نوعان:
 - كفاية تواصلية كتابية.
 - كفاية تواصلية شفاهية.
- هذه الكفاية تمكن المتعلم من إنتاج كتابة فلسفية شخصية تتوفر فيها معايير الكتابة ومواصفاتها.

هـ: كفايات تكنولوجية:

8. امتلاك تقنيات التواصل الحديثة في مجال الفلسفة بحثا وتوصلا.

II. كفايات مستعرضة مشتركة مع مواد دراسية أخرى: (اللغة العربية واللغات الأجنبية، التاريخ والجغرافيا،

الرياضيات، الفيزياء والكيمياء، علوم الحياة والأرض وعلوم المهندس).

1. امتلاك بعض مبادئ الفكر النقدي وآلياته الأساسية.
2. التحكم في بعض تقنيات التواصل بكل أشكاله (قراءة، كتابة، حديث شفوي...).
3. التحلي بأخلاق الحوار والتصرف انطلاقا من قيمه الإيجابية.
4. امتلاك ثقافة عقلية متفتحة ومواطنة.
5. التشبع بقيم التسامح والاعتدال ونبذ العنف والانخراط الإيجابي في الحياة العملية.

امتدادات مادة الفلسفة بأجذوع المتشتركة.

يمكن تلمسها في المستويات التالية:

في علاقة مادة الفلسفة بالمواد الدراسية الأخرى	
اللغة العربية: في مكون النصوص الأدبية المرتبطة بالحكي. (المجزوءة الأولى). في مكون النصوص المتضمنة للحجاج. (المجزوءة الثانية). في جميع النصوص الحاملة لقيم المواطنة.	
مادة التاريخ والجغرافيا: التاريخ: مفهوم الحركة الإنسية في أوروبا (ق18/17) عصر الأنوار وبروز القيم الحقوقية الأساسية. (المجزوءة الأولى). الجغرافيا: مشكلة البيئة بين التوازن والإختلالات. (المجزوءة الثانية).	
مواد اللغات الأجنبية: في مكون النصوص الأدبية الوظيفية (كفايات التواصل، القراءة والكتابة).	
مواد المعرفة العلمية وعلوم المهندس: الكفايات المنهجية وخصوصا كفايات البحث والنقد وبناء المشروع الشخصي.	
	داخل مادة الفلسفة:
	<ul style="list-style-type: none">• في انفتاحها على قيم فكرية وجمالية وأخلاقية مرتبطة بالمحيط الاجتماعي والثقافي للمتعلم.• في جميع المجزوءات المبرمجة بسلك التعليم الثانوي التأهيلي.

برنامج مادة الفلسفة وتوزيعه السنوي

الدورة الأولى : مجروءة الفلسفة

محاورها	عناصرها النظرية	غلافها الزمني الدورة الأولى (الأسدس الأول) 30 ساعة	القدرات المستهدفة بعد دراستي لمحور المجروءة سأكون قادرا (ة) على:
المحور الأول: نشأة الفلسفة.	الفلسفة والأسطورة. بداية فعل التفلسف.	6 ساعات لإنجاز الأنشطة التعليمية للمحور.	1- وضع مسألة نشأة الفلسفة في سياقها النظري والثقافي والتاريخي. 2- إدراك خصوصية لغة الفلسفة وتمييزها عن غيرها من اللغات. 3- تحديد بعض طرق اشتغال الفلسفة في بدايتها التأسيسية.
المحور الثاني: محطات في تطور الفلسفة.	الفلسفة والدين. الفلسفة والمنهج. الفلسفة والعلم.	6 ساعات لإنجاز الأنشطة التعليمية للمحور.	4- ربط بعض المواقف الفلسفية بإشكالاتها وبمناخها المعرفي والتاريخي. 5- فهم دلالة التحقيب التاريخي في الفلسفة ورسم بعض معالمه الكبرى. 6- ربط مجال بحث الفلسفة بمجالات معرفية أخرى كالدين والعلم والأخلاق والأدب.
المحور الثالث: منطق الفلسفة.	أدوات فعل التفلسف. السؤال في الفلسفة.	6 ساعات لإنجاز الأنشطة التعليمية للمحور.	7- تعرف البنية المنطقية للقول الفلسفي. 8- بناء السؤال الفلسفي انطلاقا من تاريخ الفلسفة. 9- الاستعمال الفلسفي للغة على نحو سليم.
المحور الرابع: الفلسفة والقيم.	السلام الدائم. مستقبل الفلسفة.	6 ساعات لإنجاز الأنشطة التعليمية للمحور.	10- فهم القيم التي يتأسس عليها نمط التفكير الفلسفي. 11- اتخاذ مسافة نقدية إزاء المعارف والخطابات. 12- اتخاذ المبادرة والالتزام بشكل واع وإرادي والانخراط في الحياة العملية.
أنشطة التقويم والدعم.		6 ساعات للتقويم بمختلف أشكاله: كتابة حول نص، بحث، عروض، تقارير الخ.	

الدورة الثانية : مجزوءة الطبيعة والثقافة

محاورها	عناصرها النظرية	غلافها الزمني الدورة الثانية (الأسدس الثاني) 30 ساعة.	القدرات المستهدفة بعد دراستي لمحور المجزوءة سأكون قادراً (ة) على:
المحور الأول: التمييز بين الطبيعة والثقافة	- مفهوم الطبيعة والثقافة. - مشكلة التمييز بين الطبيعة والثقافة.	6 ساعات لإنجاز الأنشطة التعليمية للمحور.	1- تحديد مفهومي الطبيعة والثقافة في دلالتهما الانثروبولوجية. 2- إدراك صعوبة التمييز بين الطبيعة والثقافة.
المحور الثاني: الإنسان كائن ثقافي	- الإنسان كائن لغوي. - المؤسسة تحكم في الحاجة.	6 ساعات لإنجاز الأنشطة التعليمية للمحور.	3- تعرف الإنسان ككائن ثقافي. 4- تحديد بعض مظاهر الثقافة وتحليلاتها عند الإنسان. 5- تحليل الظاهرة اللغوية وعمل المؤسسة من خلال أنماط العيش والتبادل.
المحور الثالث: الطبيعة والنشاط الإنساني	- الإنسان سيد على الطبيعة. - انسجام الانسان مع الطبيعة.(من السيطرة إلى الانسجام).	6 ساعات لإنجاز الأنشطة التعليمية للمحور.	6- موضوعة علاقة النشاط الإنساني بالطبيعة في إطار نقاش فلسفي. 7- رسم بعض التحولات الفلسفية التي عرفها إشكال علاقة الإنسان بالطبيعة. 8- فتح الإشكال الفلسفي على قضايا بيئية راهنة.
المحور الرابع: التنوع الثقافي	- الحضارة الإنسانية وحدة وتنوع. - كيف نترابط مع بعضنا البعض؟	6 ساعات لإنجاز الأنشطة التعليمية للمحور.	9- فهم التنوع الثقافي. 10- التفكير النسبي الذي يحترم الخصوصيات والاختلافات بين الأفراد والجماعات والمجتمعات. 11- اتخاذ مواقف إيجابية إزاء الآخر، وجعل الهوية مبدأ للترباط.
أنشطة التقويم والدعم.	6 ساعات للتقويم بمختلف أشكاله: كتابة حول نص، بحث، عروض، تقارير... الخ.		

مجزوءة الفلسفة



عمل لخليل غريب (المغرب)

"حالة ذهنية نشطة، قريبة من عناصر الطبيعة، خيال مبدع، بحث في الأشياء المتلاشية والمنسية، ليمنحها حياة ممتلئة وجديدة."

إدموند عمران المليح

طريق الفلسفة

للكثير من الناس هوايات، فبعضهم يجمع النقود القديمة أو الطوابع البريدية، والبعض يقضي وقت فراغه في ممارسة رياضة معينة، كما يحب الآخرون مطالعة الكتب، ولكن الأذواق تختلف كثيرا بخصوص القراءة، فالبعض يقرأ الصحف أو القصص الهزلية، والبعض الآخر يفضل قراءة الروايات الغرامية، بينما هناك من يفضل قراءة كتب الإكتشافات التكنولوجية والمعلوماتية...

فإذا كنت، مثلا، أقوم بالمطالعة أو جمع الطوابع البريدية، فهذا لا يعني أنني أنتظر من الجميع مشاركتي في هذا الإهتمام، بل ينبغي علي أن أضع في الاعتبار أن هناك أشخاصا آخرين يجدون المطالعة أو جمع الطوابع أمرا مملا. لكن، هل هذا يعني أنه لا يوجد شيء يهمنا جميعا؟ ألا يوجد شيء يهم كل واحد منا، كيفما كان، وأيضا وجد في العالم؟ بالتأكيد توجد أسئلة تثير اهتمام جميع الناس.

تبدأ الفلسفة حين يطرح الإنسان سؤالا عاما. لكن ما شكل هذا السؤال؟ يمكن القول إنه سؤال يبحث عن النظام فيما يبدو للعين غير المدربة مجرد سلسلة من الأحداث أو الظواهر العشوائية. هناك أسئلة عديدة يطرحها الناس الذين يفكرون من حين لآخر: ما معنى الحياة؟ ما الإنسان؟ وهل للعالم غاية؟ ..

إن كل فرد مطالب أن يجد جوابه الخاص عن تلك الأسئلة وأخرى، عبر الإطلاع على أفكار ومعارف الغير. فعندما نعرف ما فكر فيه الآخرون، في أزمنة أخرى، بخصوص هذه المعارف، يؤدي بنا ذلك إلى فهم أفضل لذلك الغير، ويؤدي بنا إلى فهم أنفسنا، وإلى صياغة أفكارنا الخاصة عن الحياة.

تبتدئ الفلسفة إذن، حين تكف الأفكار، والمعتقدات، والآراء والقيم، عن تقديم نفسها كبدايات وحقائق مطلقة. فحين شرع الإنسان في ممارسة التفلسف، وجد نفسه داخل معترك الأسئلة، واتخذ لذاته، منذ سؤاله الأول عن طبيعة الأشياء والظواهر، طريقا خاصا في التفكير. وليست الفلسفة شيئا آخر سوى أن تكون في مواجهة الحقائق الصلبة والتحرر من سلطة الجاهز ومن الوثوقية القاتلة.

القدرات المستهدفت :

- القدرة على وضع مسألة نشأة الفلسفة في سياقها النظري والثقافي والتاريخي.
- القدرة على إدراك خصوصية لغة الفلسفة.
- القدرة على تحديد بعض طرق وأدوات اشتغال الفلسفة في بدايتها.

مفصل ممكن للوضعية - المشكلة :

صوفيا ويقطان في مواجهة لفظ "فلسفة"

قبل الشروع في تعلم مبادئ التفكير الفلسفي داخل قسم الفلسفة، قرر يقطان وصوفيا، زميلته في الفصل، القيام ببحث أولي حول دلالة كلمة "فلسفة". فقد أثار هذا اللفظ، منذ سماعه لأول مرة انتباههما وشغفهما. توجه يقطان إلى صوفيا متسائلا:

"ما دلالة هذا اللفظ المتداول في لغتنا؟ هل له معنى خاص واحد أم معان متعددة؟" أجابت صوفيا، وهي تتساءل بدورها:

"لقد تابعت ليلة أمس، برنامجا ثقافيا على إحدى القنوات الفضائية، وكان المشاركون في هذا البرنامج يستعملون لفظ Philoso- phie وينطقونه كما هو موجود تقريبا في اللغة العربية "فلسفة". فلماذا تشترك كثير من اللغات في النطق بنفس اللفظ للدلالة على شيء اسمه "فلسفة"؟"

اقترحت صوفيا على يقطان، القيام ببحث معجمي أولي حول دلالة هذا اللفظ و مبررات تسمية المادة المدرسية الجديدة التي هما مقبلان على تعلمها بـ "فلسفة".

بعد بذلها لمجهود أولي في البحث، فوجئ يقطان بأن كلمة "فلسفة" تسمى في جميع اللغات "فلسفة"، فهي في اللغة العربية فلسفة، وفي اللغة الفرنسية Philosophie، وفي اللغة الإنجليزية Philosophy، وفي الألمانية Philosophie و في الإسبانية Filosofía... وأن لهذه الكلمة أصولا إغريقية، وقد انتقلت إلى لغات أخرى، عبر اللغة اللاتينية. ازدادات دهشة يقطان عندما أخبرته زميلته، أنها وجدت في محتويات بعض المعاجم المختصة، أن لفظ "فيلوسوفوس" سبق استعماله لمدة زمنية طويلة عند الإغريق، قبل أن يوجد لفظ "فيلوسوفيا" و أن هذه الأخيرة لم تستخدم إلا في بداية القرن الرابع قبل الميلاد، وأضافت وهي تعمق من حيرة يقطان، أن الفلسفة عند الإغريق، أصبحت تدل على نمط خاص وجديد من التفكير. تساءل الإثنين عن العلاقة الممكنة إقامتها بين "فيلوسوفوس" و"فيلوسوفيا"، لماذا تم هذا الانتقال؟ ما هي مبرراته؟

استمرت صوفيا ويقطان في طرح أسئلة جديدة على نفسيهما في ضوء نتائج بحثهما المعجمي، وفي ضوء ما يعرفانه عن دلالة اللفظ في الاستعمال المتداول. اشتدت حيرتهما، فكان لزاما عليهما أن يتوجها إلى مدرسهما لمساعدتهما على بناء أجوبة ممكنة على الأسئلة المطروحة :

- لماذا اعتبرت الفلسفة نمطا جديدا وخصوصا من التفكير؟
- كيف يمكن أن نتحدث عن نشأة أو ميلاد للفلسفة؟

* صوفيا ويقطان شخصيتان خياليتان، تمثلان تلميذين مقبلين على تعلم الفلسفة ؛ وبصحبتهما، نكتشف عبر محطات هذا الكتاب، وداخل وضعيات تعليمية مختلفة، معالم طريق الفلسفة.

الفلسفة في مواجهة الأسطورة

إضاءات وعلامات

J. P. Vernant

نص لجون بيير فرنان

أعلام ومصطلحات

«تعتبر الأساطير اليونانية القديمة، عن مجموع اعتقادات وتصورات الإنسان الإغريقي لذاته، وللطبيعة وللكون، كما تعبر عن ممارسات طقوسية خاصة: فالأسطورة عبارة عن حكاية أو قصة خيالية، تحكي عن نشأة الآلهة، وعن أعمالهم، وصراعاتهم ومناطق نفوذهم...»

نجد أثر هذه الأساطير في ثلاثة أعمال أساسية وهي: أصل الآلهة للشاعر الملحمي "هزيود"، والأيادة والاوديسا للشاعر "هوميروس".

تحكي الأسطورة عن ضعف البشر إزاء قوى الطبيعة الهائلة، إذ كان الإغريق يعتقدون أن الآلهة خالدون، وهم الذين يحكمون ظواهر الكون. وربطوا مصير حياتهم بالقوة الخارقة التي يتمتع بها الآلهة.»

la Mythologie grecque, collection microsoft. Encarta 2005, microsoft corporation

لكي يتحدد مجال الأسطورة بالنسبة إلى مجالات أخرى، داخل عملية التقابل بين الميثوس واللوغوس. اللذان أصبحا منفصلين ومتواجهين، وترتسم صورة الأسطورة ① الخاصة بالعصر الإغريقي الكلاسيكي، لكي يتم ذلك التحديد، كان لزاماً توافر مجموعة من الشروط. تفاعلت فيما بينها، ما بين القرن الثامن والرابع قبل الميلاد، وأدت إلى إحداث تباعدات وقطائع وتوترات داخلية في العالم الذهني للإغريق.

إن أول عنصر يجب أخذه بعين الاعتبار في هذا المستوى، هو إنتقال التفكير من التقليد الشفوي إلى أنواع متعددة من الأدب المكتوب...

يخضع النص المكتوب، كما نعرف، لقواعد متنوعة ومرنة بالمقارنة مع الخطاب الشفوي التقليدي: فهو يقترن بتحليل مكثف، وتنظيم دقيق للمادة المفاهيمية... ويذهب بناء اللغة الفلسفية إلى أبعد من ذلك، سواء على مستوى عملية تجريد المفاهيم أو على مستوى استعمال عبارات انطولوجية، (مثلاً استعمال مفهوم الوجود بما هو موجود، أو مفهوم الواحد...)، إلى استلزام نوع جديد من الدقة في الاستدلال؛ إذ يقابل الفيلسوف تقنيات الاقتناع في المحاجة البلاغية بطرق برهانية تتخذ من الاستنتاجات الرياضية التي تشغل على الأعداد والأشكال الهندسية، نموذجاً لها.

لقد تأسس في الأدب المكتوب نوع من الخطاب لم يعد اللوغوس فيه كلاماً فحسب، بل صارت له قيمة ذات معقولة برهانية، فأصبح في هذا المستوى، سواء من حيث الشكل أو المضمون، مقابلاً لكلام الميثوس. فمن حيث الشكل، يقابله في التباعد بين البرهان القائم على الحجة وبين الحكيم في السرد الأسطوري؛ ويقابله من حيث المضمون، في المسافة الفاصلة بين الكيانات المجردة لدى الفيلسوف وبين القوى الإلهية التي تحكي الأسطورة مغامراتها الدرامية.

هذا التباين الوظيفي بين الكلام الشفوي والنص المكتوب يهم بصفة مباشرة وضع الأسطورة. فعندما يتجه القول المفوظ نحو اللذة، فإنه يؤثر في المستمع بطريقة سحرية... بينما يشغل اللوغوس في مستوى آخر، إنه يتوجه إلى الفكر النقدي لدى القارئ.

جون بيير فرنان، الأسطورة والمجتمع في الإغريق القديمة، ماسبيرو، باريز، 1974، صفحات 196-199.

صاحب النص جون بيير فرنان



مؤرخ فرنسي معاصر، اهتم بالفكر الفلسفي اليوناني وبأصوله. من أهم مؤلفاته: "أصول الفلسفة الإغريقية" و"الأسطورة والفكر عند الإغريق".

Mythos: كلمة يونانية تعني الأسطورة (أنظر الإضاءة ①).

Logos: كلمة يونانية تعني الخطاب، المبدأ، العقل والعلم.

الشروط: مجموع مكونات الحضارة اليونانية القديمة، الثقافية منها والسياسية والاقتصادية، التي ساهمت في نشأة الفلسفة (أنظر الإضاءتين ② و ③).

الخطاب: القول المنظم والمتناسك.

الدولة المدينة .

"بزغت الفلسفة، كتفكير عقلي جديد، نتيجة ابتكار للمؤسسات السياسية التي سميت بالمدينة الدولة (Polis) فمع ظهور المدينة، ولأول مرة في تاريخ البشرية اعتبرت القضايا المشتركة بين الناس غير خاضعة للحسم، وأن القرارات المتعلقة بالمصلحة العامة لا يمكن أن تتخذ إلا بعد نقاش علني وسجالي يكون مفتوحا للجميع تتعارض فيه الأقوال المدعومة براهين. لا وجود لـ "عقلانية فلسفية" إلا إذا قبلنا بأن تخضع كل القضايا للنقاش المفتوح والعلني. لا وجود لأي مطلق نستطيع باسمه الإدعاء في لحظة ما بإنهاء النقاش وقطع دابره".
جون بييرفرنان، بين الاسطورة والسياسة، ترجمة جمال شهيد، دار دمشق، 1999. صفحات 67-68.

الديمقراطية عند اليونان .

"ترجع لفظة "الديمقراطية" (démokratia) اللاتينية من حيث الاشتقاق، إلى اللفظتين اليونانيتين (dêmos) وتعني الشعب، وكراتين (Kratein) وتعني الحكم. وتدل على نظام سياسي، يرى أن السيادة تنبثق من مجموع مواطني بلد ما، ومن ارادتهم الحرة. كانت تعني، بالنسبة لنظام الدولة - المدينة، عند الإغريق القدامى، ممارسة سياسية مباشرة، تتعارض مع نظام الطاغية، وهو نظام حكم الفرد المستبد المطلق؛ كما تتعارض مع نظام الاولغارشية ذي الأصل العائلي أو القبلي. عبّرت الديمقراطية، في اليونان القديمة عن حاجات مجتمعات مصغرة، انشغلت بتحقيق استقلالها والحفاظ على تماسكها الاجتماعي. لقد كان من حق كل مواطن من مواطني الدولة / المدينة، أن يعبر عن آرائه في قضايا الشأن العام، ويشارك بصوته في الأغورا (Agora) (الساحة العمومية)، والتي كانت بمثابة جمعية عمومية ذات مهام تشريعية".

أقرأ النص قراءة متأنية و أسجل ملاحظاتي الأولية:

- أضع خطا تحت الألفاظ الجديدة.
- ما الصعوبات التي واجهتني؟ أذكرها.

أسئلة الفهم .

1- أستخرج من النص ما يشير إلى وجود تقابل بين الفلسفة والأسطورة في الثقافة اليونانية. أستعين بالجدول التالي لترتيب عناصر إجابتي.

مجال الفلسفة (لوغوس)	مجال الأسطورة (ميثوس)

2- يتحدث النص عن ضرورة توافر سلسلة كاملة من الشروط، أدى تفاعلها إلى تغييرات أساسية في العالم الفكري للإغريق.
أبين دور العامل السياسي في نشأة الفلسفة. (أستعين بالإضاءتين رقم 2 هو 3 لتعليل إجابتي).

3- "يستعمل" اللوغوس " البرهان القائم على الحججة". ما معنى هذه العبارة؟ (أختار الجواب المناسب).

- الفلسفة خطاب يستند إلى الحججة العقلية.
- الفلسفة خطاب يستند إلى السرد الخيالي.
- الفلسفة كلام ملفوظ.

ما يمكن أن أعتنظ به لإغناء رصدي المعرفي .

تعتبر نشأة الفلسفة حدثا تاريخيا وحضاريا إغريقيا ارتبط بنظام سياسي جديد وبنية ثقافية جديدة تجلت في الكتابة والنثر، واعتمدت الحججة والبرهان.

« إن أهمية طاليس الفلسفية تقوم على قضيته الفلسفية المشهورة، وهي العالم صادر عن الماء وراجع إلى الماء. ويتعبّر أقرب إلى كلامه: "إن العالم يخرج من المحيط ويرجع إلى المحيط"... أراد طاليس بكلماته التعبير عن نظرة كلية متكاملة عن حدس للعالم... لم يكن الماء رمزا فقط، بل يدل كذلك على الوجود...، ويكون طاليس أول من وصل إلى نظرة متكاملة إلى الوجود. لقد اتخذ هذا الماء اسما يدل على الوجود أو على الكل أو على الطبيعة.»

نجيب بلدي، دروس في تاريخ الفلسفة، أعدها للنشر، الطاهر وعزيز وكمال عبد اللطيف. دار توبقال، الطبعة الأولى، صفحات 14-16.

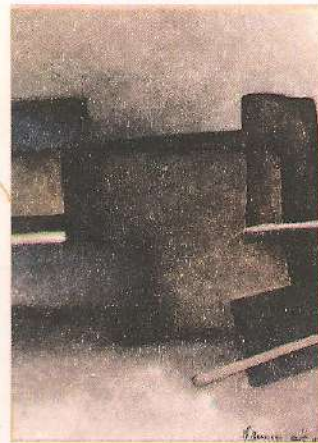
يبدو أن الفلسفة اليونانية تبدأ بفكرة غريبة، وهي أن الماء أصل كل الأشياء ①. هل من الضروري حقا أن نتوقف عند هذه الفكرة، وأن نأخذها على محمل الجد؟ نعم. وذلك لثلاثة أسباب :
أولا، لأن هذه المسلمة تتناول بطريقة ما أصل الأشياء، والسبب الثاني، لأنها تتناوله بدون صور وبمعزل عن السرد الخيالي، وأخيرا، السبب الثالث، لأن هذه العبارة تتضمن ولو بشكل أولي، فكرة "أن الكل واحد". حسب السبب الأول، ما زال طاليس ينتمي إلى طائفة المفكرين الدينيين والخرافيين، ولكنه يخرج عن هذه الطائفة للسبب الثاني، ويظهر لنا كواحد من علماء الطبيعة. أما السبب الثالث فيجعل منه أول فيلسوف يوناني.
لو قال إن : "الماء يتحول إلى تراب" لكان لدينا مجرد فرضية علمية خاطئة، على الرغم من صعوبة تنفيذها، لكنه يتخطى الإطار العلمي المحض. لا يمكننا القول أن طاليس، من خلال عرضه لفرضية وحدة الكون القائمة على حضور الماء، تجاوز المستوى الأدنى للنظريات الفيزيائية في عصره، ولكنه خطا خطوة واحدة. إن الملاحظات المتبدلة، وغير المتماسكة والاختبارية، التي كونها طاليس حول حضور عنصر الماء وتحولاته الفيزيائية، وبالتحديد الرطوبة؛ هذه الملاحظات لم تكن لتسمح، أو حتى لتوحي بهذا التعميم الواسع. إن ما دفعه إلى ذلك، مسلمة فلسفية صادرة عن حدس فلسفي، والذي نصادفه في جميع الفلسفات، التي حاولت مع مجهودات متجددة باستمرار، التعبير عن هذه المسلمة، بشكل أفضل، إنه مبدأ ②: "الكل واحد".

ف. نيتشه، نشأة الفلسفة في فترة المأساة الإغريقية،

دار النشر غاليمار 1977. صفحات 34-35

إن اللوحة ليست رمزا للأشياء، بل رقصة تعلن انتصار البصيرة على العمى.

عمل لمحمد بناني (المغرب)



صاحب النص
ف. نيتشه



فيلسوف ألماني
(1844-1900)
من أهم مؤلفاته:
هكذا تكلم زرادشت
"العلم المرع".

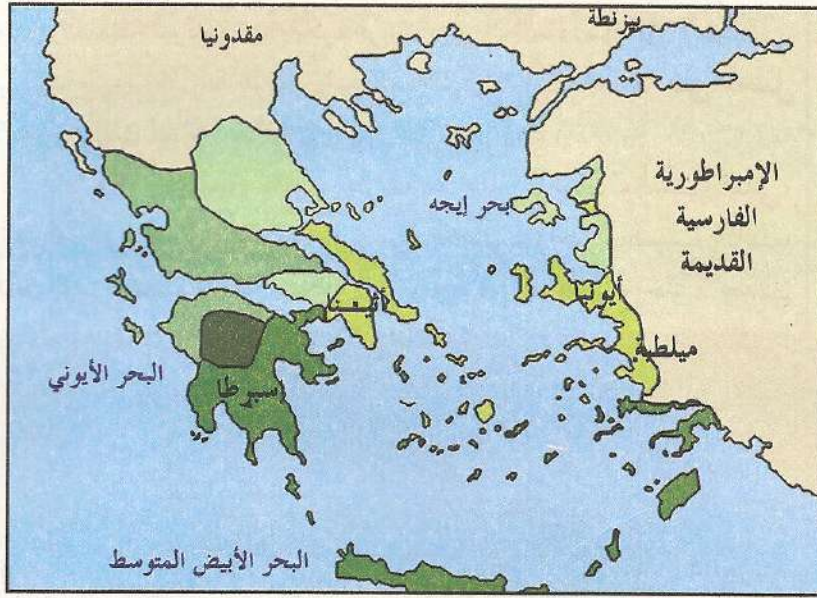
مسلمة : قضية يضعها العالم ويسلم بها للوصول إلى نتيجة يني على أساسها نظريته.

طاليس : فيلسوف وعالم يوناني عاش في القرن السادس قبل الميلاد من الحكماء السبعة. يعتبر من الفلاسفة الطبيعيين الأوائل الذين عاشوا في منطقة أيونيا. (أنظر خريطة اليونان القديمة).

حدس فلسفي: نمط من المعرفة المباشرة وإدراك فوري للموضوع من طرف الفكر.

«تدل كلمة "الأرخي" في اللغة اليونانية على السلطة والسيادة في آن واحد. لكنها، تدل أيضا على المبدأ والأساس. وانطلاقا من ذلك راح الإغريق يبحثون عن المبدأ. وهذا يعني أننا عندما نشرح ما هو خلف الظواهر، نكف عن البحث عن "ملك اله" أتى ليجعلها تستقر ويثبتها؛ ان ما نبحث عنه هو المبدأ المؤسس لها. سيأخذ "الأرخي" صورة "النوموس" أو "القانون"». جون بيبيرفرنان، بين الاسطورة والسياسة، مرجع سابق. صفحات 73-74.

منطقة أيونيا في اليونان القديمة التي عرفت ميلاد الفلسفة



قراءة استكشافية:

- ▣ ما الانطباع الذي تولده لدي القراءة الأولية للنص؟ صعوباته، مشاكله، معيقاته (على مستوى البنية اللغوية...)
- ▣ أضع خطا تحت الألفاظ الجديدة .

أسئلة الفهم:

- 1- يتحدث النص عن وجود "فكرة غريبة"، استخراجها، واذكر الأسباب التي جعلت النص يفسر هذه الفكرة رغم غرابتها.
- 2- لماذا اعتبر صاحب النص طاليس أول فيلسوف؟
- 3- كيف فهمت عبارة مبدأ "الكل واحد"؟

ما يمكن أن احتفظ به لإغناء رصيدي المعرفي:

▣ يدفعا البحث في بداية فعل التفلسف عند الإغريق إلى التفكير في دلالة "المبدأ" عند الفيلسوف. ويعني المبدأ إرجاع تعدد ظواهر الكون "الكل" إلى عنصرٍ مُنظم ومفسّر هو "الواحد".

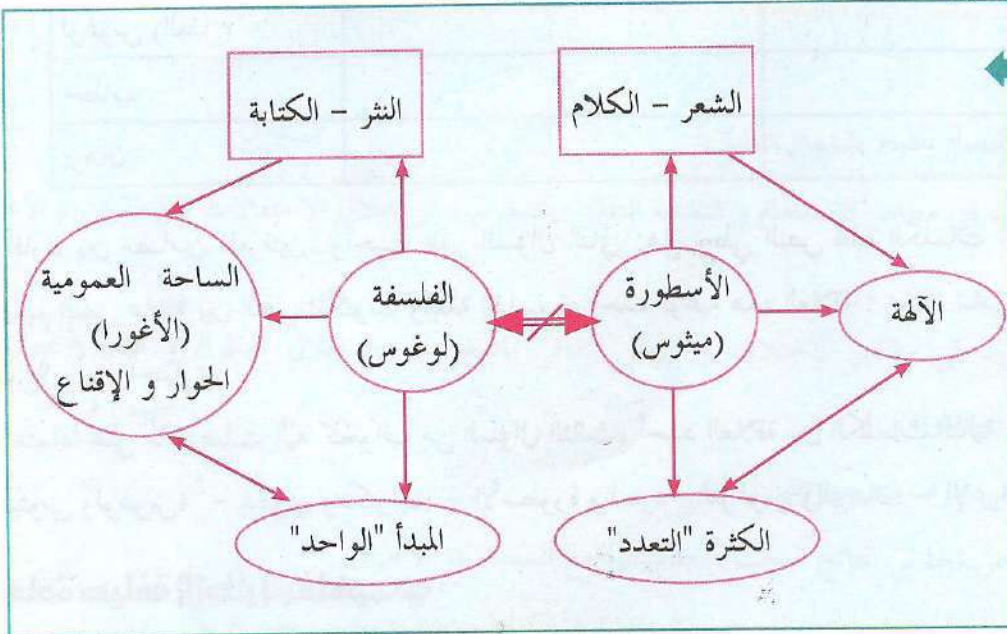
عناصرها النظرية
المرتبطة بمشكلة
النشأة

تعتبر نشأة الفلسفة حدثا تاريخيا يونانيا امتد من القرن الثامن إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وقد ارتبطت هذه النشأة بتفاعل مجموعة من الشروط الثقافية والسياسية:

- ظهور خطاب جديد مكتوب منظم (لوغوس).
- ظهور نظام سياسي هو نظام الدولة المدينة.

تجلت بداية فعل التفلسف في البحث عن دلالة المبدأ عند الفيلسوف. ويعني المبدأ أو "الأرخي" ، إرجاع تعدد ظواهر الكون إلى عنصر منظم و مفسر هو "الواحد". حضور هذا المبدأ في الفلسفات اللاحقة بوصفه أساس عمليتي التجريد و التنظيم.

خطاطة المفاهيم
الأساسية



شكلت الأغورا بأثينا مركزا إداريا و دينيا و تجاريا في الدولة المدينة. إنها المكان العمومي الذي كانت تتخذ فيه القرارات الأساسية في المجتمع الإغريقي القديم.



تعريف الإطار المفاهيمي

عمل منهجي يتمثل في الوقوف على الألفاظ التي يستعملها الفيلسوف، ويعطيها دلالة خاصة، وذلك بمساءلتها وتحديد معناها وإدراجها في شبكة من العلاقات. و ينتظر في النهاية إعادة صياغة هذا الإطار.

أحل نص فرنان. الفلسفة في مواجهة الأسطورة

إطاره المفاهيمي:

1- وردت في النص كلمات أساسية وذات دلالة خاصة، أحاول أن أعرفها داخل الجدول التالي (بعد أن أنقله إلى دفترتي) :

التعريف	معرفة سابقة على قراءة النص	معرفة مكتسبة بعد قراءة النص
الكلمات		
ميتوس (الأسطورة)		
لوغوس (العقل)		
خطاب		
برهان		

- 2- أقرن بين مضامين المعرفتين، وأجيب على السؤال التالي: هل يعطي النص لهذه الكلمات نفس الدلالة التي أحملها كقارئ؟
- 3- يقيم النص علاقة بين النص المكتوب واللغة الفلسفية، أحدد نوعية هذه العلاقة : علاقة تنافر؟ تضاد؟ تعارض؟ تكامل؟ تبعية؟ تضمن؟ وأبرر اختياري.
- 4- اعتماداً على ما توصلت إليه كجواب من السؤال الثالث، أحدد العلاقة بين الكلمات التالية :
- ميتوس ولوغوس؛ - شفوي ومكتوب؛ - الأسطورة والسرد- اللوغوس والبرهان؛ - الإغراء والجدية.

إعادة صياغة الإطار المفاهيمي :

نشأت الفلسفة كنمط من التفكير الجديد في سياق تحولات فكرية وثقافية جعلت الفلسفة في مواجهة الفكر الأسطوري.

إطاره الحجائي:

عبر النص عن فكرته بكيفية حجائية خاصة، اعتمدت صورة التقابل بين مجالين: الميتوس واللوغوس.

1- على ماذا يدل هذا التقابل؟ أضع سهما يشير إلى الجواب الصحيح.

□ التقابل يعني: - اختلاف بينهما.

- تناقض بينهما.

- تشابه بينهما.

- مماثلة بينهما.

تعريف الإطار الحجائي:

عمل منهجي يتمثل في اكتشاف الطريقة التي يقول بها النص أفكاره، ويهدف بها الفيلسوف إلى إقناع القارئ. وتتضمن هذه الطريقة حججا وأدلة، تثبت أو تدحض أو تستدل.. و ينتظر في النهاية إعادة صياغة هذا الإطار.

تعريف التقابل

التقابل هو وضع فكرة أو رأي في مواجهة فكرة أو رأي آخر وإقامة علاقة ما بينهما. (تضاد، تناقض، تداخل).

2- أستخرج من النص، بعض الكلمات أو الأفعال اللغوية التي تثبت استعمال النص طريقة التقابل، وذلك بإتمام لائحة الكلمات والأفعال التالية: انتقال - اقتران - مقابلا...

إعادة صياغة الإطار الدجاجي:

يقوم النص على بنية حجاجية أساسها التقابل بين مجالين: الميتوس واللوغوس.

أهل نص نيتشه، "بداية فعل الفيلسوف"

إطاره المفاهيمي:

اقرأ الجدول التالي، وأحاول الإجابة عن المطلبين:

التعريف	التعريف رقم 1	التعريف رقم 2
الأصل	مصدر تكون الأشياء.	غاية تطور الأشياء.
الماء	مادة طبيعية ثابتة.	عنصر فيزيائي - طبيعي.
المسلمة	التجربة التي يقوم بها العالم.	الفرضية التي يبنى عليها الاستدلال.
التحويلات الفيزيائية	الصفات التي يتخذها عنصر طبيعي في انتقاله من حالة إلى أخرى.	الصفات التي يحافظ عليها الشيء في جميع البيئات المختلفة.
المبدأ	ما يحكم أفعالنا اتجاه الغير.	الأساس الذي تقوم عليه فكرة ما.

- 1- أختار التعريف الملائم للكلمة، وأضع تحته "صحيح"، أما التعريف غير الملائم فأضع تحته "خاطئ".
- 2- ما العلاقة بين الماء، كعنصر طبيعي، والماء كمبدأ؟ أختار الجواب الصحيح من بين الإجابات التالية:

• تفسير علمي.

• علاقة انتقال من الحسي إلى المجرد.

• سرد خيالي.

إعادة صياغة الإطار المفاهيمي:

يقترح النص بنية مفاهيمية جديدة، تلعب فيها فكرة "المبدأ" دورا حاسما في تفسير بداية الفيلسوف. إنها بنية حكمت العمل الفلسفي عند الفلاسفة الطبيعيين الأوائل.

إطاره الدجاجي:

1- لقد بدأ النص بطرح فكرة محددة باعتبارها:

- فكرة واضحة بذاتها.
- فكرة خاطئة.
- فكرة تحتاج إلى توضيح وتطوير.

2- انتهى النص إلى استنتاج فكرة، هل هي:

- نفس الفكرة التي يبدأ بها النص.
- فكرة مخالفة للفكرة الأولى.
- فكرة جديدة لا علاقة لها بالفكرة الأولى.

أختار الجواب المناسب، وأعلل اختياري.

3- الروابط اللغوية: استعمل النص مجموعة من الروابط اللغوية من قبيل: يبدو...، لو قال...، لكان...، لكن...، إن...

- على ماذا تدل هذه الروابط اللغوية؟

إعادة صياغة الإطار الدجاجي:

تعريف الاستدلال:

الإستدلال هو استنتاج فكرة أو قضية من فكرة أو قضية عامة أولية أخرى وضعت في المقدمة. وبين الفكرة الأولى والفكرة الثانية علاقة تماسك وانسجام.

يقوم النص على بنية حجائية استدلالية، وهي عرضه لفكرة عامة أساسية من خلال أفكار جزئية وأمثلة (نموذج طاليس كأول فيلسوف طبيعي).

أركب:

استثمر في صياغتي للتركيب:

- رصيدي المعرفي من الإشكال المطروح [مشكلة النشأة].
- نتائج تحليلي للمادة النظرية [نصوص، أقوال...].
- الصياغة المفاهيمية والحجاجية التي تم اكتشافها وتحليلها.

تعريف التركيب:

هو إنتاج كتابة جديدة منظمة من الجمع بين عناصر أولية بسيطة. إن التركيب هو انتقال من نتائج التحليل إلى بناء مُركب.

عناصر موجهة لصياغة التركيب النهائي للمحور:

• ما دلالة السؤال عن نشأة الفلسفة؟ ما معنى بداية فعل التفلسف؟ ما هي العوامل التي

أسئلة إشكالية

ساهمت في ميلاد الفلسفة عند الإغريق؟

• هناك من فسر نشأة الفلسفة بالعوامل الثقافية والتاريخية - السياسية: عوامل جعلت الفلسفة

عناصر ممكنة لمعالجة
المشكلة المطروحة

في مواجهة الثقافة الأسطورية القديمة.

• تمت صياغة المواجهة على شكل تقابل بين مجال الأسطورة ومجال الفلسفة.

• هناك من فسر نشأة الفلسفة، كنشأة داخلية مرتبطة بفعل التفلسف، بالتركيز على فكرة

المبدأ أو الأساس عند الفلاسفة الطبيعيين الأوائل، وهي الفكرة التي تُرجع الكل أو التعدد

إلى الواحد العقلي المجرد.

أ- إغناء وتطوير فكرة بداية الفلسفة أو فعل النشأة.

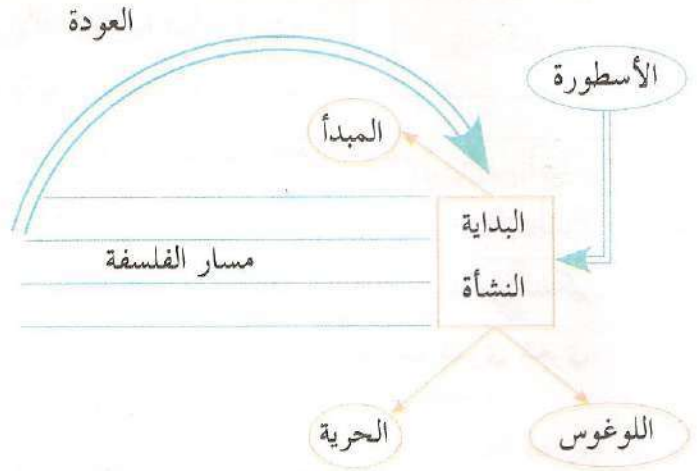
تعريف الحوار:

هو بداية التباعد عن المادة المعرفية المقترحة، وجعلها موضوعا لحوار أولي وحي.

منظومة البداية

"إن البداية هي دائما أعظم الأشياء، أما ما يبدأ صغيرا فهو صغير. إن ما يبدأ صغيرا هو التدهور والانحطاط (...). إن العظيم يبدأ عظيما ولا يستمر كذلك إلا بعودة حرة إلى العظمة. إذا كان الشيء عظيما فإنه لا ينتهي إلا في العظمة. وكان هذا هو الأمر في فلسفة اليونان".

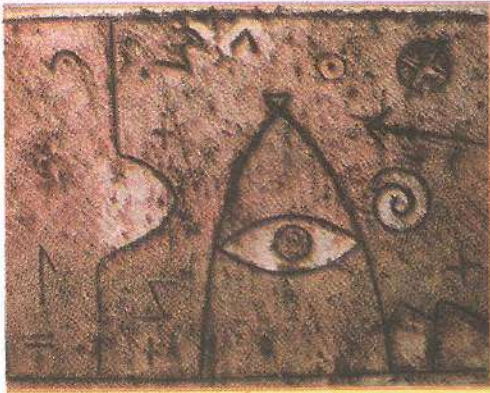
نجيب بلدي، دروس في تاريخ الفلسفة، مرجع سابق، من مقدمة الكتاب.



المطلوب:

ألاحظ المفاهيم المثبتة في هذه الخطاطة، وقرأها في ضوء مضمون القولة المصاحبة لها (قولة نجيب بلدي). ماذا يمكن أن أستنتج؟

ب- مناقشة فكرة التقابل وجعلها راهنية



أسئلة موجهة

- هل هناك تعارض مطلق، أو تناقض تام، بين مجالي الأسطورة والفلسفة؟
- هل تؤدي فكرة التقابل إلى وجود قطيعة نهائية بين الأسطورة والفلسفة؟

المطلوب:

أحاول أن أفكر في هذه الأسئلة من خلال بعض الأمثلة المعيشة، التي تتداخل فيها الأسطورة بالعلم، أو الأسطورة بالفن، أو الأسطورة بالدين...

- ماذا يمكن أن أستنتج؟

عمل لفريد بلكاهية (المغرب) حفر على الجلد

عمل فردي:

- 1- أضع ثلاثة تعاريف تتمحور حول نشأة الفلسفة اعتماداً على الألفاظ التالية :
البدء - الكون - الإنسان - العقل - الأسطورة - الفلسفة - اللوغوس.
أستعين بالتعريف التالي : ابتدأت الفلسفة عندما اعتمد الإنسان على العقل في تفسير ظواهر الكون.
- 2- أختار من بين التعابير التالية ما أراه صحيحاً، ثم أبرر كل اختيار صحيح على حدة :
 - الفلسفة بحث في أصل العالم.
 - الفلسفة نظام جديد من التفكير.
 - بدأت الفلسفة مع الحضارة المصرية القديمة.
 - الفلسفة خطاب شفوي شعري.
- 3- ما هي المواضيع التي اهتمت بها الفلسفة إبان نشأتها؟
 - مواضيع ترتبط بالقيم الأخلاقية، كالفضيلة والعدل والخير.
 - مواضيع تنتمي إلى ظواهر فيزيائية.
 - مواضيع مرتبطة بظواهر تنتمي إلى عالم ما وراء الطبيعة.
- 4- أنقل إلى دفترتي وأصل بسهم الجملة بالمجال المناسب:
 - حكاية شفوية.
 - سرد خيالي.
 - برهنة عقلية.
 - نظام استدلالي مكتوب.
 - تفسير ظاهرة طبيعية بعنصر طبيعي.
 - الاقناع بالحجة.
 - تأثير عاطفي - وجداني (في المخاطب).
- 5- أضع السؤال الملائم لكل جواب مقترح.

مجال الأسطورة

مجال الفلسفة

السؤال الفلسفي	الجواب
؟	شكلت الديمقراطية في أثينا عاملاً سياسياً ساهم في نشأة الفلسفة.
؟	لا يمكن فصل فعل التفلسف عن البحث في المبدأ ودلالته.
؟	بين الأسطورة والفلسفة تقابل تام في الشكل والمضمون.

6- أنظر البنية المفاهيمية "مسار الفلسفة" (ص21)، وانطلاقا من مفهوم النشأة الموجود في البنية، أكتب تحليلا جزئيا مركزا يستدعي استعمال المفاهيم الأخرى المجاورة لمفهوم النشأة.

عمل ثنائي :

نمرين تطبيقي: حول تعريف " مفهوم الإنسان".

حوار بين صوفيا ويقطان:

- **صوفيا** : إننا ننتمي جميعا لفئة أو نوع الإنسان، فما هو تعريف مفهوم الإنسان؟
- **يقطان** : الإنسان هو الإنسان، إنه أمر معروف لدى الجميع: إنه أنا وأنت والآخرون، فلماذا نحتاج إلى البحث في تعريفه؟
- **صوفيا** : ليس كل ما هو شائع ومعروف، هو واضح بذاته.
- **يقطان** : طيب، الإنسان : ذو رجلين، يتنفس، يأكل، ينام ثم في الأخير يموت.
- **صوفيا** : للدجاج أيضا نفس الخصائص: فهو ذو رجلين، يأكل... ثم يموت.
- **يقطان** : ضاحكا، يبدو أن طريقتي في التعريف قد انتهت إلى الخلط بين الإنسان والدجاج، وعليّ أن أبحث عن طريق آخر للتعريف يجعل من مفهوم الإنسان، مفهوما واضحا وتمييزا.
- **صوفيا** : ذاك هو المطلوب.
- **يقطان** : بعد صمت وتأمل، لنقل إن الإنسان كائن حي يشتغل ويفكر ويعي ويتكلم.
- **صوفيا** : الآن فقط، قدمت الجواب الذي نبحت عنه.

أسئلة :

- 1- ما الذي يميز جواب يقطان الأول - لتعريف مفهوم الإنسان - عن جوابه الثاني؟
- 2- متى يكون مفهوم ما، أساسيا وواضحا؟

خامسا: أنشطة البحث

عمل جماعي :

- 1- أبحث في معجم فلسفي عن الدلالة الاصطلاحية للألفاظ التالية : ميتوس - لوغوس - المبدأ - الأصل - الديمقراطية.
- 2- أحاول أن أبحث عن خصائص النظام الديمقراطي في الحضارة الإغريقية القديمة .
- 3- أكون ملفا حول الأسطورة في الحضارة الإغريقية.

تصحيح وحدائق الملف : عمل مجموعات مصغرة :

- تتكلف المجموعة الأولى ← بالبحث في معجم متخصص في الأساطير أو في مصادر أخرى.
- تتكلف المجموعة الثانية ← باختيار الأساطير المتصلة بموضوع نشأة الكون.
- تتكلف المجموعة الثالثة ← بتلخيص مضامين بعضها وتحديد وظائف الشخصيات الرئيسية فيها (أنظر الجدول أسفله).
- يتكلف تلميذ(ة) عن كل مجموعة ← بتقديم خلاصات ونتائج الملف في شكل وثائق يتم عرضها على مجموعة القسم.

آلهة الأساطير		
وظائفه في الميثولوجيا	الاسم الروماني	الاسم الإغريقي
إلهة الجمال، والحب والخصوبة (عند الرومان إلهة البساتين والحقول).	فينوس venus	أفروديت Aphrodite
إله النبوة، والطب، والرماية (إله الشمس عند الرومان).	أبولون appolon	أبولون Appollon
إله الحرب.	مارس Mars	أريس Arés
إله الطب.	اسكلاب Esculape	أسكليبيوس Asclépios
إلهة الفنون والحروب، حامية الأبطال، وستصبح فيما بعد إلهة الحكمة.	مينرفا Minerva	أثينا Athena
إله السماء، يحكم الجبابرة (إله الزراعة عند الرومان)	زحل Saturne	كرونوس Cronos
إله الحصاد.	سريس Ceres	ديميتر Demeter
إله الخمر والخضرة.	باخوس Bacchus	ديونيسوس Dionysos
إله الحب.	كوبيدون conpidon	إيروس Eros
إلهة الأرض.	الأرض Terra	جايا Gaia
إله النار والمعادن.	بركان Vulcani	هيفايستوس Héphaistos
إلهة الزواج والوضع. ملكة إلهة.	المخارقة Junon	هيرا Hera
رسول الآلهة، حامي المسافرين والتجار.	زئبق Mercure	هيرمس Hermes
حامية المنزل.	فستا Vesta	هستيا Hestia
إله النوم.	نوم Somu	هيبنوس Hypnos
إله النار وسيد الأموات.	بلوتون Pluton	هادس Hades
إله البحر، العنصر السائل.	نبتون Neptune	بوسايدون Poseidon
زوجة كرونوس، الأم لإلهة.	أوبس Ops	ريا Rhea
إله السماء، أب الجبابرة.	Uranus	أورانوس Ouranos
كبير الآلهة (إله الآلهة)	Jupiter	زوس Zeus

القدرات المستهدفت :

- القدرة على ربط بعض المفاهيم الفلسفية بإشكالاتها ومناخها المعرفي الخاص.
- القدرة على فهم دلالة التحقيب التاريخي للفلسفة ورسم بعض معالمه الكبرى.
- القدرة على ربط مجال بحث الفلسفة بمجالات معرفية أخرى.

مفعل ممكن للوضعية - المشكلة :

صوفيا ويقظان والسؤال عن اتجاه الفلسفة

في إطار دعم الحياة المدرسية، نظمت بالثانوية التأهيلية التي تتابع فيها صوفيا ويقظان دراستهما، ندوة حول " مفهوم السيرة الذاتية في الأدب المغربي " شارك في تنشيط موادها أساتذة الفلسفة، واللغة العربية واللغة الفرنسية، وبحضور بعض تلاميذ الأقسام التأهيلية. تقدم أستاذ اللغة العربية بعرض مركز حول دلالة السيرة الذاتية وعلاقتها بإنتاج النص الأدبي السردي، وكان النموذج المقترح في الحديث عن مفهوم السيرة الذاتية هو : " أوراق " للأستاذ عبد الله العروي* . وهو نص سردي تتداخل في تشكيله الذاكرة بالتحيل، والتفكير، من خلال حضور الراوي " إدريس " الشخصية المحورية. حاول أستاذ الفلسفة، من جهته، أن يعرف التلاميذ بالأستاذ " العروي " كمفكر مغربي معاصر، اشتغل، في كتاباته على مفاهيم التاريخ، والتراث والسياسة، وظل هذا المفكر، لمدة أربعين سنة، وما زال، يبحث في قضايا جوهرية تهم حاضر ومستقبل الثقافة في بلده.

طلب أستاذ الفلسفة من الحاضرين ضرورة قراءة " أوراق " ، لأنها نموذج للكتابة التي تجمع بين التفكير الفلسفي التأملي والتحليل، فهي سيرة تحكي أحلام طالب للمعرفة في مواجهة مشكلات عصره الفكرية والاجتماعية. حرصت صوفيا على قراءة النص السردي، تقودها أسئلة حول شخصية الكاتب، والقضايا التي يثيرها، واللغة التي يكتب بواسطتها سيرته. أعجبت صوفيا بفكرة أساسية عند الأستاذ العروي، تلك التي يربط فيها الحياة بالمعرفة، أي يربط سيرته الشخصية، بأحلامها وأزماتها، بسيرته العلمية والفكرية، وخصوصا عندما يتحدث عن علاقته بتاريخ الفلسفة. وقد توقفت صوفيا، وهي تقرأ " أوراق " * عند المقطع التالي :

« لا تجد عادة في خرائط الجغرافيا اليابان بجانب كورسيكا، كذلك لا تجد في كتب الفلسفة نيتشه بجانب ديكارت.. تجد ذلك في كناشة 1951، بعد المقتطفات الكثيرة من أقوال نيتشه تقرأ ملخصا للفصول الثلاثة الأولى للتأملات الديكارتية: تجاور؟ تساكن؟ تأثير متبادل؟

هل للفلسفة اتجاه؟ هل الانتقال من ديكارت إلى نيتشه طبيعي والعكس غير طبيعي؟ قد يقال: بديهي أن الثاني وحده قادر على قراءة الأول. لكن نيتشه الذي يقرأ ديكارت غير الذي يستحيل أن يقرأه ديكارت. الحقل الفلسفي غابة بدون إشارات ملزمة.. تدخل كما قدر لك وتتوجه حرا ومدفوعا في نفس الوقت. حيثما توقفت، استعدت في ذهنك مسيرتك ووضعت عليها علامات وإشارات.. النتيجة يقينية ومظنونة، المسيرة محتمة واتفاقية »

أثناء قراءتها لهذا المقطع، أثارتها فكرة أن يكون للفلسفة اتجاه. سجلت هذه الفكرة في مذكرتها، وأخبرت صديقها يقظان، الذي كان بصدد تهييء عمل حول " الأسطورة في الحضارة الإغريقية " ، بالصعوبة التي واجهتها وهي تقرأ التساؤل الذي طرحه الأستاذ العروي : هل للفلسفة اتجاه؟

كان من الضروري أن يتوجها إلى أستاذ الفلسفة لمساعدتهما على فهم هذا التساؤل، وعن دلالة وجود بعض الأعلام الفلسفية. وتساءلت صوفيا، وهي توجه سؤالها إلى أستاذ الفلسفة : ما معنى أن يكون للفلسفة اتجاه؟ كيف يمكن رسم هذا الاتجاه؟ تدخل يقظان، وهو يوضح تساؤل صوفيا : هل المقصود بالاتجاه، هو ذلك الخط التصاعدي التراكمي، بحيث نجد كل فلسفة فيه تشكل إضافة وإسهاما ثقافيا جديدا؟ أم هو عكس ذلك، اتجاه لا منطلق له، تصبح معه الفلسفات عبارة عن جزر متباعدة فيما بينها، أو كما يقول العروي : " غابة بدون إشارات " ؟ حاولت صوفيا أن تجيب، معمقة الأشكال المطروح : إذا اعتبرنا أن الفلسفة لا اتجاه لها، ولا منطلق يحكمها، فهل معنى هذا أنه لا توجد روابط فلسفية مشتركة وعامة بين جميع الفلسفات عبر تاريخ تطورها من اليونان إلى اليوم؟

الفلسفة والدين

أعلام ومصطلحات

صاحب النص

ابن رشد



فيلسوف عربي-مسلم.

(1126 - 1198).

أهم أعماله: تهافت

التهافت، فصل المقال،

الكشف عن مناهج

الأدلة، بداية المجتهد

ونهاية المقتصد (كتاب

في الفقه).

النذب: حكم شرعي

يقابله المكروه.

الموجودات: مجموع

ظواهر الكون.

الوجوب: حكم

شرعي يقابله النهي.

القياس: استدلال

عقلي تنتقل فيه من

مقدمت، بينهما حد

مشترك، إلى نتيجة

متضمنة في المقدمتين.

مثلا: كل إنسان فان.

سقراط إنسان. سقراط

فان.

النظر البرهاني: أو

القياس البرهاني، وهو

القياس الأكثر صدقا،

وقوة صدقه ناتجة عن

قيمة مقدماته.

Ibn Rochd

نص لأبي الوليد بن رشد

إن كان فعل الفلسفة ليس شيئا أكثر من النظر في الموجودات، واعتبارها من حيث دلالتها على الصانع، أعني من جهة ماهي مصنوعات، فإن الموجودات إنما تدل على الصانع بمعرفة صنعتها، وأنه كلما كانت المعرفة بصنعتها أتم كانت المعرفة بالصانع أتم.

- وكان الشرع قد ندب إلى اعتبار الموجودات وحث على ذلك،

- فبين أن ما يدل على هذا الاسم: إما واجب بالشرع، وإما مندوب إليه.

فأما أن الشرع دعا إلى اعتبار الموجودات بالعقل، وتطلّب معرفتها به، فذلك بين في غير ما آية من كتاب الله تبارك وتعالى:

- مثل قوله: ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾*، وهذا نص على وجوب استعمال القياس العقلي، أو العقلي الشرعي معا.

- ومثل قوله تعالى: ﴿أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء﴾*، وهذا نص على النظر في جميع الموجودات...

وإذا تقرر أن الشرع قد أوجب النظر بالعقل في الموجودات واعتبارها، وكان الاعتبار ليس شيئا أكثر من استنباط المجهول من المعلوم، واستخراجه

منه وهذا هو القياس، فوجب أن نجعل نظرا في الموجودات بالقياس^①... وإذا كانت هذه الشريعة حقا وداعية إلى النظر المؤدي إلى معرفة الحق،

فإننا معشر المسلمين نعلم على القطع أنه لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع: فإن الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له.

ابن رشد، فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من اتصال،

مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة التراث الفلسفي العربي،

مؤلفات ابن رشد، الطبعة 3. بيروت 2002 ص 85 - 96.

* سورة الحشر، الآية 2

* سورة الأعراف، الآية 185

إشارات وملاحظات

1

«وإذا كان غيرنا فحصر عن ذلك [القياس العقلي] فبين أنه يجب علينا أن نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك، وسواء كان [ذلك] الغير مشاركا لنا أو غير مشارك في الملة. فإن الآلة التي تصح بها التذكية ليس يعتبر في صحة التذكية بها كونها آلة لمشارك لنا في الملة أو غير مشارك إذا كانت فيها شروط الصحة، وأعني بغير مشارك من نظر في هذه الأشياء من القدماء قبل ملة الإسلام».

ابن رشد، فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من اتصال، مرجع سابق. صفحة 91.

- حاول بعد قراءتك الأولى للنص أن تسجل ملاحظاتك على :
- ▣ لغة النص : صعوباته اللغوية.
 - ▣ الثقافة التي ينتمي إليها النص، هل هناك مؤشرات ؟ ماهي ؟

أسئلة الفهم :

1 - يبدأ النص بتعريف فعل التفلسف، اكتشف هذا التعريف من بين الاقتراحات التالية :

- الفلسفة نظر في الوجود.
- الفلسفة بحث في علل العالم.
- الفلسفة بحث في غايات الفعل الإنساني.
- الفلسفة بحث في الموجودات لدلالاتها على الصانع.

2 - إلى أية غاية يدعو الشرع حسب النص، هل إلى :

- حظر الاشتغال بالفلسفة ؟
- تجاهل الفلسفة ؟
- التأمل في الموجودات باعتبار دلالتها على الصانع؟

3 - ماذا فهمت من عبارة " الحق لا يضاد الحق " ؟

ما يمكن أن أحتفظ به لأغناء رصيدي المعرفي :

هدف فعل التفلسف هو :

- النظر في الموجودات للوصول إلى وجود الصانع.
- الشرع يدعو إلى التدبر والتأمل في الموجودات لأنها تدل على وجود الصانع.



عمل لعبد الله الحريري (المغرب)

ليس التراث ما هو موجود أمامنا وينتمي
إلى ماضينا، التراث هو ما يسكننا.

صاحب النص

ديكارت



1596 - 1650

مؤسس الفلسفة

الحديثة. من أهم

مؤلفاته:

"مقالة في المنهج".

و "تأملات

ميثافيزيقية".

مثل رجل يسير وحده في الظلمات، عزمتم أن أسير ببطء شديد وأن أتخذ كثيرا من الحبطة في جميع الأمور. ولإنني كنت لم أتقدم إلا قليلا جدا، فقد صنت نفسي على الأقل من السقوط. حتى أنني لم أشأ البتة أن أبدأ بنبد أي رأي من الآراء التي انتقلت في وقت ما إلى نفسي بغير طريق العقل، إلا إذا أنفقت وقتا كافيا من إعداد خطة العمل الذي توليته في البحث عن الطريقة الصحيحة الموصلة إلى جميع الأشياء التي يقدر عليها عقلي.

لقد درست قليلا وأنا في حداثة سني، من بين أقسام الفلسفة المنطق، ومن بين أقسام الرياضيات التحليل الهندسي والجبر، وهي ثلاثة فنون أو علوم خيّل إلي أنها ستمدني بشيء من العون للوصول إلى مطلبتي، ولكنني عندما اخترتها تبين لي فيما يتعلق بالمنطق أن أقيسته وأكثر تعاليمه الأخرى لا تنفعنا في تعلم الأمور بقدر ما تعيننا على أن نشرح لغيرنا من الناس ما نعرفه منها وهذا ما حملني على التفكير في وجوب البحث عن طريقة أخرى وبدلا من هذا العدد الكبير من القواعد التي يتألف منها المنطق، يمكنني أن أكتفي بالقواعد الأربعة الآتية شريطة أن أعزم عزمًا صادقًا وثابتًا على ألا أحل مرة واحدة بمراعاتها.

الأولى: أن لا أتلقني شيئًا على الإطلاق على أنه حق، ما لم أتبين بالبداهة أنه كذلك، أي أن أعني بتجنب التعجل والتشبث بالأحكام السابقة، وأن لا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل لعقلي في وضوح وتميز لا يكون لدي معهما أي مجال لوضعه موضع الشك.

والثانية: أن أقسم كل واحدة من المعضلات التي أبحثها إلى عدد من الأجزاء الممكنة واللازمة لحلها على أحسن وجه.

والثالثة: أن أرتب أفكاري فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة، وأتدرج في الصعود شيئًا فشيئًا حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيبًا، بل أن أفرض ترتيبًا بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضًا بالطبع.

والأخيرة: أن أقوم في جميع الأحوال بإحصاءات كاملة ومراجعات عامة تجعلني على ثقة من أنني لم أغفل شيئًا.

ر.ديكارت، مقالة في الطريقة،

ترجمة جميل صليبا، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع

بيروت 1970. صفحات 98 - 104

« الفلسفة بأسرها أشبه بشجرة، جذورها الميتافيزيقا، وجذعها الفيزيقا، والفروع التي تخرج من هذا الجذع، هي كل العلوم الأخرى التي تنتهي إلى ثلاثة علوم رئيسية، هي الطب والميكانيكا والأخلاق وأعني الأخلاق الأرفع والأكمل التي لما كانت تفترض معرفة تامة بالعلوم الأخرى، فقد بلغت المرتبة الأخيرة (أي العليا) من مراتب الحكمة».

ديكارت، مبادئ

الفلسفة، ترجمة عثمان

أمين، دار الثقافة، القاهرة

1975. صفحة 43.

Handwritten notes in Arabic script on the right margin.

قراءة استكشافية:

- أقرأ النص قراءة متأنية وأذكر ما ألاحظه.
- أذكر العلوم التي وردت في النص.

أسئلة الفهم:

- 1- درس ديكارت مجموعة من العلوم، في حادثة سنه، من بينها الفلسفة والرياضيات، وعندما اختبر هذه العلوم استبعد المنطق، لماذا؟
 - هل : لأن هذا العلم لا ينفع في تعلم الأشياء .
 - لأن تعاليمه كثيرة .
 - لأنه يفيد في فهم علوم أخرى .
 - لأنه ينتج معارف .
- 2- ألخص قواعد المنهج الديكارتي في عبارات قصيرة ودالة.
- 3- كيف فهمت عبارة البحث عن الطريقة الصحيحة الموصلة إلى جميع الأشياء؟

ما يمكن أن أحتفظ به لإغناء رصيدي المعرفي:

- يقدم النص جوابا خاصا عن مشكلة فلسفية حديثة : الفلسفة والمنهج.
- نقد ومراجعة المعارف المكتسبة، وضرورة تأسيس طريقة جديدة تقوم على قواعد محددة لقيادة العقل : الشك فيما هو غير واضح، تقسيم المشكلة إلى أجزاء، ترتيب الأفكار، مراجعة عامة للنتائج.



عمل لكريم بناني (المغرب)

تضاريس منحنية، أشكال من الخشب المصبوغ بالأبيض

صاحب النص
ب. راسل



فيلسوف وعالم
رياضي إنجليزي
1872 - 1970.
من أعماله: "مبادئ
الرياضيات" و"تاريخ
الفلسفة
الغربية" و"مشكلات
الفلسفة".

نص لبرتراند راسل

B. Russell

ما الذي يفعله الفلاسفة حين يمارسون مهمتهم؟ هذا بالفعل سؤال غريب، وربما كان في إمكاننا أن نحاول الإجابة بأن نبين أولا ما لا يفعلونه. ففي العالم المحيط بنا أشياء عديدة نفهمها جيدا، منها مثلا طريقة عمل الآلة، وهي تدخل في نطاق الميكانيكا والديناميكا الحرارية. كما أننا نعرف الكثير عن تركيب الجسم البشري وطريقة أدائه لوظائفه، وهي أمور يدرسها علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء. أو لتأمل أخيرا حركة النجوم التي نعرف عنها الكثير، وهي تندرج ضمن الفلك؛ أي أن كلا من ميادين المعرفة هذه تنتمي إلى علم أو لآخر.

غير أن جميع ميادين المعرفة تحف بها منطقة محيطة من المجهول، وحين يصل المرء إلى مناطق الحدود ويتجاوزها، فإنه يغادر أرض العلم ويدخل ميدان التفكير التأملي. هذا النشاط التأملي نوع من الاستكشاف أو الاستطلاع، وهو يشكل واحدا من مقومات الفلسفة.

والواقع أن ميادين العلم المختلفة قد بدأت كلها، بوصفها استطلاعا فلسفيا بهذا المعنى. ولكن ما إن يصبح العلم مرتكزا على أسس متينة، حتى يسير في طريقه على نحو مستقل، إلا فيما يتعلق بالمشكلات الواقعة على الحدود، أو بمسائل المنهج؛ ولكن لا يمكن القول إن عملية الاستطلاع هذه تحرز تقدما بالمعنى المألوف لهذه الكلمة، وإنما هي تستمر في طريقها فحسب، وتتحدد وظيفتها بلا انقطاع.

وفي الوقت ذاته يتعين علينا أن نميز الفلسفة عن ضروب التأمل الأخرى؛ فالفلسفة في ذاتها لا تأخذ على عاتقها مهمة حل المشكلات التي نعاني منها، وإنما هي على حد تعبير اليونانيين¹، نوع من المغامرة الاستكشافية التي نقوم بها لذاتها.

برتراند راسل، **حكمة الغرب**،

ترجمة فؤاد زكرياء، الجزء الأول،

عالم المعرفة 1983. ص 18 - 19

أصناف ودعامات

1

«إذا كان الفلاسفة الأولون قد تفلسفوا كي يخرجوا من الجهل فمن البين أنهم اهتموا بالعلم من أجل المعرفة لا من أجل منفعة ما.

فالصنائع التي تهتم بالحاجات والتي تحقق الرفاه واللذة، كانت كلها تقريبا قد عرفت قبل أن يشرع في البحث عن تفسيرات... فبديهي أننا لا نتوخى من الفلسفة غاية غير الفلسفة نفسها»

أرسطو، **الميتافيزيقا**،

الكتاب الأول، الفصل

الثاني، ترجمة تريكو،

منشورات فران 1991.

صفحة 9.

- بعد قراءتي المتأنية للنص، ما هو الأثر الذي تركته هذه القراءة ؟
- أذكر العلوم التي وردت في النص.

أسئلة الفهم .



عمل لمحمد شبعة (المغرب)

إن التأمل، إبداع يرفض القيود والتسييح

- 1 - متى تصبح معرفة ما علما ؟ أختار الجواب الصحيح من بين الجمل التالية:
 - لَمَّا تُقَدِّم تفسيرات لمصير الإنسان والعالم.
 - عندما تصبح المعرفة مرتكزة على أسس متينة.
 - لَمَّا تُقَدِّم حلولاً لمشاكل يومية.
- 2 - أختار من بين الجمل التالية تلك التي تعبر عن عمل الفيلسوف :
 - دراسة تركيب الجسم البشري.
 - حل المشكلات المادية.
 - التفكير في المجهول.
 - التفكير في المنهج العلمي.
 - التأمل الشمولي.
- 3 - متى يبدأ التفكير الفلسفي التأملي ؟ ومتى يصبح العلم علما ؟
- 4 - ماذا فهمت من عبارة : إن الفلسفة مغامرة استكشافية نقوم بها لذاتها ؟

ما يمكن أن احتفظ به لإغناء رصيدي المعرفي .

- النص جواب على مشكلة فلسفية معاصرة ترتبط بمهام علاقة الفلسفة بالعلم.
- تشغل الفلسفة في مناطق لا يستطيع العلم أن يقدم بصددتها معرفة نهائية، لأن العلم يرتبط بحاجات الإنسان المباشرة، وبمجالات خاصة أساسها التجربة والإنتاج المادي التقني.

عناصرها النظرية
المرتبطة بتطور
الفلسفة

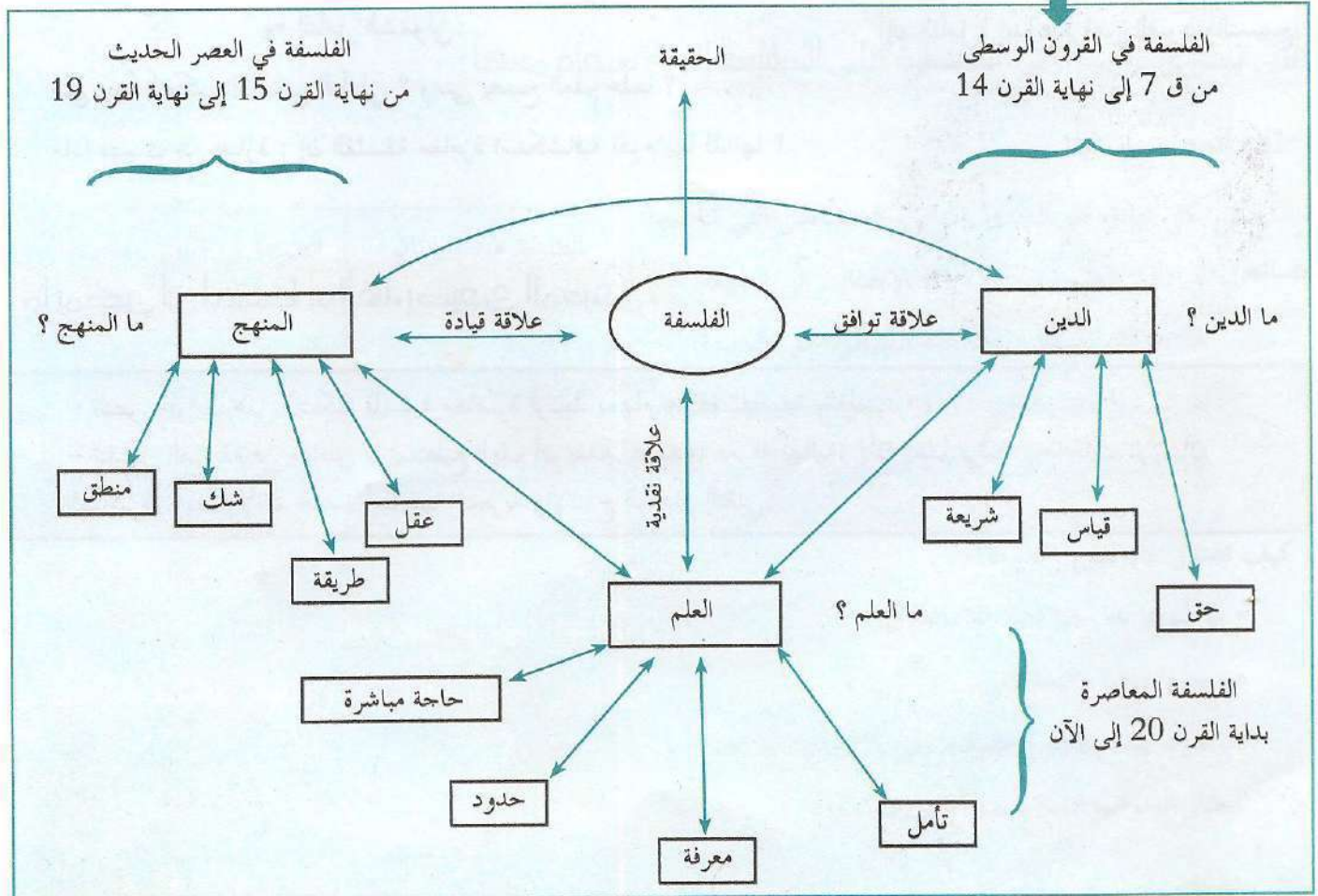
عبرت النماذج الفلسفية التاريخية الثلاثة عن :
وجود لحظات فلسفية مختلفة، كل لحظة منها عالجت، بأسلوبها، إشكالا فلسفيا خاصا
ووظفت مفاهيم خاصة.

■ بالنسبة للعصر الوسيط، عالج الفيلسوف ابن رشد، كنموذج للفلسفة العربية الإسلامية
إشكال العلاقة بين الفلسفة والدين، إذ اعتبر العلاقة بينهما علاقة توافق وانسجام وليست
علاقة صراع وتضاد.

■ وفي العصر الحديث، تناول الفيلسوف ديكارت، كنموذج للفلسفة الحديثة، إشكال
العلاقة بين الفلسفة والمنهج، معتبرا الفلسفة تفكيراً عقلياً، يفترض أن يضع العقل لذاته
قواعد منهجية يسير بمقتضاها لبلوغ الحقيقة.

■ وفي اللحظة المعاصرة، نجد الفيلسوف راسل كنموذج للفلسفة المعاصرة، يتناول إشكال
علاقة الفلسفة بالعلم، باعتبار أن العلم لا يستطيع أن يقدم أجوبة نهائية عن أسئلة تتجاوز
حدوده المرسومة له، فوحدها الفلسفة قادرة على تأمل واكتشاف المناطق المجهولة.

خطاطة المفاهيم
الأساسية



أحل نص ابن رشد: الفلسفة والدين

إطاره المفاهيمي:

- 1- يستعمل ابن رشد مفردات خاصة للتأكيد على أن الشرع يدعو إلى النظر في الموجودات، أسطر بخط تحت الصحيح منها: النظر - الموجودات - الشرع - الواجب - المندوب - الاعتبار - الاستنباط - القياس الشرعي - الحق - الشريعة.
- 2- بعد تحديدي للكلمات الصحيحة، ما هو المعجم الذي تنتمي إليه هذه المفردات: معجم علمي - معجم ديني، شرعي - معجم فلسفي - معجم سياسي؟
- 3- ما هي الكلمات التي تدل على لغة فلسفية في النص؟ أضع خطاً تحت الصحيح منها: فعل الفلسفة - الشرع - الآية القرآنية - الواجب - الصانع - معرفة - الحق - الاستنباط - القياس العقلي - النظر.
- 4- اعتماداً على ما سبق، أملأ الجدول التالي: (بعد نقله إلى دفترتي)

- 1-4 - ما علاقة التدبر بالأحكام الشرعية؟
- 2-4 - انطلاقاً من معجم اللغة الفلسفية، ما هي الأدوات التي يستعملها الفيلسوف للوصول إلى الصانع؟
- 3-4 - استخرج العلاقة بين الطرفين، أي بين مجال الفلسفة ومجال الدين.

المعجم الفلسفي	المعجم الشرعي
-	-
-	-
-	-

إعادة صياغة الإطار المفاهيمي:

استعمل ابن رشد لغة فقهية للدفاع عن ضرورة الفلسفة، باعتبارها تحقق نفس غاية الدين.

إطاره الحجائي:

- وظف النص طريقة حجائية اعتمدت على نصوص مستمدة من الحقل الديني، أذكرها، وأبين وظيفتها الحجائية؛ هل هي من أجل:
- تدعيم رأي.
 - اكتشاف مفهوم.
 - توضيح فكرة.
 - إثبات قضية بشكل تقرير.

- 2- أستخرج من النص الألفاظ والانتقالات المنطقية التي تدل على البنية الحجائية الاستدلالية. بدأ النص بحملة شرطية هي: إن كان ... ف... وذلك لإثبات فكرة أساسية، أستخرج من النص الألفاظ والانتقالات التي حللت هذه الفكرة.

- ▣ بدءا من : "فأما أن الشرع ... إلى" ... الموجودات بالقياس".
- ▣ " وإذا كانت هذه الشريعة ... إلى آخر النص، هذه الفقرة كيف نعبّر عنها من الناحية الحجاجية :
- تقديم . - خلاصة . - تركيب . - تحليل . - استنتاج .

▣ إعادة صياغة الإطار الحجاجي :

قدم النص فكرة أساسية بطريقة حجاجية، اعتمدت الاستدلال المنطقي الذي تضمن الاستشهاد بآيات قرآنية، لتدعيم فكرته، حيث انتقل من قضية عامة وهي تعريف فعل الفلسفة، إلى تحليل عناصرها الجزئية، والخروج باستنتاج منطقي يمكن التعبير عنه بالشكل التالي :
الفلسفة نظّر في الموجودات لدلالاتها على الصانع.
الشرع يدعو إلى النظر في الموجودات لدلالاتها على الصانع.

إذن الشرع يدعو إلى الفلسفة.

أهل نص ديكارت، الفلسفة والمنهج

▣ إطاره المفاهيمي :

- 1- أميز من بين الألفاظ التالية ما يدل على تأسيس منهج أو طريقة جديدة في التفلسف :
الحيطة - العقل - الخيال - الاختيار - التقليد - المنطق - البحث - الحواس - البدهاة - الجاهز - القاعدة - التدرج - الوهم - المراجعة - التمثلات - الوضوح والتميز.
- 2- ما هي العلاقة التي يقيمها النص بين الأزواج التالية : الفلسفة والمنطق - العقل والبدهاة - المعرفة والشك - [أنظر الجدول].

العلاقات / التعليل	نوعية العلاقة	تعليل العلاقة من داخل النص
الأزواج		
الفلسفة والمنطق	- تعارض - تضمن - تبعية	
العقل والبدهاة	- تعارض - تلازم - تضمن	
المعرفة والشك	- تعارض - تبعية - تضمن	

- 3- اعتمادا على ما سبق، واعتمادا على ما احتفظت به في رصيدي المعرفي، ما هو التعريف الذي يمكن أن أقدمه لمفهوم المنهج ؟

▣ إعادة صياغة الإطار المفاهيمي :

قامت الفلسفة الحديثة على تأسيس تصورات جديدة للذات وللعلم وللحقيقة، فأمام عمق المناهج والعلوم التقليدية (منطق أرسطو خاصة)، أصبح لزاما على مفكري العصر الحديث بناء منهج يستند إلى مجموعة من القواعد العقلية (المنطقية والرياضية) تمكن الفلسفة، كعلم كلي، من اكتشاف معرفة يقينية لا يطاقها الشك.

□ إطاره الحجاجي :

1- الروابط اللغوية : يبدأ النص بلفظ "مثل"، على ماذا يدل ذلك؟ هل هو :

- تصوير حسي لفكرة مجردة .

- تعبير مجرد عن صورة حسية .

2- ما هو الدور الذي يقوم به هذا التمثيل ؟

3- اعتمد النص، في حديثه عن أهمية المنهج الجديد في الفلسفة، على طريقة خاصة في الحجاج وهي طريقة التمثيل، أستخرج من النص ما يرمز إليه مثال " الرجل الذي يسير وحده في الظلمات " .

تعريف التمثيل :

هو ربط علاقة بين حدين (لفظين) في مجال معين (حسي مثلاً)، بحدين آخرين ينتميان إلى مجال مخالف للأول (عقلي - مجرد)؛ ويكون الهدف من التمثيل، إما توضيح فكرة ما، أو إبراز قيمة مفهوم معين. (قيمة مفهوم المنهج الديكارتي).

أجزاء التمثيل	ما يرمز إليه حسب سياق النص
الرجل	
الظلمة	
السير	
الحيطة	
السقوط	

4- أستخرج من القواعد الأربعة النظام المنطقي الذي يحكم بناءها :

• نظام يتميز بالتشعب والتعدد.

• نظام يتميز بالتدرج والانتقال من البسيط إلى المركب.

• نظام يتميز بالتدرج من الكلي إلى الجزئي.

• نظام يغيب فيه التدرج .

- أعلل إجابتي .

□ إعادة صياغة الإطار الحجاجي :

اعتمد النص، على بنية حجاجية تمثيلية، يلعب فيها التمثيل الحسي وظيفة أساسية في إثبات وتبليغ الفكرة، وهي فكرة منهج جديد للفلسفة، تخضع قواعده لنظام منطقي تدرجي.

إطاره المفاهيمي:

- 1- يذهب النص إلى أن ميادين المعرفة البشرية تنتمي إلى علم أو لآخر، والعلم يكون علما عندما تصبح المعرفة مرتكزة على أسس متينة. فما المقصود بالأسس المتينة ؟
 - احتواء العلم على موضوع معزول ومحدد.
 - احتواء العلم على مفاهيم ومناهج تجريبية.
 - تأسيس العلم على الأفكار والتمثيلات العامة.
 - القيام بتجارب والتنبؤ بنتائج علمية غير قابلة للتحقق.
- 2- الفلسفة هي التفكير في مناطق مجهولة توجد خارج أرض العلم. أستخرج من النص المفاهيم التي تدعم هذه الفكرة، وأصنفها تبعا لمعيار القرب أو البعد عن العلم.

مثال للتوضيح : الفلسفة تأمل في مصير الإنسان، هذه مهمة بعيدة جدا عن مجال العلم.

- أقدم مثالين آخرين.

- 3- الفلسفة مغامرة استكشافية، وهي ضرب من التأمل في مجالات قريبة من العلم. ما هي وظيفة هذه المغامرة الاستكشافية التأملية ؟ أختار الجواب المناسب للوظيفة المناسبة :
 - نقدية تتوجه إلى مسائل وقضايا منهجية في العلم ؟ ← وظيفة أنطولوجية.
 - استكشافية تتوجه إلى أفق العلم ومقاصده بالنسبة للإنسان؟ ← وظيفة إبستمولوجية.

إعادة صياغة الإطار المفاهيمي:

من بين القضايا الأساسية التي تناولتها الفلسفة المعاصرة، قضية العلاقة بين الفلسفة والعلم. وقدم راسل إحدى الإجابات الممكنة لهذه العلاقة، بالتركيز على بعدين أساسيين : الأول، بعد نقدي حيث تعالج الفلسفة قضايا العلم ذاته (الإبستمولوجيا)، والثاني بعد تأملي، تتجه فيه الفلسفة إلى النظر فيما لا يمكن للعلم أن يبحث فيه، كالقضايا الكبرى المصيرية التي تهم الوجود الإنساني (الأنطولوجيا).

أركب:

- أستثمر في صياغتي للتركيب:
- رصيدي من تعلماتي السابقة حول بداية التفلسف.
 - رصيدي المعرفي من الإشكال المطروح والمتعلق بمشكلة التطور في الفلسفة واتجاه هذا التطور.
 - نتائج تحليلي للمادة النظرية.
 - الصياغة المفاهيمية والحجاجية التي تم اكتشافها وتحليلها.

أسئلة إشكالية

- هل للفلسفة اتجاه ؟
- كيف نرسم صورة اتجاه الفلسفة ؟
- هل توجد رابطة فلسفية مشتركة بين النماذج الفلسفية المقترحة ؟

عناصر ممكنة لمعالجة المشكلة المطروحة

- إن الاتجاه الذي رسمته النماذج الفلسفية التاريخية الثلاث لمسار الفلسفة، يفصح عن خصوصية كل لحظة تاريخية على مستوى الإشكالات والمفاهيم؛ إلا أن الذي يظل حاضرا ومشتركا هو فعل التفلسف (منطق الفلسفة) كما دشنه فلاسفة اليونان، والذي يتجلى في :
 - التأمل الاستدلالي البرهاني مع ابن رشد. (البعد المنطقي).
 - الشك، والمراجعة، والنقد لقيادة العقل مع ديكارت. (البعد المنهجي).
 - السؤال والتفكير في العلم وفي مجالات لا يستطيع العلم الخوض فيها، مع راسل. (البعد الميتافيزيقي التساؤلي).

إن العمل الفني عند هذا الفنان، أمواج وخطوط وأشكال هندسية تجعل اللوحة مكانا يمتنع فيه الكلام عن الكلام، ليترك المجال للإستمتاع بالمشاهدة.

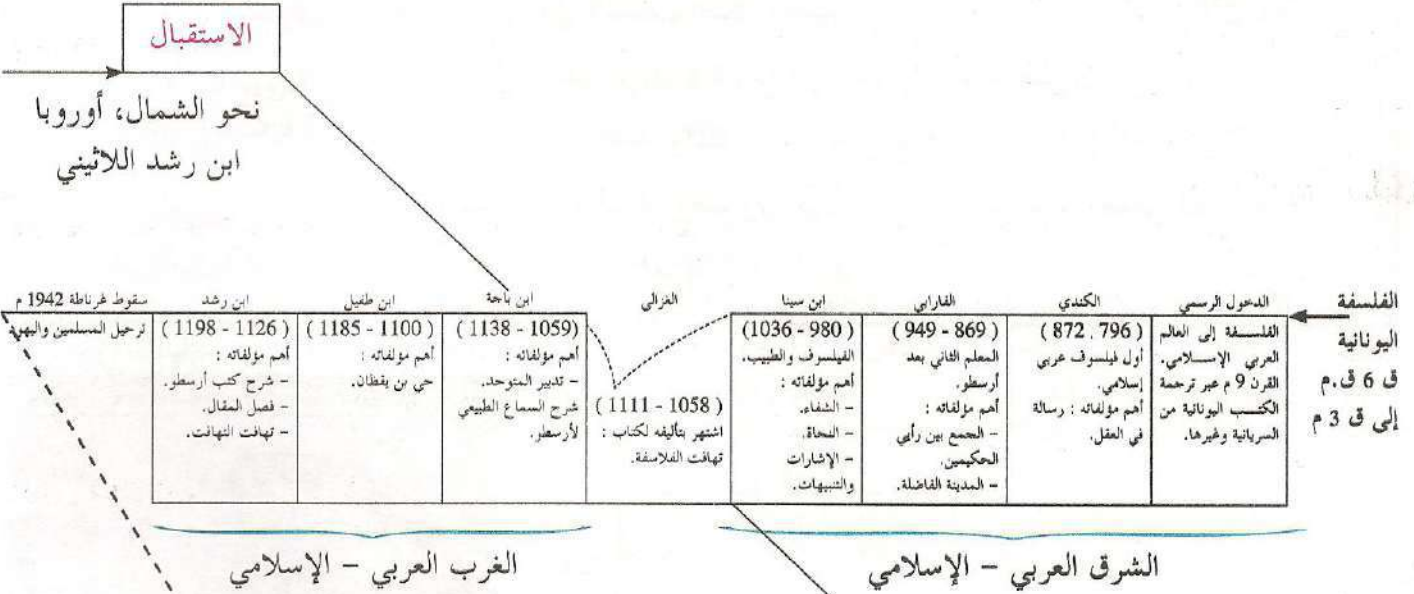


عمل لمحمد المليحي (المغرب)

أ- إغناء وتطوير فكرة اتجاه تطور الفلسفة،

المطلوب:

أقرأ معالم الفلسفة العربية انطلاقاً من ملاحظة التطور والانكسار، وانتقالها إلى الغرب الإسلامي، ودفاع ابن رشد عن ضرورة الفلسفة؛ ثم أربط هذا الرسم بالتصنيف أسفله. أحاول أن أفكر في مآل الفلسفة سواء في الثقافة العربية الإسلامية أو في الثقافة الغربية. أكتب في فقرة مركزة، حول اتجاه تطور الفلسفة.



الترحيل

ترحيل ابن رشد

" إن ترحيل جثمان ابن رشد، سيكون له، بالنسبة لنا نحن، مدلول دقيق: رفض أرسطو، وترحيل الفلسفة إلى اللاتينيين. وفاة ابن رشد تختم بالنسبة للعرب نهاية حقبة، ونهاية تاريخ، أو بعبارة أدق، تحول ذلك التاريخ، لأنه سيستمر في الشمال، في أوروبا، حيث ستفرض الرشدية نفسها وستكون " أحد المصادر الأشد قوة للصدمة التي ستمنح الفعالية، في باريس، وبادوفا، وأكسفورد، إلى وسيط الحضارة الأوروبية هذا: الجامعة ". بالنسبة لنا إذن، نحن الأغنياء بمعرفة مريرة، فإن مراسيم دفن ابن رشد تشكل لحظة في تاريخ البحر المتوسط، لحظة تبعد فيها الفلسفة إلى الشمال."

عبد الفتاح كليطو، لسان آدم، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، الطبعة الثانية، دار توبقال 2001. صفحة 65.

استقبال ابن رشد في أوروبا

المشهد: على الطرقات الشمالية المؤدية إلى قرطبة.
" الراهب تشارلز سكوت: أطرردوك يا ابن رشد؟ فمرحبا بك بين أحضاننا، وعلى عتباتنا، وفي ديارنا!
أخرجوك من الباب الضيق القصير؟ فنحن ندخلك من الباب الواسع العريض! أبعذك؟ فنحن نقربك إلينا! أقصوك لأمر تافه فيه مكيدة؟ فنحن هاهنا ندمحك في عقولنا وأشخاصنا، في مدارسنا وأديرتنا!"

عز الدين المدني، شلوات من السيرة الذاتية، سيرة مسرحية، عن مجلة مقدمات، المحلة المغاربية للكتاب، عدد 15، 1998. صفحة 69.

- 1- أفكر في تهييء مادة أولية حول صورة المرأة في الإشهار، من خلال وسائل الاتصال المرئية، والمسموعة والمكتوبة. أقوم بتجميع المعطيات مع إخضاعها للعمليات المنهجية المستمدة من قواعد المنهج عند ديكارت، وهي :
 - الشك : افتراض الشك في جميع ما توصلت إليه من معلومات حول صورة المرأة في الإشهار.
 - أحلل هذه المعلومات بإرجاع ما تم تجميعه إلى عناصر أولية : مصادره الثقافية، والاجتماعية والاقتصادية...
 - الاحتفاظ بما هو أساسي وواضح بالنسبة للعقل، وصياغته صياغة تركيبية، بالوقوف عند المشترك في هذه المعلومات.
 - قراءة التركيب والخلاصات، ومراجعته من جديد لتحقيق عنصر الثقة بين الفاحص وما توصل إليه من نتائج.
- (ملحوظة : ضرورة الانتقال مما هو بسيط وواضح إلى ما هو مركب).
- 2- قراءة في المنهج : أبين قيمة وحدود هذا المنهج بالنسبة للعمل الذي قمت به.

ملاحظة : يمكن اقتراح عمل غير هذا، شريطة الحفاظ على هذه العمليات والمخطوات، مثلا صورة الطفل في الكتاب المدرسي.

رابعاً: أتمرّن واستثمر معارفني

عمل فردي

- 1- أصوغ تعاريفاً تتمحور حول تطور الفلسفة اعتماداً على الكلمات التالية :

الفلسفة - الدين - العلم - العقل - المنهج - تاريخ - الحديثة - نقد - التأمل - القرون الوسطى - المعاصرة - الفيلسوف.
 - 1-1 : ما القضايا التي اهتمت بها الفلسفة في القرون الوسطى ؟
 - قضايا ترتبط بإشكالية التوفيق بين الفلسفة والدين.
 - قضايا ترتبط بإشكالية المجتمع والتاريخ.
 - قضايا ترتبط بإشكالية المنهج في العلوم التجريبية.
 - 1-2 : ما الإشكال الرئيسي الذي عالجه الفلسفة الحديثة ؟
 - إشكال مرتبط بعلاقة الذات المفكرة بالغير أو الآخرين.
 - إشكال مرتبط بصياغة مبادئ وقواعد للعقل بمقتضاها يبنى الحقيقة.
 - إشكال مرتبط بالقضايا المعرفية الخاصة بمناهج العلوم.
- أبرر اختياري.

1-3: أصل بسهم الجملة بالمجال الفلسفي التاريخي الذي يلائمها.

بحث في : • العلاقة بين الفلسفة والدين.

• القضايا المرتبطة بمشكلات العلم.

• مناطق مجهولة لا يستطيع العلم بلوغها.

• منهج للتفكير يقود العقل إلى اكتشاف الحقائق.

• التوفيق بين ما يدعو إليه الشرع وما تتوصل إليه الفلسفة.

الفلسفة
الحديثة

الفلسفة العربية
الإسلامية في
القرون الوسطى.

الفلسفة المعاصرة

4- ألاحظ البنية المفاهيمية حول الفلسفة في علاقتها بالدين والعلم والمنهج. ثم أكتب تحليلا جزئيا مركزا أستعمل فيه المفاهيم المحاور لمفهوم الفلسفة.

خامسا: أنشطة البحث

أولا. عمل جماعي حول مفهوم العلم في الوقت الراهن.

تكوين خمس مجموعات داخل الفصل للقيام بالمهام التالية :

- 1- تقوم كل مجموعة بالبحث وتوفير تعريفات للعلم أو للعلوم.
- 2- تقوم كل مجموعة بتحليل التعريفات المتوفرة لديها: فحصها، تصنيفها، ما هو مشترك بينها، ما هو مختلف بينها...
- 3- تقوم المجموعات فيما بينها بالمقارنة بين نتائج التحليل وتبادلها.
- 4- تقوم كل مجموعة بكتابة مقال مركز حول دلالة العلم في الوقت الراهن، موضوعاته، مشاكله، مناهجه، نتائجه،..
- 5- عرض ومناقشة المقالات المنجزة بتناول محورين :

• لماذا نتحدث عن علوم بصيغة الجمع ولا نتحدث عن علم بصيغة المفرد ؟

• ما هي نتائج العلوم على مستوى الحياة الإنسانية ؟

ثانيا. تكوين ملف حول فيلسوف.

أختار من بين الفلاسفة الآتية أسماؤهم : أفلاطون - ديكارت - ابن رشد - كانط.

- 1- أبحث عن حياة الفيلسوف : الفترة التاريخية التي ينتمي إليها، معالمها، أحداثها الثقافية والسياسية.
- 2- أبحث في مختلف المصادر والمراجع وأكتب خلاصة لمذهبه الفلسفي، (أفكاره الأساسية وإضافاته الفلسفية على مستوى تاريخ الفلسفة).

3- أضع لائحة لأهم مؤلفاته الفلسفية.

4- أعد عرضا حول الفيلسوف يقدم ويناقش داخل الفصل.

القدرات المستهدفت :

- القدرة على التعرف على البنية المنطقية للخطاب الفلسفي.
- القدرة على بناء السؤال انطلاقا من تاريخ الفلسفة.
- القدرة على الاستعمال الفلسفي للغة على نحو سليم.

مفصل ممكن للوضعية - المشكلة :

صوفيا ويقظان والسؤال ضد سلطة العادة

لم يتمكن "يقظان" من الاحتفاظ بتوهج "يقظته" في البحث في تطور الفلسفة ومعرفة مجالاتها الكبرى، إذ لاحظت "صوفيا" فتورا عاما ظاهرا على محياه لم تألفه من قبل. فارتأت أن تعيد إليه "يقظته الفلسفية" في تعامله مع الأشياء والمعارف. كانت تفكر في هذه المهمة الشاقة، وهي تقرأ كتابا في الأدب أعجبت بقوة أفكاره وبشاعرية أسلوبه في نقد سلطة العادة، وما قد تولده لدى الإنسان من طمأنينة وألفة خادعتين. فقررت أن تدعو "يقظان" إلى قراءة نص من ذلك الكتاب لحفزه على اكتشاف أهمية بعض أدوات التفكير الفلسفي:

«يبدو أنني بدأت أفكر. وقبل اليوم لم أكن أفكر. وقبل اليوم كنت أسعى لأن الناس حوالي يسعون، وأحب وأكره لأنهم يحبون ويكرهون. تعلمت لأنهم يتعلمون، وعلمت لأن التعليم مهنة من المهن الكثيرة التي بها يرتزقون، وهي، في نظرهم، مهنة شريفة. وتزوجت وبنيت بيتا لأنهم يتزوجون ويبنون البيوت. كنت وإياهم زوارق متفاوتة الشكل واللون والحجم تتقاذفها أمواج نهر هائل لا تعرف له بداية أو نهاية. ولا هي (أي الزوارق) تبصر ضفافه أو تدرك قعره. وهذه الزوارق كان بعضها يترافق هنا، ويتفارق هناك، ويتصادم هنالك. ثم يغمره الموج، وليس من يدري إلى أين يمضي وماذا يحل به حيث يمضي.

أما الآن، فإني أود أن أعرف عن ذلك النهر من أين يجري وإلى أين. وعن تلك الزوارق من الذي بناها بمختلف أشكالها وألوانها وأحجامها، ثم وضعها على صفحة ذلك النهر ليجري بها شوطا قصيرا أو طويلا ثم يعود فيبتلعها. إنني الآن أسأل "لماذا"، كما لم أسألها مرة في حياتي من قبل، الكلب لا يسأل "لماذا" ولا الهر... ولا السنبله ولا الجبل، ولا النهر، ولا البحر ولا أي شيء على وجه الأرض. فقط وحده الإنسان الذي يملك القدرة على طرح السؤال، ويملك القدرة على الجواب عليه»*.

بقراءته المتأنية لهذا النص، استعاد "يقظان" توهجه الفكري ويقظته فتساءل صحبة صوفيا عن دوافع وأبعاد التساؤل عند الإنسان: هل يتعلق الأمر بممارسة حياتية جديدة تعيد النظر في البدايات والحقائق والقناعات؟ وهل بالمساءلة وحدها يتمكن من مواجهة المؤلف والعادي في حياتنا؟ ألا تفترض المساءلة حضور آليات فكرية أخرى داخلية، تشكل جزءا من منطق الفلسفة ومن خطابها؟

* ميخائيل نعيمة، اليوم الأخير، المجموعة الكاملة، المجلد الثاني. دار العلم للملايين 1970. صفحات 21-22

إدوات فعل الفيلسوف.

أعلام ومفكرات

صاحب النص

كارل ياسبرز



(1883-1969)

فيلسوف وطبيب ألماني

من أعماله:

- مدخل إلى الفلسفة.

أفلاطون:

فيلسوف يوناني

(427 ق.م - 347).

أرسطو: فيلسوف

يوناني 348 ق.م

(322 ق.م).

"أنا أفكر، أنا

موجود": أي إثبات

الوجود من خلال عملية

التفكير.

Karl Jaspers

نص لكارل ياسبرز

إن الأصل هو اليتبوع الذي ينبثق منه على الدوام الدافع إلى التفلسف. بفضل هذا الدافع تغدو الفلسفة المعاصرة أمراً جوهرياً، وبفضل هذا الدافع أيضاً نستطيع أن نفهم فلسفة الماضي. هذا العنصر الأصيل متعدد الجوانب.

فالدهشة تستتبع التساؤل والمعرفة. والشك بصدده ما يعتقد الإنسان أنه يعرفه، يستتبع الفحص واليقين البين. واضطراب الإنسان، والشعور الذي يخامرته وهو يواجه فكرة الموت، يقوده إلى التساؤل عن ذاته.

فلنبداً إذن بتحديد هذه العوامل الثلاثة تحديداً دقيقاً:

1. ذكر أفلاطون أن أصل الفلسفة هو الدهشة. فالعين تجعلنا نشارك في مشهد النجوم والشمس وجرم السماء. هذا المشهد "يفضي بنا إلى دراسة العالم قاطبة، ومن هنا تنشأ الفلسفة بالنسبة إلينا وهي أسمى الخيرات التي خصت بها الآلهة الإنسان الذي عليه حق الفناء".

ويذكر أرسطو أن الدهشة هي التي دفعت الناس إلى التفلسف أن الدهشة هي التي تدفع الإنسان إلى المعرفة، فحين اندهش فمعنى هذا أنني أشعر بجهلي. إني أبحث عن المعرفة، ولكن لكي أعرف فحسب، لالكي أرضي حاجة مألوفة اعتيادية. إن التفلسف معناه التيقظ للافلات من روابط الضرورة الحيوية.

2. وحالما تهدأ دهشتي، ويكف تعجبي بفضل معرفة الواقع، حينئذ يثور الشك. والحقيقة أن المعارف قد اجتمعت، ولكنها ما تكاد تجتمع حتى ينهض الإنسان لفحصها فحصاً نقدياً، ينتفي معه اليقين في كل شيء:

فالإدراكات الحسية مشروطة بحواسنا، وهي تخدعني، وصور تفكيرنا تنتمي إلى عقلنا البشري، وهي تمتزج في تناقضات لا حل لها وإذا رغبت في التفلسف تملكني الشك، وحاولت أن أمضي معه إلى نهاية الشوط. وإذا مارس الشك، يكون في مقدوري إما أن أنساق وراء شهوة الإنكار أو أبحث عن يقين يفلت بي من قبضة الشك، ويصمد أمام كل فحص نقدي صادق. إن عبارة ديكارت المشهورة: "أنا أفكر، أنا موجود" بدت له أنها لا تقبل الشك في اللحظة التي كان يشك فيها في كل ما عداها، وإذا يغدو الشك منهجياً يستتبع فحصاً نقدياً لكل معرفة. من هنا نخلص إلى أنه ليس ثمة فلسفة حقيقية دون أن يكون هنالك شك في الأصل.

إضاءات ودراسات

1

«إن اندهاش الفكر يعبر عن نفسه بالسؤال»

هيدجر، أليشا، ترجمة عبد الغفار مكاي، ضمن كتاب نداء الحقيقة، دار الثقافة للطباعة والنشر: مصر 1977. صفحة 367.

2

«لما فكرت خاصة فيما يمكن أن يجعل الشيء عرضة للشك، ويحملنا على الوقوع في الخطأ، نزعنا من عقلي جميع الأخطاء التي أمكنها التسرب فيه من قبل. وما كنت في ذلك مقلداً للربيبين، الذين لا يشكون إلا للشك، ويتظاهرون دائماً بالتردد، لأن غرضي كله كان على عكس ذلك، لا يرمي إلا إلى الظفر باليقين»

ديكارت، مقالة الطريقة،

مرجع سابق، صفحة 126.

□ وضعيات محددة:
هي مجموع الإكراهات
والحتميات التي
تتحكم في الوجود
الإنساني، وتطرح
كعوامل لا دخل للإرادة
البشرية فيها.

3. حين أستغرق في معرفة الموضوعات والعالم، وفي ممارسة الشك الذي ينبغي أن يقودني إلى اليقين، فإنني أنشغل حينئذ بالأشياء، ولا أفكر في نفسي، في مصيري، وفي سعادتي؛ بل بالعكس من ذلك، أكون مسرورا إذ أنسى ذاتي حين أكتسب هذه المعارف الجديدة، لكن، الأمر سيتغير حين أعي ذاتي وأتأمل حالي فلنتأمل بعض الشيء في حالنا نحن البشر، نجد أنفسنا دائما نعيش في وضعيات أساسية محددة تنطوي عليها حياتنا، نسميها وضعيات □ نهائية، لا نستطيع أن نتجاوزها ولا طاقة لنا على تغييرها. إن وعينا بهذه الوضعيات، معناه أننا نبلغ، بعد الدهشة والشك، إلى أعمق أصل للفلسفة.

ك. ياسبرز، مدخل إلى الفلسفة،

ترجمة محمد الشنيطي (مع بعض التعديلات)،
دار القاهرة 1967. صفحات 55-59.

خبر السائل

قراءة استكشافية .

أقرأ النص قراءة متأنية، وأحاول أن أسجل ملاحظاتي الأولية:
□ أذكر الصعوبات إن وجدت.
□ أضع خطا تحت الكلمات الجديدة.

أسئلة الفهم .

- 1- يبدأ النص بشرح "الأصل" الذي انبثق منه الدافع إلى التفلسف.
أ- ماذا يعني الأصل؟ أختار الجواب المناسب:
 - الأصل هو البداية التاريخية لنشأة الفلسفة.
 - الأصل هو بداية التفلسف.
 - الأصل هو المكان الجغرافي لبداية الفلسفة.

ب- هل يتحدث النص عن:

- بداية نظرية للفلسفة؟
 - بداية تاريخية للفلسفة؟
 - بداية جغرافية للفلسفة؟
- أختار ما أراه مناسباً مع تصور صاحب النص.



عمل لمحمد شعبة (المغرب)

إنه الفن كحضور للكائن، شيء لا يمنحك نفسه كاملاً، يظهر لك أشياء ويحجب أخرى.

2 - يتحدث النص عن تجليات متعددة لأصل الفلسفة، أستخرجها من النص، وأكتبها في عبارات مركزة مستعينا بالمثال التوضيحي:

- 1-2 - يعني الأصل، في تجلٍ من تجلياته، الدهشة، وهي أولى عمليات الفكر التي تربط الفيلسوف بالعالم الخارجي. إنها علاقة الغرابة أو التعجب بين الإنسان وأشياء العالم.
- 2-2 - يعني الأصل، في تجلٍ ثانٍ من تجلياته،....
- 3-2 - يعني الأصل في تجلٍ ثالثٍ من تجلياته،...
- 3- لماذا تعتبر هذه التجليات أدوات للتفلسف؟ أختار الجواب الملائم:
- لأنها أدوات تمكن الإنسان من معرفة الواقع.
 - لأنها أدوات تمكن الفيلسوف من إنتاج معرفة خاصة غير مرتبطة بالمعرفة العملية - النفعية.
 - لأنها أدوات تمكن من بناء معرفة حقيقية حول الإنسان.

ما يمكن أن احتفظ به لإغناء رصيدي المعرفي:

- لا يمكن التفكير في أدوات فعل التفلسف دون التفكير في الدلالة المحورية للفظ "الأصل".
- فمع هذا المفهوم يصبح التفلسف ضرورة، كما تسهل عملية قراءة تاريخ الفلسفة.
- وسيعني الأصل: البدء النظري الدائم للتفلسف، تتداخل فيه: الدهشة - الشك - سؤال الوعي بالذات.
- لا يمكن التفكير في أدوات فعل التفلسف دون التفكير في الدلالة المحورية للفظ الأصل. ويتضمن هذا الأصل ثلاثة مستويات: الدهشة، الشك والسؤال حول الذات.

السؤال في الفلسفة

إضاءات ومعاني

1 «السؤال حركة وانفتاح وطلب. خطاب السؤال يفصح عن فراغ ونقص وعوز. إنه يؤكد أنه ليس إلا جزءاً فيطلب ما يكمله. إنه خطاب مبتور ينطوي على فراغات.

Taha. Abderrahman

نص لطفه عبد الرحمان

لم تشتهر الفلسفة بشيء اشتغارها بممارسة السؤال، ولم يُطبق المشتغلون بها على شيء إطباقهم على هذا الوصف؛ لكن ما أن نتأمل هذه الحقيقة قليلاً، حتى نتبين أن السؤال الفلسفي ① لم يكن شكلاً واحداً، وإنما كان أشكالاً اختلفت باختلاف أطوار هذه الممارسة؛ ولا يخفى أن أبرز هذه الأشكال شكلان اثنان: السؤال القديم الذي اقتص به الطور "اليوناني"، والسؤال الحديث الذي ميّز الطور "الأوروبي".

أما السؤال الفلسفي اليوناني القديم، فقد كان عبارة عن فحص؛ ومقتضى الفحص هو أن يَحْتَبِرَ السائل دعوى محاوره بأن يُلقِي عليه أسئلة تضطره إلى أجوبة تؤول في الغالب إلى إبطال دعواه؛ وخير شاهد على هذا الفحص الفلسفي

أنظمة ومصطلحات

صاحب النص
طه عبد الرحمن



مفكر مغربي معاصر
من أعماله: "اللغة
والفلسفة"، "فقه
الفلسفة"

□ سقراط. فيلسوف يوناني.
468-399 ق م.

□ الناظر: المقصود الفيلسوف المتأمل والباحث عن الحقيقة.

□ كانط: فيلسوف ألماني (أنظر صفحة الأعلام).

ممارسة "سقراط" للسؤال؛ فقد كان دأبه أن يبادر أحد (بفتح الدال) مواطنيه بسؤال عام عن مفهوم مأخوذ من مجال الأخلاق على الخصوص، حتى إذا تلقى منه جوابا معيناً، ألقى عليه مزيداً من الأسئلة الواضحة التي لا يجد المحاور بُدّاً من الرد عليها بالإيجاب، معتقداً أن هذا الرد لا يضر في شيء جوابه الأول؛ فإذا فرغ "سقراط" من أسئلته التي قد تطول وتتشعب، مضى إلى الجمع بين أجوبة هذا المحاور المختلفة، مبرزاً التناقض الصريح بين جوابه الأول وأجوبته الاضطرارية اللاحقة.

وأما السؤال الفلسفي الأوروبي الحديث، فهو عبارة عن نقد؛ ومقتضى النقد هو أن لا يسلم الناظر □ بأية قضية - كائنة ما كانت - حتى يقبلها على وجوهها المختلفة، ويتحقق من تمام صدقها، متوسلاً في ذلك بمعايير العقل وحدها؛ والفرق بين "النقد" و"الفحص" هو أن الأول يوجب النظر في المعرفة ويقصد الوقوف على حدود العقل، في حين أن الثاني يوجب الدخول في الحوار ويقصد إفحام المحاور؛ وخير مثال على هذا النقد فلسفة "كانط" □، حيث إنه ذهب به إلى أقصى مداه، فلم يقف عند حد التساؤل عن موضوعات المعرفة، بل تعداه إلى التساؤل عن شرائط المعرفة، جاعلاً العقل نفسه موضع تساؤل - لا المعارف التي يُوصَل إليها فحسب - حتى سُمِّيَ قرنه بقرن النقد؛ وأخذ الفلاسفة من بعده يحتذون إلى يومنا هذا حذوه في كل ما يخوضون فيه من الموضوعات، ويشغلون به من المشكلات إلى أن أضحت هذه الممارسة النقدية تشمل كل شيء ولا تستثني إلا نفسها، وأضحينا معها لا نكاد نحصي الأعمال التي تحمل في عنوانها لفظ "النقد".

طه عبد الرحمن، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي،
المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى الدار البيضاء 2002. صفحات 13-14.

خطاب ناقص.
زمانه زمان مفتوح.
لذلك فهو خطاب المستقبل.

أما خطاب الجواب فهو خطاب الإمتلاء والاكتمال. الجواب

تعبير عما تم وحصل.
خطابه خطاب تام.
وزمانه زمان الانغلاق والتعلق بالماضي.
لذلك فهو خطاب التقليد.

خطاب السؤال مؤلّد لأفكار. أو قل إنه خطاب الفكر، الخطاب الذي يعطي للسلب مكانة وللشك قيمة وللنقد أهمية».

عبد السلام بنعبد العالي،
ثقافة الأذن وثقافة العين،
دار توبقال للنشر 1994.
صفحة 36.

قراءة استكشافية:

□ أقرأ النص قراءة متأنية، وأحاول أن أسجل ملاحظاتي الأولية حوله: الصعوبات اللغوية...

1- يعتبر صاحب النص ان الفلسفة اشتهرت "بممارسة السؤال"،

أ - أستخرج من النص أشكال هذا السؤال.

ب - أحدد خصوصية كل شكل على حدة.

2- يميز النص بين شكلين من السؤال الفلسفي: سؤال الفلسفة اليونانية، وسؤال الفلسفة الحديثة. ألاحظ العناصر التالية، وأصنفها، في الجدول: (أنقل الجدول إلى دفترتي)

عناصر مبثورة:

الفحص-التساؤل عن شروط المعرفة-تناقض في الأجوبة-النقد-ابطال حجة المحاور-فلسفة سقراط-البحث في إمكانية العقل وحدوده-التحقق من الصدق-سؤال عام مرتبط بالأخلاق-النقد-أسئلة متشعبة-فلسفة كانط-معايير العقلي.

السؤال الفلسفي اليوناني، مميزاته.	السؤال الفلسفي الحديث، مميزاته
.....
.....
.....

3- أستخرج، من النص، ما يميز فلسفة سقراط عن فلسفة كانط.

4- لماذا اعتبر صاحب النص القرن 18، قرن النقد؟ هل:

- لأن الفلسفة استعملت النقد من أجل إقناع المحاور؟
- لأن النقد كان شاملا لجميع المعارف؟
- لأن الفلسفة جعلت العقل نفسه موضع تساؤل؟

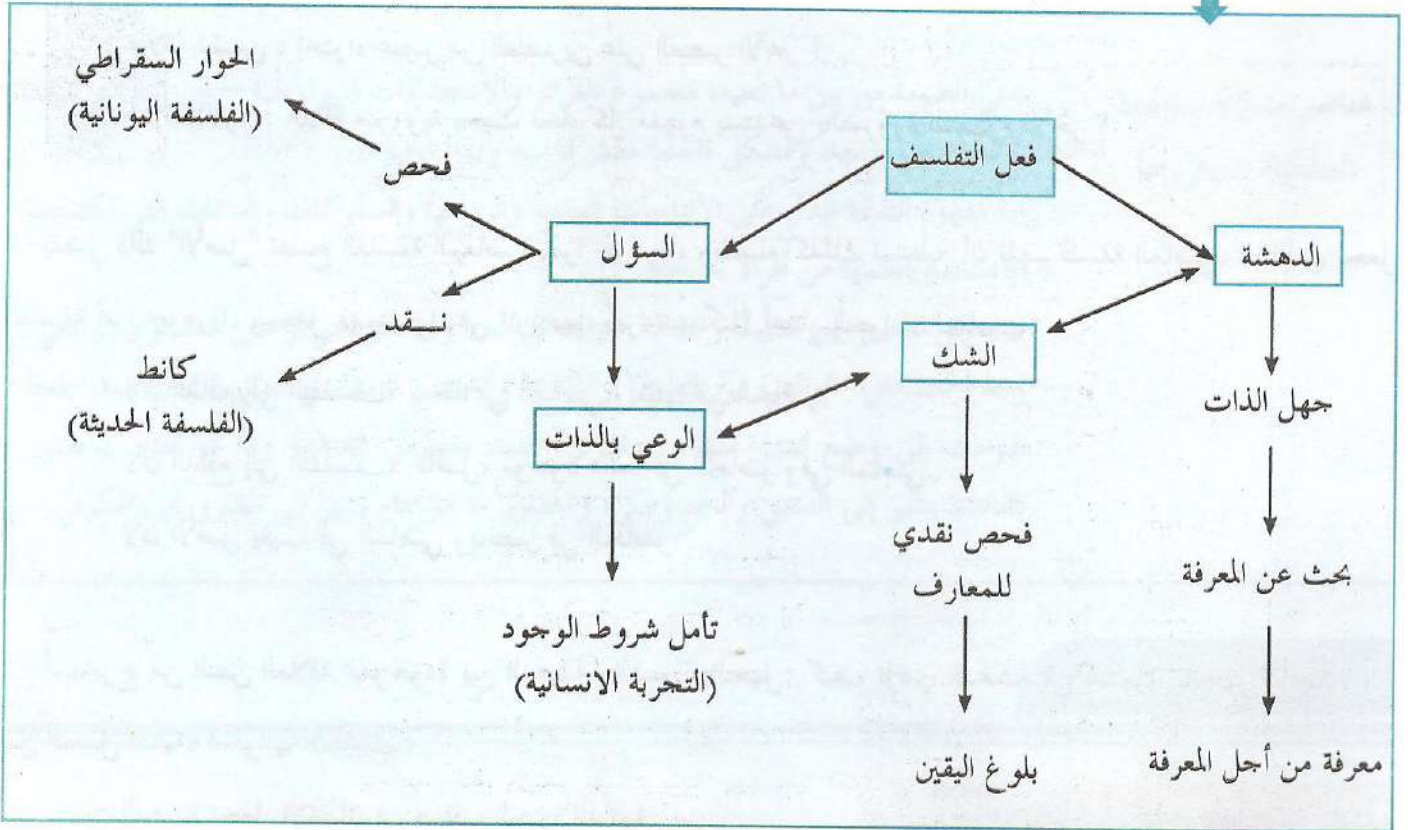
ما يمكن أن احتفظ به لإغناء رصدي المعرفي:

إن ممارسة السؤال بأشكاله المختلفة، خاصة أساسية في التفكير الفلسفي. وتتخذ هذه الممارسة مظاهر متنوعة، في تاريخ الفلسفة، فالسؤال قد يكون فحصا لقول المحاور بهدف إبراز تناقضات أجوبته، وقد يكون نقدا للمعارف وللعقل ذاته.

يتشكل الخطاب الفلسفي، بوجه عام، من آليات فكرية محددة تهدف إعطاء الفلسفة منطقاً خاصاً بها يميزها عن أنماط فكرية وخطابات أخرى. ولا يمكن أن نتحدث عن فعل التفلسف، كفعل يتوجه من الذات إلى الأشياء، والظواهر، واللغة والمعرفة دون أن نفكر في آلياته الخاصة: الدهشة، السؤال، النقد، الفحص.

عناصرها النظرية
المرتبطة بمنطق
الفلسفة

قطاعة المفاهيم
الأساسية



"الفيلسوف يتأمل" للفنان رامبرانت



أحل نص يا سبرز: "أدوات فعل التفلسف"

□ إطاره المفاهيمي:

1- يستخدم النص فعل "الانبثاق" للتعبير عن علاقة مفهوم "الأصل" بفعل التفلسف، ما هي نوعية هذه العلاقة التي يحيل إليها فعل "الانبثاق"، هل هي:

- علاقة بين الأصل كبداية أو كسبب وفعل التفلسف كنتيجة؟
- علاقة تضمن: احتواء عنصر من العنصرين على العنصر الآخر؟
- علاقة تلازم: علاقة ضرورية بحيث نجد كل مفهوم يستدعي بالضرورة المفهوم الآخر؟

2- بفضل ذاك "الأصل" تصبح الفلسفة المعاصرة أمراً جوهرياً، وبفضله كذلك نستطيع أن نفهم فلسفة الماضي، ما الذي يجعل الفلسفة أمراً جوهرياً، ويجعل فهمنا لها، في تاريخها، أمراً ممكناً؟ أختار الجواب المناسب:

- لأن الدافع إلى التفلسف، يوجد في الماضي ويغيب في الحاضر.
- لأن الدافع إلى التفلسف، كأصل، موجود دائماً في الحاضر وفي الماضي.
- لأن الأصل يغيب في الماضي ويحضر في الحاضر.

3- أستخرج من النص العلاقة الموجودة بين الدهشة والشعور بالجهل: كيف تؤدي الدهشة إلى الشعور بالجهل؟ أختار، من بين الحمل التالية، الجواب المناسب:

- الدهشة تجعل الإنسان في موقف الحيرة الدائمة.
- الدهشة، انفعال نفسي، يجعل الإنسان غير قادر على البحث.
- الدهشة تكشف عن جهل الإنسان لحقيقة الظواهر، وتدفعه إلى البحث عن المعرفة.

4- في النص حديث عن "الشك المنهجي" وعلاقته بمفهوم الفحص النقدي، أبين كيف يرتبط الشك المنهجي بممارسة عملية الفحص النقدي للمعارف، وأستعين بعبارتي ديكارت "أنا أفكر، أنا موجود" لبناء جوابي.

5- ما نتيجة التفكير في الذات من خلال النص؟

- اكتشاف القدرة على تجاوز الوضعيات الأساسية المحددة للذات.
- اكتشاف شروط حياتية تغيب فيها حرية الذات.
- اكتشاف عجز وضعف البشر أمام حتمية الوجود.

□ إعادة صياغة الإطار المفاهيمي:

يقدم النص مفهوم الأصل، كمفهوم محوري، بواسطة فهم الخاصية الأساسية لفعل التفلسف، في تجلياته الفكرية المختلفة، سواء في علاقتنا بالفلسفة المعاصرة أو بماضي الفلسفة.

□ إطاره الحجائي:

- 1- يعرض النص فكرة أساسية، هي: "من الأصل ينبثق الدافع إلى التفلسف"، كيف يعرض صاحب النص هذه الفكرة؟
أستخرج أدوات العرض من النص.
- 2- ما هي وظيفة النماذج الفلسفية المذكورة (أفلاطون، أرسطو، ديكارت) في حجاج النص؟

العرض:

هو شرح قضية عامة (فكرة النص أو أطروحته) تتصدر القول وتطرح كقضية تقريرية. ثم الانتقال من هذه القضية العامة إلى عناصرها الجزئية التي تؤدي وظيفة الشرح والتوسيع والتوضيح.

□ إعادة صياغة الإطار الحجائي:

يتميز النص ببنية حجائية تشرح فكرة طرحت في بداية النص على شكل قضية إثباتية، ويوظف النص شروحات وأمثلة من تاريخ الفلسفة لتوضيح هذه الفكرة.

□ إطار المفاهيمي:

1 - اشتهر التفكير الفلسفي بممارسته لأشكال متنوعة من السؤال، هل تم ذلك من أجل :

- إحياء معرفة قديمة حول قضايا فلسفية؟
- بناء معرفة جديدة حول الإنسان والعالم؟
- البحث في عدم إمكانية قيام المعرفة، أو غيابها كلياً؟

2 - يرتبط السؤال الفلسفي اليوناني (في الحوار السقراطي)، باعتباره سؤالاً عاماً حول مفاهيم أخلاقية محددة (ما هي الفضيلة مثلاً) بأسئلة جزئية؛ ماذا تشكل هذه الأسئلة بالنسبة للسؤال العام في المحاور:

- الأسئلة الجزئية هي تفكيك وتحليل للسؤال العام.
- الأسئلة الجزئية هي توسيع مجال المشكلة المطروحة بخصوص تعريف المفهوم العام.
- الأسئلة الجزئية بحث في مفاهيم أخرى.

3 - يتميز سؤال النقد عن سؤال الفحص، بأنه يذهب بالمتسائل إلى البحث في شروط قيام المعرفة، ماذا يعني ذلك:

- التساؤل عن المعارف المتوصل إليها؟
- التساؤل عن موضوعات هذه المعارف ومناهجها؟
- التساؤل عن العقل وعن إمكانيته الذاتية في بلوغ المعرفة؟

4 - سمي القرن 18 بأنه قرن النقد، لأنه أضحى ممارسة شاملة تتوجه إلى المعارف، وإلى أدوات ومفاهيم بنائها. هل المقصود

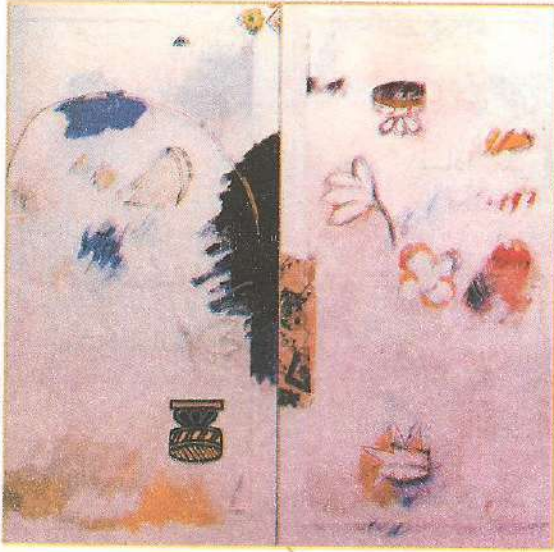
- بالنقد :
- ممارسة عقلية لا تعترف بإمكانات العقل وحدوده في بناء المعرفة؟
 - ممارسة عقلية لا تتوخى بناء معرفة على الإطلاق، أي ممارسة لا تطالب بأجوبة على الأسئلة المطروحة؟
 - ممارسة عقلية تعترف بإمكانات العقل مع وضع حدود لتلك الإمكانيات؟

□ إعادة صياغة الإطار المفاهيمي:

إذا كانت خاصية السؤال، خاصية أساسية في التفكير الفلسفي، فإنها تعتبر ممارسة فكرية محددة ترتبط، من جهة، بسؤال محوري عام حول مفهوم فلسفي (الحوارات السقراطية)، كما ترتبط من جهة ثانية، بالنقد، عندما يرسم هذا الأخير مجال طرح السؤال وحدود طرحه، (النقد الكانطي).

إطاره الدجاجي:

- طرح النص فكرة اشتها الفللفة بالسؤال، وتعدد أشكال هذا السؤال، استخرج الصلغة الحجاجية التي طرحت من خلالها هذه الفكرة، متبعا الخطوات التالية :



عمل لعبد الرحمن الملياني (المغرب)

1- ألاحظ الأدوات اللغوية الآتية في الفقرة الأولى :

• لم تشتهر الفللفة...

• لم يطبق.....

• لكن ما ان.....

• حتى تتبين.....

ماذا نستنتج ؟

2- على ماذا يدل الجواب الخاص عن مسألة تعدد أشكال السؤال:

• أما السؤال.....فقد كان.....

• أما السؤال.....فهو عبارة.....

- على حجاج قائم على أمثلة حسية خيالية، حول السؤال كمفهوم؟

- على حجاج قائم على قسمة تبرز أنواع السؤال الفللفي؟

إعادة صياغة الإطار الدجاجي:

اعتمد النص لإثبات فكرة اشتها الفللفة بممارسة السؤال، وتعدد أشكاله، على آلية حجاجية وهي تقسيم السؤال إلى أنواعه وإبراز مجالاته المتعددة.

أركب:

أستثمر في صياغتي للتركيب :

• رصيدي من تعلماتي السابقة، حول مفاهيم كل من المحور الأول، والثاني.

• رصيدي المعرفي من الاشكال المطروح والمتعلق بمنطق الفللفة.

• نتائج تحليلي للمادة النظرية.

• الصياغة المفاهيمية والحجاجية التي تم اكتشافها وتحليلها.

تعريف القسمة:

إن القسمة هي تفكيك المفهوم إلى أنواعه الجزئية وتحديد لمجالاته المختلفة، ونقوم بالقسمة بغرض توضيح المفهوم وشرحه.

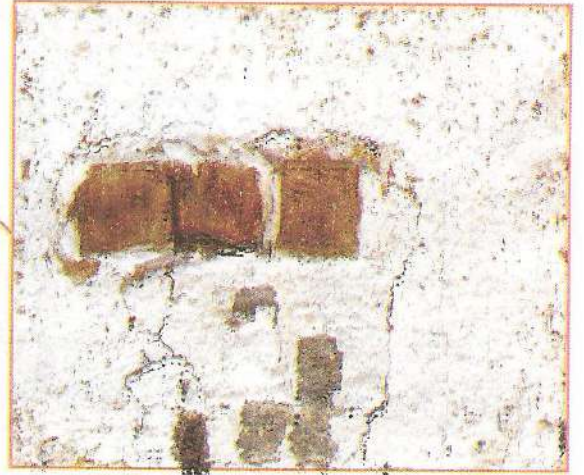
أسئلة إشكالية

- ما الذي يجعل التفكير الفلسفي تفكيراً له منطق خاص يميزه عن أنماط أخرى من التفكير؟
- ما هي أدوات وآليات اشتغاله؟
- لماذا تعتبر المسألة آلية فكرية محورية في بناء الخطاب الفلسفي؟

عناصر ممكنة لمعالجة المشكلة المطروحة

- لا يمكن فهم أدوات وآليات فعل التفلسف دون أن نقف عند المفهوم المركزي وهو مفهوم "الأصل"، فمن خلال تحليله نتعرف على بعض آليات التفلسف: الدهشة، الشك، الوعي بالذات. كما يعتبر السؤال، بأشكاله المختلفة، لحظة أساسية في إنتاج الخطاب الفلسفي. إن السؤال الفلسفي، كمارسة عقلية وتقنية لغوية، يتوجه إلى المعارف، والموضوعات، والأقوال وإلى العقل ذاته؛ لفحصها، ونقدها بهدف إنتاج معرفة جديدة حول الإنسان والعالم.

عمل لخليل غريب (المغرب)



"بياض مادة الجير، زرقة النيل، أصفر البيض... إنه شاعر المادة التي يعيد تشكيل عناصرها ويمنحها جمالية خاصة."

عمران المليح

أ. إغناء وتطوير فكرة السؤال الفلسفي في علاقته بالحوار.

يقول سقراط في محاوره ثياتيتوس

" سقراط : إن الذي يحيرني ولا أستطيع أن أتصوره جيداً بذاتي يتلخص في سؤال، فيم يتلخص العلم؟ هل يمكننا الإجابة على هذا السؤال؟ وما الذي تقولونه؟ ومن منا سوف يبدأ الكلام؟ (...). ولكن لِمَ هذا الصمت؟ هل جعلني الحوار "يا ثيودورس" فظاً رغم أنني متعجل في أن انشئ من الحوار الدائر بيننا أو اصبر صداقة و اتفاقاً متبادلاً بيننا؟

ثيودورس : ليس تعجلك هذا غلظة، يا سقراط، ولكن عليك أن تطلب الجواب على هذه الأسئلة من أحد هؤلاء الشباب، إذ ليس لدي المقدرة على هذا النوع من الأحاديث، إذ فاتني تحصيله، وإنما يناسبهم ذلك وهم يستفيدون منه فائدة كبيرة. حقا إن الشباب لقادرون على التقدم في كل شيء. لقد حدثت "ثياتيتوس" فلا تتركه و لتواصل أسئلتك".

أفلاطون، محاوره ثياتيتوس (أو عن العلم)، ترجمة أميرة حلمي مطر،

دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2000. صفحة 27.

- أقرأ هذا الحوار انطلاقاً مما تعرفت عليه، حول خاصية السؤال الفلسفي، وأحاول التفكير في علاقته بالحوار.
- أبين ما يحمله هذا الحوار من قيمة في علاقته بحياتنا المدرسية.

ب. المناقشة:

- سبق وأن تعرفت على أنه من بين أشكال السؤال الفلسفي نجد شكلين: سؤال الفحص مع الفلسفة اليونانية في الحوار السقراطي وسؤال النقد في الفلسفة الحديثة مع "كانط"، أحاول أن أفكر في الوضعية الثقافية والاجتماعية الراهنة:
- ما المجالات التي أرى أنها تفرض علي طرح أسئلة حولها: السياسة، الدين، العلم، قضية المرأة، التربية والتعليم...؟
 - أصوغ أسئلة اشكالية ترتبط بمجال من المجالات السابقة:

- ما هي الأسئلة التي يمكن طرحها على مجال نظام التربية؟

- ما الأسئلة التي يمكن طرحها في موضوع المساواة بين الجنسين؟

عمل فردي:

- 1- أصوغ تعاريف تتمحور حول أفعال التفلسف اعتماداً على الألفاظ التالية:
الدهشة - الشك - الوعي - السؤال - النقد - الفحص - الفيلسوف.
- 2- إن الشك فحص نقدي للمعارف المكتسبة.
ما هو غرض هذا الفحص عند الفيلسوف؟ وبما تتميز الحقيقة الأولى التي توصل إليها شك ديكارت؟
- 3- أكتب في فقرة مركزة عن أهمية السؤال في الفلسفة، وأبين ما يميز سؤال الفيلسوف عن سؤال الإنسان العادي.
- 4- ألاحظ خطاطة البنية المفاهيمية لـ "فعل التفلسف" (ص 47) وانطلاقاً من هذا المفهوم، أكتب تحليلاً جزئياً مركزاً أستعمل فيه المفاهيم المجاورة لفعل التفلسف.

خامساً: أنشطة البحث

عمل جماعي:

- 1- أبحث في معجم فلسفي عن دلالة الألفاظ التالية: السؤال - المسألة - التساؤل، وأبرز الفروقات النظرية بين دلالة الألفاظ.
- 2- أبحث عن خصائص السؤال الفلسفي في الفلسفة اليونانية، مبرزاً ما يميز سؤال الفلسفة الطبيعية (مع طاليس مثلاً) عن سؤال الفلسفة السقراطية، وأستعين بمكتسباتي المنهجية والمعرفية.
- 3- إعداد ملف حول علاقة المعرفة العامة بالفلسفة.
تصميم وحدات الملف:
- تتكلف المجموعة الأولى: بالبحث في دلالة المعارف العامة: تعريفها، بنيتها، اشتغالها...
- تقوم المجموعة الثانية: بالبحث في خصائص الخطاب الفلسفي.
- تقوم المجموعة الثالثة: بتركيب عام لعمل المجموعتين، وتقديم نتائج الملف في شكل عرض للمناقشة داخل القسم.

القدرات المستهدفت :

- القدرة على فهم بعض القيم التي يتأسس عليها نمط التفكير الفلسفي.
- القدرة على اتخاذ مسافة نقدية إزاء المعارف و الخطابات.
- القدرة على اتخاذ المبادرة و الالتزام بشكل واع وإرادي و الانخراط في الحياة العملية و المساهمة في الشأن العام.

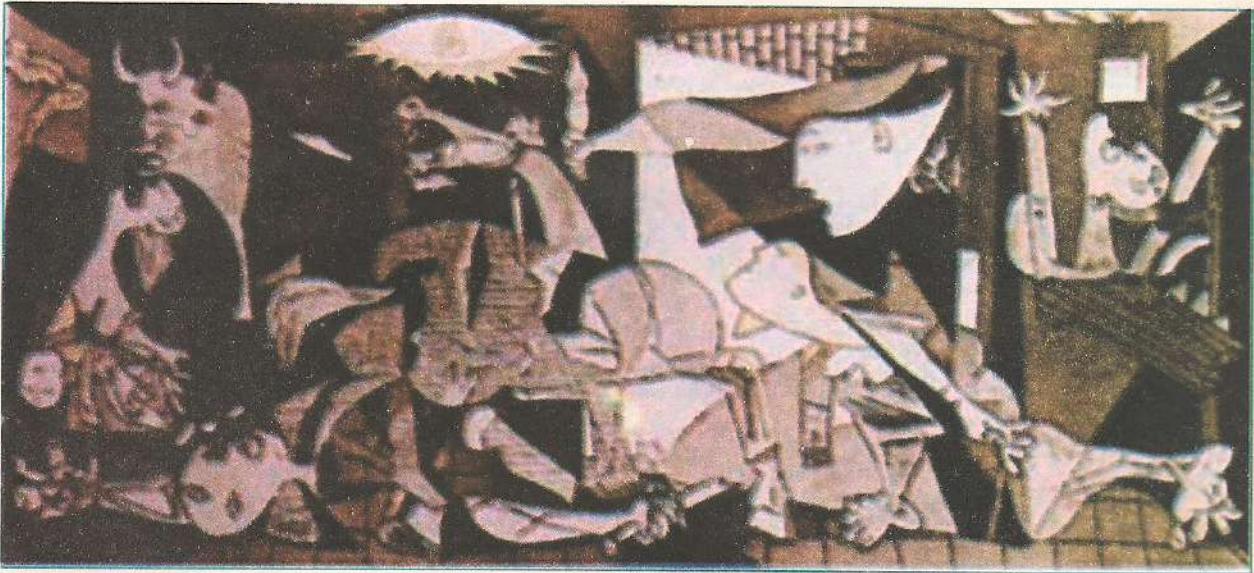
مفعل ممكن للوضعية - المشكلة :

صوفيا ويقظان من السؤال عن التزام الفنان إلى السؤال عن التزام الفيلسوف

في إطار التبادل الثقافي بين المغرب وإسبانيا، نظمت البعثة الثقافية الإسبانية بالمغرب، معرضا للفنون التشكيلية، وهو معرض جماعي ضم أهم أعمال ثلاثة فنانيين عالميين كبار من إسبانيا وهم غويا Goya، دالي Dali وبيكاسو Picasso. طلب أستاذ الفلسفة من تلامذته زيارة هذا المعرض بهدف تهييء ملف حول علاقة الفلسفة بالفن، فالمشاهدة البصرية ضرورية في معالجة مثل هذه الملفات.

كانت صوفيا سعيدة بزيارة المعرض، فالتعرف عن قرب عما يميز الفن التشكيلي الإسباني المعاصر مناسبة نادرة. وكعادتها طلبت من "يقظان" مرافقتها لمشاهدة الأعمال الفنية، للاستمتاع بما هو جميل، وتدريب "العين" على التقاط ما هو أساسي عند الفنان.

بدأ الإثنين يتجولان داخل المعرض، يتأملان الأعمال الفنية، توقفت صوفيا أمام لوحة زيتية كبيرة جدا مقاسها: 7,28 x 3,15.



تعبّر اللوحة عن وجوه بشرية وحيوانات خيالية، وعلى خطوط وأشكال هندسية متقاطعة، وألوان باردة قائمة تذهب من الأسود إلى الرمادي، مع قليل من الأصفر والأبيض والضوء.

وقفت صوفيا ويقظان ينظران إلى اللوحة، اقترب منهما أحد الزائرين للمعرض، وقال موضحا لهما دلالة العمل الفني الذي يتأملانه « إنها لوحة "GUERNICA"، أشهر الأعمال الفنية، العالمية، عبر فيها Picasso عن احتجاجه وتدمره من الدمار الذي أصاب بلدة صغيرة من منطقة الباسك، شمال إسبانيا إبان الحرب الأهلية نهاية الثلاثينات من القرن الماضي، قصفها طيران الديكتاتورية الإسبانية بمساعدة النازية الألمانية ». تدخل يقظان متسائلا : " كيف يمكن لفنان تشكيلي أن ينخرط في مشاكل وقضايا إنسانية مأساوية (الحرب)، وهو يرسم بهذه الطريقة العجيبة؟ "

لم تتمكن صوفيا بدورها من إخفاء دهشتها، وهي تستمع إلى توضيحات ذلك الزائر، فوجهت إليه الكلام: " ما دلالة هذا الحصان؟ وذلك الثور؟ وهذا الجسم الممزق؟ لماذا اللوحة كثيبة؟ "

استمر الرجل في شروحاته « إن الرسم الموجود بهذه اللوحة، هو نتاج تفكير الفنان، إنه تاريخه الخاص، وهذه العلامات والرموز الفنية كالثور والحصان والخطوط والأشكال، لا يمكن فهمها إلا في سياق فهم الميثولوجيا الإسبانية القديمة. فالثور مثلا هو رمز للعنف والقوة، والحصان يرمز للشعب. اشتغل بيكاسو على هذا العمل سنة 1937، وعرضه في نفس السنة في الرواق الإسباني بالمعرض العالمي بباريس، وهو معرض كان شعاره "التقدم والسلام في العالم" .

انسحب الرجل متابعا زيارته للمعرض، بينما استدارت صوفيا إلى يقظان قائلة: "هذا يعني أن العمل يعبر بدون شك عن إبداع الفنان والتزامه الأخلاقي ضد العنف والموت اللذان تولدهما الحروب". نظر إليها يقظان وأضاف: "إنني لا أرى في هذه اللوحة موت الضحايا، وتمزقات الأجساد فقط، بل إنني أشاهد أيضا موت الحضارة البشرية، وما تقترفه التكنولوجيا من تدمير". تدخلت صوفيا: "إذا كان الفنان Picasso قد عبر بطريقة فنية عن احتجاجه ونقده لمآسي عصره، الذي هو عصرنا كذلك، فهل بإمكان الفلسفة أن تواجه العنف والدمار والطغيان الذي يعيشه الإنسان اليوم بنفس شجاعة الفنان؟ كيف ينظر الفيلسوف للحياة الإنسانية؟ وماهي القيم التي يدافع عنها؟ "

من أجل سلام دائم

أعلام ومصطلحات

صاحب النص
إمانويل كانط



(1742 - 1804)
فيلسوف ألماني،
مارس تدريس الفلسفة
بالجامعة، اتسم فكره
بنزعة نقدية.
أهم مؤلفاته:
- نقد العقل الخالص.
- نقد العقل العملي.
- نقد ملكة الحكم.

حرب الإبادة: هي
حرب تقوم بها دولة
أو جماعة ضد أخرى
بهدف التصفية العرقية.

الحرب التأديبية:
هي حرب تقوم بها
دولة قوية لاعتبارات
سياسية أو اقتصادية أو
استراتيجية، ضد دولة
أخرى.

نص لإمانويل كانط

E. Kant

لا يجوز لدولة في حربها مع دولة أخرى أن تسمح للقتال أن يتخذ شكلاً من شأنه أن يحول دون تبادل الثقة عند عودة السلام. مثال ذلك: استخدام السفاحين، وداسي السموم، وانتهاك شروط الاستسلام، والحض على الخيانة في الدولة التي تحاربها (...)

ولا بد أن تبقى الثقة في نفس العدو حتى أثناء الحرب، وإلا ما كان السلام ممكناً، ولتحول القتال إلى حرب إبادة، بينما الحرب ليست إلا الوسيلة البائسة التي يضطر الناس للجوء إليها في حالة الطبيعة للدفاع عن حقوقهم بالقوة [حيث لا توجد أية محكمة يمكنها أن تحكم بقوة القانون]. وهناك لا يمكن اعتبار أي من الطرفين عدواً ظالماً [لأن ذلك يفترض حكماً قضائياً] ونتيجة القتال وحدها هي التي تقرر في أي جانب يقوم الحق.

ولا يمكن تصور حرب تأديبية بين الدول [لأنه لا يوجد بينهما علاقة رئيس بمرؤوس]، وينتج عن هذا أن حرب الإبادة التي يمكن أن تؤدي إلى تدمير الطرفين، ومعهما كل نوع من الحقوق، لن تدع مجالاً للسلام الدائم¹ إلا في المقبرة الكبرى للجنس البشري. ولهذا يجب إذن أن نمنع مثل هذه الحرب منعاً باتاً، وبالتالي منع استعمال الوسائل التي تؤدي إليها.

إمانويل كانط، نحو سلام دائم،

ترجمة عبد الرحمن بدوي، ضمن كتاب إمانويل

كانط، فلسفة القانون والسياسة. وكالة المطبوعات

- الكويت 1979. صفحات 228 - 229

إضاءات وملاحظات

1

« ما هو السلام؟ ماذا نقصد عندما نقول "السلام"؟ ما معنى أن "نكون في سلام" مع شخص آخر، مع جماعة، مع دولة، مع أمة، مع ذاتنا بوصفها ذاتاً أخرى؟ في جميع هذه الحالات لا نكون في سلام إلا مع الآخر. فمادام الآخر، بما هو آخر، لا يتم "استقباله" في الحضور والانسحاب، أو إطالة وجهه، فلن يكون ثمة من معنى للكلام عن السلام. فمع الذات لا نكون أبداً في سلام.»

جاك دريدا،

ضمن كتاب السلام،
نصوص مختارة، من تقديم
ماي لوكوين، فلاماريون
1998. صفحة 138.

قراءة استكشافية:

أقرأ النص قراءة متأنية، وأحاول تسجيل ملاحظاتي بخصوص:
لغة النص، هل هي مألوفة بالنسبة إلي؟ هل مضمونه واضح؟

- 1- أستخرج من النص تعريفا للحرب.
- 2- أستخرج من النص بعض الوسائل التي يؤدي استعمالها أثناء الحرب إلى انعدام الثقة بين المتحاربين.
- 3- أذكر حروب الإبادة أو حروبا تأديبية قرأت عنها أو تعرفت عليها وأرتبها ضمن الجدول التالي (أنقل الجدول إلى دفترتي):

حروب الإبادة	حروب تأديبية

ما يمكن أن نأخذ به لإغناء رصيدنا المعرفي

- ضرورة تجنب حرب الإبادة مهما كان الثمن.
- تنديد الفيلسوف بالحروب التأديبية.
- الدعوة إلى منع الحرب وإحلال سلام دائم.

مستقبل الفلسفة

إضاءات ودراسات

1

« الفيلسوف الحق لا يقنع بأن يفهم العالم فحسب، ولكنه يود أيضا أن يغير هذا العالم ويصلحه، بل أن يبعثه بعثا جديدا. وكيف يمكن أن يكون الأمر على خلاف ذلك، والفلسفة تهتم أساسا بالعرض من وجودنا ومصيرنا؟ »

نيكولاي برديائف، **العزلة والمجتمع**، ترجمة فؤاد كامل، الهيئة المصرية للكتاب، صفحة 23.

Eric Weil

نص لإيريك فايل

ليست الفلسفة انكشافا لسر ولا نبوءة تخبرنا بالخلاص المطلق، بل هي على العكس من ذلك تضع جميع القيم موضع سؤال، وكذلك كل ما هو محبوب لدى البشر لمجرد أنه كان عزيزا على أسلافهم أو لأنه يغري بغرابته الجديدة. إن الفلسفة تفحص التراث كما تفحص الثورة، تفحص الأفكار الصلبة لأصحاب النظام المحافظين وكذلك أفكار الذين يحدثون الاضطراب ويكسرون قواعد عصرهم [المتمردون]، فكل يقين أخلاقي وجمالي واجتماعي إلا وتعترف به الفلسفة لتأخذه إلى محكمتها...

ويمكن القول إن الفلسفة تناقض السذاجة،¹ فهي تسلك أكثر طرق الشك جذرية... إنها لا تعتقد شيئا ولا تثق في أي شيء، وتعترف أنها لا تعرف شيئا؛ هناك شيء واحد هي على يقين تام منه، هو إرادتها الخاصة في الفهم وفي بناء خطابات البشر في خطاب واحد، يرد كل خصوصية وكل تميز إلى دوره كعنصر داخل الكل، الذي لا يكون كلا بدون ذلك العنصر، لأنه مهما كان عشوائيا وعنيفا في رفضه للفهم فهو يقيني، رغما عنه، مجرد عنصر من الكل...

أعلام ومؤسسات

■ صاحب النص
إيريك فايل



(1904 - 1972)
فيلسوف ألماني درس الفلسفة في فرنسا، من أهم أعماله "منطق الفلسفة".

■ القيمة: (ج. قيم): هي ما يتيح لنا تمييز شيء من الأشياء والحكم عليه، وهي التي توجه سلوكنا. ومن بينها قيم أخلاقية وقيم جمالية وقيم اجتماعية...

المكبوتة: المقموعة التي لا يسمح لها بالظهور. والأسئلة المكبوتة هي التي لا تطرح بشكل علني وواضح.

هكذا إذن ستمكن الفلسفة من إيقاظ الأسئلة المكبوتة، وستظهر أن عددا من المشاكل، قد وجدت بالنسبة لأشخاص كان من الصعب عليهم أن يتخلوا عن احترام الفلسفة، وأن مثل تلك المشاكل ربما كانت هي السبب في الصعوبات والتمزقات التي تعترى الحاضر لأن ما يتم الإحساس به كقلق مبهم سيكون من السهل حصره وتحليله والارتقاء به إلى مستوى النظر العقلي، إذا استعنا بتلك المواجهات...

إن الفلسفة تنتعش خلال الفترات التي هي بكل تأكيد غير فترات الصمت أو البؤس المطلق، ولكنها كذلك ليست فترات الاسترخاء الفكري والاطمئنان الاجتماعي والسياسي والأخلاقي. ² وبهذا المعنى فلا يعدم الاحتمال من أن يكون للفلسفة مستقبل رائع ينتظرها.

إريك فايل، مستقبل الفلسفة، ضمن "دفاتر إريك فايل"، المنشورات الجامعية لمدينة ليل 1987. صفحات 18-21.

2 « إن الحكيم، وإن كان يظهر طافيا على سطح العالم فإنه لا يهجر أبدا العالم، فهو منخرط فيه وله موقع داخله. إنه فاعل في العالم وحاضر فيه. فليس العالم، بالنسبة للفيلسوف، مجرد فرجة تعرض أمام عينيه بمعزل عن عمله... بل إن العالم هو مسرح للفعل وموضوع لنشاطه وعمله... إن الحكيم ليس فقط متفرجا، ولكنه كذلك ممثل يلعب دوره...» جوزيف فيالاتو، القصد الفلسفي، المنشورات الجامعية الفرنسية باريس 1973. صفحات 9-10.

قراءة استكشافية.

أقرأ النص قراءة متأنية، وأسجل ملاحظاتي الأولية.

أضع خطا تحت المصطلحات الجديدة بالنسبة إلي في النص.

أسئلة الفهم.

1- أنقل الجدول إلى دفترتي ثم أصنف العبارات التالية حسب التقسيم الوارد فيه:

الفلسفة ليست	الفلسفة هي...

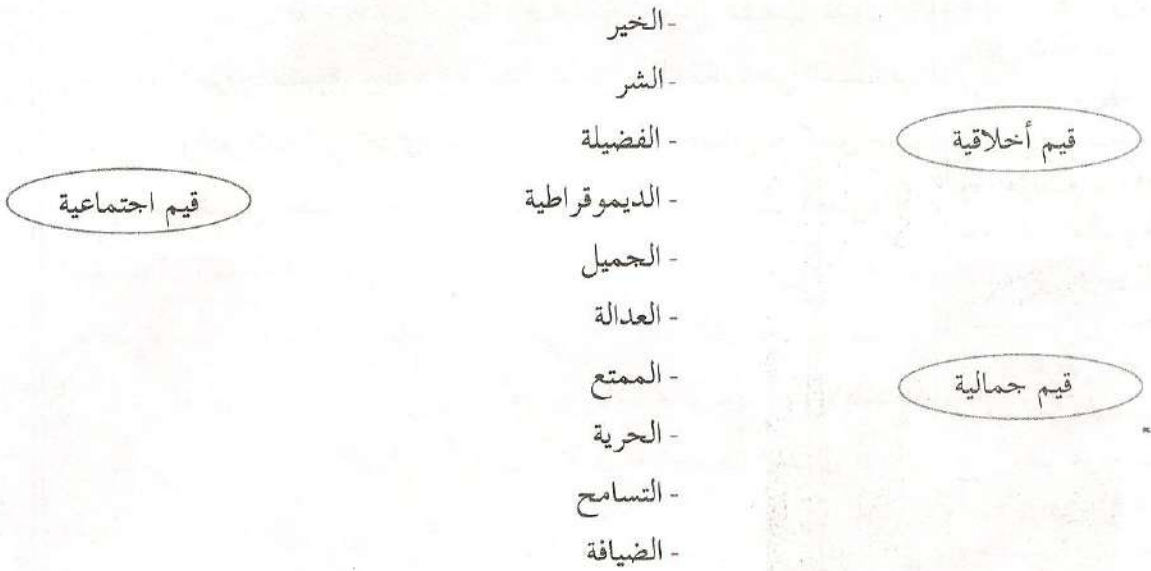
- انكشاف السر.
- نبوءة بالخلاص.
- مساءلة القيم.
- السذاجة.
- محاكمة اليقينييات.
- إرادة الفهم.

2- تتحقق إرادة الفهم الفلسفي من خلال ماذا؟ أختار الجواب المناسب من بين العبارات التالية:

- اتباع طريق الشك.
- توحيد الخطابات البشرية.
- عدم الاعتقاد في أي شيء.
- تبني نزعة الخصوصية.
- انعدام المعرفة.
- رد العنصر إلى الكل.

« قراءة نص ما بفائدة، هي قراءته للمرة الثانية» إتيان صوريو، مستقبل الفلسفة، غاليمار 1982. صفحة 128.

3- الفلسفة مسألة للقيم الأخلاقية والجمالية والاجتماعية. أصنف مجموعة القيم التالية، بوضع سهم يربط القيمة بمجالها.



ما يمكن أن اعتفظ به لإغناء رصدي المعرفي .

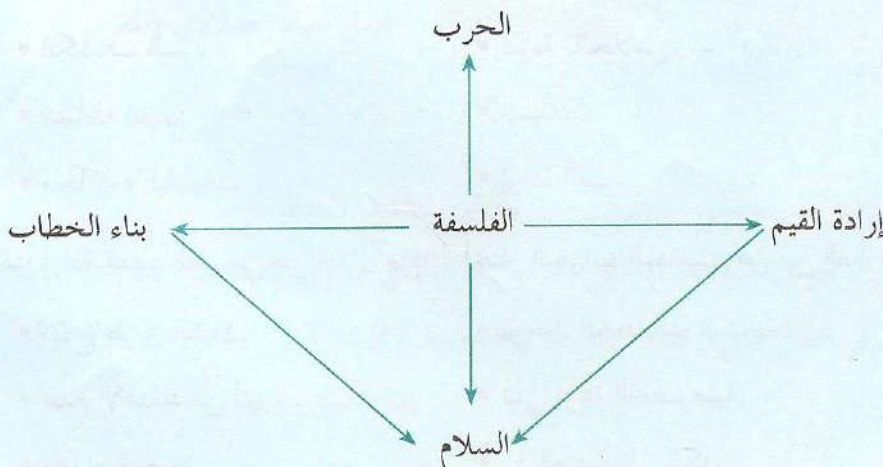
الفلسفة مسألة للقيم الإنسانية، تتميز بإرادة الفهم وتوحيد الخطابات البشرية.

حصيلة مكتسباتي من الفهم .

عبر النموذجان الفلسفيان عند معالجتهم لمسألة القيم، عن موقفين مختلفين ولكنهما متكاملين: موقف يقول بضرورة التنديد بالحروب كيف ما كان نوعها والعمل على إحلال سلام دائم بين البشر. في حين يعبر الموقف الثاني عن ضرورة مواجهة الأزمات الإنسانية بتدخل ما هو فلسفي لنقد القيم السائدة والعمل على توحيد الأقوال والخطابات التي تكون مصدرا للعنف.

عناصرها النظرية المرتبطة بالفلسفة والقيم

خطاطة المفاهيم الأساسية



أحلال نص كانط: "من أجل سلام دائم"

إطاره المفاهيمي:

1 - يتحدث النص عن الحرب والسلام. المطلوب :

أ - تحديد معنى الحرب، باختيار الجواب المناسب من بين الاختيارات التالية :

- الحرب هي قتال بين فرد وآخر.
- الحرب هي قتال بين جماعة من الناس.
- الحرب هي قتال بين دولة وأخرى.

ب - تحديد معنى السلام، باختيار الجواب المناسب من بين الاختيارات التالية :

- السلام هو إيقاف الحرب.
- السلام هو عقد هدنة.
- السلام هو معاهدة منع الوسائل المؤدية إلى الحرب.

2 - يميز النص حالة الحرب عن حالة السلم، أذكر هذه المميزات بترتيبها ضمن

الجدول التالي: (بعد نقله إلى دفترتي)

حالة السلم	حالة الحرب

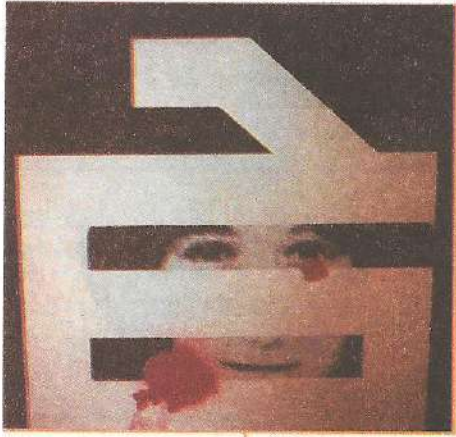
إعادة صياغة الإطار المفاهيمي:

اعتمد كانط لغة القانون والسياسة للتأكيد بالحرب والدعوة إلى إقرار سلام دائم، وقد ربط مفهوم الحرب والسلام باعتبار المفهوم الأول يمثل حالة الطبيعة في حين يمثل الثاني حالة القانون.

إطاره الحجائي:

1 - يبدأ النص بعبارة سلبية تفيد المنع من أجل : (أختار الجواب الصحيح)

- نقد موقف فلسفي.
- عرض فكرة عامة.
- إثبات قاعدة قانونية.
- تجاوز مبدأ أخلاقي.



لوحة للفنان عبد الله الحريري
(المغرب)

2- اعتمد صاحب النص في حجاجه على بعض الأمثلة والشروح، لماذا؟
أنقل الجدول التالي إلى دفثري ثم أملاه بما يناسب:

لماذا؟	العبارة
	"استخدام السفاحين، وداسي السموم..."
	" حيث لا توجد أية محكمة..."
	" لأن ذلك يفترض حكما قضائيا."

3- ينتهي النص إلى نتيجة منع الحرب معنا باتا :
أبين علاقة النتيجة بما سبق : هل هذه النتيجة : استنتاج - تركيب - نقد - خلاصة.

إعادة صياغة الإطار الحجاجي:

النص عبارة عن بنية حجاجية استدلالية تنطلق من مقدمة سالبة (لا يجوز...) إلى استنتاج (أن الحرب ينبغي أن تمنع). بتوظيف بعض الأمثلة والشروح.

تعريف المثال

هو حالة جزئية واقعية ومحسوسة، تسمح بإمكانية التوضيح، والإقناع والتعميم.

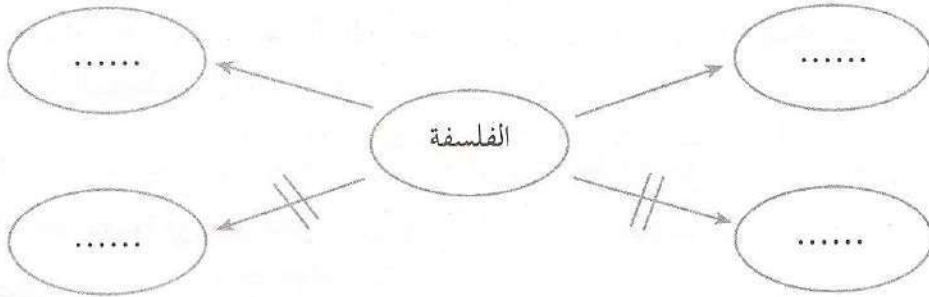
أحلل نص إريك فايل، "مستقبل الفلسفة".

إطاره المفاهيمي:

1- يربط النص لفظ "الفلسفة" بالألفاظ التالية : السر - التنبؤ - إرادة الفهم - توحيد الخطابات.

المطلوب:

أ- أن أبرز علاقة مفهوم الفلسفة بالمفاهيم المذكورة بإتمامي للخطاطة التالية :



ب- أبين العلاقة التي يقيمها النص بين الخطاب الواحد ونزعة الخصوصية : هل هي علاقة

• تضمن؟

• إبعاد؟

• تضاد؟

2- يتضمن النص اشتغالا على مفهوم النقد، أبرز مؤشرات مع الاستعانة في الإجابة برصيدي المعرفي من محور منطق الفلسفة.

□ إعادة صياغة الإطار المفاهيمي :

يقيم النص شبكة من العلاقات بين قيم الفلسفة ومجموعة من المفاهيم التي تناقضها من جهة والمفاهيم المرتبطة بها من جهة أخرى، مثل الفهم، النقد، العقل، الخطاب.

□ إطاره الحجاجي :

□ أحدد الإطار الحجاجي للنص على غرار النماذج السابقة.

□ إعادة صياغة الإطار الحجاجي :

النص عبارة عن بنية حجاجية اعتمدت التعريف بالسلب، لينتقل إلى شرح مجموعة من المفاهيم، ليستنتج أن للفلسفة مستقبلا رائعا.

أركب،

استثمر في صياغتي للتركيب :

- رصيدي من تعلماتي السابقة خاصة من محور منطق الفلسفة.
- رصيدي المعرفي من الإشكال المطروح والمتعلق بالفلسفة والقيم.
- نتائج تحليلي للمادة النظرية.
- الصياغة المفاهيمية والحجاجية التي تم اكتشافها وتحليلها.

عناصر موجهة لصياغة التركيب النهائي للمحور :

- كيف ينظر الفيلسوف إلى الحياة الإنسانية ؟
- ما هي القيم التي يدافع عنها ؟

أسئلة إشكالية

- يهتم الفيلسوف بنظام المجتمع وبقيمه الأخلاقية المرتبطة بالحرب والسلام، بالعنف والأزمات من خلال حضور خاص لما هو فلسفي المتمثل في التنديد بما يهدد الإنسان في وجوده والكاشف عن الأسباب المؤدية إلى انتشار العنف والعنصرية.
- كما يعمل على توحيد خطابات البشر في خطاب واحد يؤسس للتضامن فيما بينهم داخل اختلافهم وخصوصياتهم.

عناصر ممكنة لمعالجة المشكلة المطروحة

أ- إغناء وتطوير الفكرة العامة القائلة إن سبب الحرب هو استعمال أساليب غير مشروعة.

المطلوب: هو تأمل قول ألان Alain "الخوف يولد الحرب".

- 1- ماذا تضيف هذه القولة لفكرة كانط عن أسباب نشوب الحرب ؟
أكتب فقرة مركزة أبين فيها أسباب نشوب الحروب بين الدول.
- 2- مناقشة : أقرأ القولة



"الضيافة تعني الحق الذي لكل أجنبي في ألا يعامل على أنه عدو في البلد الذي يوجد فيه، ويمكن رفض استقباله إذا كان ذلك لا خطر فيه على حياته، ولا يجوز اتخاذ موقف عدائي منه طالما بقي هادئاً في مكانه".
كانط، المواد النهائية الثلاث، نحو سلام دائم، مرجع سابق.

المطلوب: مناقشة قيمة الضيافة في ضوء المؤشرات التالية:

- الإرهاب.
 - الهجرة السرية.
 - الحواجز الجمركية (التأشيرة)
- من خلال اسئلة موجهة:**

- هل ما زالت قيمة الضيافة ممكنة؟
- ماذا تقترح للدفاع عن حق الأجنبي في الضيافة والسفر؟

غويا: رجلان يتعاركان بالعصي
على رمال متحركة

رابعاً: أتمررن واستثمر معارفني

عمل فردي:

1- أصوغ في فقرة، مهمة الفلسفة، انطلاقاً من الألفاظ التالية:

- المساواة.
- التأمل.
- السداجة.
- القيم.
- المعارف.
- المحافظة.
- الثورية.
- الدفاع.

2- يتوقف مستقبل الفلسفة على:

- دعم نزعة الخصوصية.
- فترات الاسترخاء الفكري.
- توحيد خطابات البشر.
- إظهار المشاكل الجذرية.
- اختار، من بين العبارات السابقة، الجواب الذي أراه مناسباً، وأبرر اختياري.

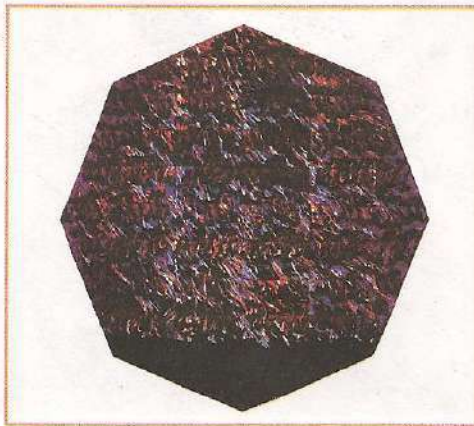
- 3- تتعش الفلسفة في مواجهة الأزمات السياسية والاجتماعية، أكتب تحليلا مركزا حول الدور الذي يمكن أن تقوم به الفلسفة في صياغة الأسئلة الخاصة بتلك الأزمات مبرزاً الأدوات الفكرية التي يستعملها الفيلسوف.
- 4- أكتب، فيما لا يقل عن عشرة أسطر، عن علاقة الحرب بالسلم، ثم أقرن بين حرب الإبادة والحرب التأديبية، مبرزاً الدور الذي يؤديه الفيلسوف لإقامة سلام دائم.
- 5- أكتب رسالة حول معنى الحرب مبينا مخاطرها على الإنسان.

خامسا، أنشطة البحث

عمل جماعي : حول قيمة الفلسفة.

تكوين أربع مجموعات داخل الفصل للقيام بالمهام التالية:

- 1- تقوم كل مجموعة بالبحث وتوفير أربعة تعريفات للفلسفة.
- 2- تقوم كل مجموعة بتحليل التعريفات المتوفرة لديها.
- 3- تقوم المجموعات في ما بينها بالمقارنة بين نتائج التحليل وتبادلها.
- 4- تقوم كل مجموعة بكتابة مقال مركز عن مهام الفلسفة في الوقت الراهن، انطلاقاً من التحليلات المنجزة.
- 5- عرض ومناقشة مضامين المقالات المنجزة يتناول مستويين:
 - مستوى الأفكار والمضامين.
 - مستوى اللغة والمنهجية.



عمل لمحمد القاسمي
(المغرب)

المطلوب القيام بالخطوات التالية لإعداد مواد الملف.

1- أبحث في مختلف المصادر والمراجع، وأعد لائحة بأسماء المفكرين المشتغلين بالفلسفة في المغرب تضم أكبر عدد من الأسماء :

(مثال : ذ محمد عابد الجابري - ذ. عبد الله العروي...).

2- أبحث في مختلف المصادر والمراجع وأعد لائحة بعناوين الكتب البارزة في الفلسفة المغربية.

(مثال: مفهوم العقل - أسس الفكر الفلسفي المعاصر - بنية العقل العربي...).

3- أختار الكتاب الذي أثار اهتمامي، أقوم بعد قراءته أكثر من مرة، بتلخيص فصل من فصوله (لا يتعدى الملخص الربع من مجمل الفصل)، وذلك باتباع الخطوات المنهجية التالية:

- قراءة الفصل والوقوف على مضامينه وأفكاره وعلى أسلوب عرضها،
- القيام بتحويل الفصل المقروء إلى ملخص مركز أحافظ فيه على مضامين النص الأساسية وعلى بنيتها الحجاجية.
- أضع عنوانا جديدا للفصل في ضوء قراءتي.

4- أنقل ضمن الملف مجموعة الفقرات والأقوال التي أثار اهتمامي.

عمل لمحمد المليحي
(المغرب)



- ابن رشد (أبو الوليد)، فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال.
- بلدي (نجيب)، دروس في تاريخ الفلسفة، أعدها للنشر الطاهر وعزيز وكمال عبد اللطيف، دار توبقال 1987.
- سيلا (محمد) و بنعبد العالي (عبد السلام)، التفكير الفلسفي، دفاثر فلسفية. دار توبقال.
- ديكارت (رونيه)، مبادئ الفلسفة. ترجمة عثمان أمين، دار الثقافة القاهرة 1975.
- راسل (برتراند)، حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا، عالم المعرفة 1983.
- غاردر (جوستين)، عالم صوفيا، (رواية فلسفية).
- Jaspers (K) : Introduction à la philosophie. traduit de l'allemand par Jeanne Hersch, Plon 1961.
- Sartre J.P): - Les mouches.
- Huits clos.

□ <http://www.ac-grenoble.fr/Philosophie>

موقع بالفرنسية يعطي الأولوية للنصوص الفلسفية والتفكير في الاستعمال البيداغوجي للأترنت.

□ <http://webphilosophie.free.fr>

موسوعة على الخط تقدم مجموعة من المصادر في الفلسفة والعلوم الإنسانية.

معالم تاريخية

أهم الأحداث التاريخية السياسية - الثقافية.	فلاسفة العصور الوسطى وعصر النهضة.	أهم الأحداث - الثقافية - السياسية.	فلاسفة العصر اليوناني القديم ما قبل الميلاد.
<ul style="list-style-type: none"> 622 الهجرة وبداية التاريخ الهجري. 711 فتح الأندلس. 813-833. خلافة المأمون. 832 بناء دار الحكمة من طرف المأمون. 1095 الحروب الصليبية الأولى. 1121 تأسيس دولة الموحدين. 1196-1197 نفي وإحراق كتب ابن رشد. 1204 الحروب الصليبية الرابعة. 1212 نهاية الدولة الموحدية. 1490-1530. النهضة الإيطالية: دافينتشى-رافائيل. 1492 طرد المسلمين واليهود من الأندلس. 	<ul style="list-style-type: none"> الكندي (796-872). الفارابي (872-950). ابن سينا (980-1037) الغزالي (1058-1111). ابن باجة (1095-1138). ابن طفيل (1100-1185). ابن رشد (1126-1198). ط. الاكوييني (1225-1274). ماكيافلي (1469-1527). 	<ul style="list-style-type: none"> 584 ق.م: إصلاحات صولون السياسية في أثينا. 600-650 ق.م استعمال النقود. 503 ق.م: كلستين: تأسيس النظام الديمقراطي في أثينا. 510 ق.م: تأسيس الجمهورية الرومانية. 334 ق.م: الاسكندر الأكبر وغزو آسيا الصغرى. 200-250 ق.م. أرشيمد. الأعمال فيزيائية. 	<ul style="list-style-type: none"> طاليس (548-640). أنكسنمدر (546-610). هرقليط (480-576). بارمنيدس (450-540). انكساغور (428-500). زينون (490). جورجياس (380-485). ديمقريطس (370-460). سقراط (399-470). أفلاطون (347-427). أرسطو (322-384). أبيقور (270-341).
			فلاسفة العصر اليوناني القديم ما بعد الميلاد.
			أفلوطين (205-270)
			50 بعد الميلاد. الأعمال الفلكية لبطليموس.
			الفلسفة المسيحية. أوغسطين (354-430)
<ul style="list-style-type: none"> 1543. الأعمال الفلكية لكوبرنيك. 			

أهم الأحداث التاريخية السياسية-الثقافية.	فلاسفة القرن 19	أهم الأحداث التاريخية-السياسية-الثقافية.	فلاسفة القرن 17 و 18
<ul style="list-style-type: none"> 1820-1850 الأدب الرومانسي: بيرون، لامارتين. 1845 الموسيقى الرومانسية: شوبان-شومان. 1805 نابليون: امبراطور فرنسا. 1895 اكتشاف أشعة س. 1900 نظرية الكوانطا مع بلانك. 	<ul style="list-style-type: none"> هيغل (1770-1831). كونت (1798-1857). كيركجارد (1813-1855). ماركس (1818-1883). نيتشه (1844-1900). 	<ul style="list-style-type: none"> 1600-1610 شكسبير: المسرح 1621 القوانين الفلكية مع كيبلر 1638 غاليلي والميكانيكا الحديثة: (سقوط الأجسام- قانون العطالة...) 1633 محاكمة غاليلي. 1770 الأعمال الكيميائية مع لافوازييه. 1790 الموسيقى الكلاسيكية: موزار-بيتهوفن. 1789 الثورة الفرنسية. 	<ul style="list-style-type: none"> ط. هوبز (1588-1679). ديكارت (1596-1650) باسكال (1623-1662) اسبينوزا (1632-1677). ج. لوك (1632-1707) مونتسكيو (1689-1755). د. هيوم (1711-1776). ج.ج. روسو (1712-1778) إ. كانط (1724-1804)

أهم الأحداث التاريخية-السياسية-الثقافية - العلمية	فلاسفة القرن 20
1905. نظرية النسبية مع أ. اينشتاين.	س. فرويد 1856-1939.
1905. فصل الكنيسة عن الدولة في فرنسا.	إ. هوسرل 1859-1938.
1907. الرسم المكعب مع بيكاسو.	ه. برغسون 1859-1941.
1914-1918. الحرب العالمية الأولى.	آلان 1868-1951.
1917. الثورة الروسية.	غ. باشلار 1884-1962.
1929. الأزمة الاقتصادية العالمية.	إ. صوريو 1892-1979.
1936. الحرب الأهلية الإسبانية.	م. هيدجر 1889-1976.
1939-1945. الحرب العالمية الثانية.	ج. سارتر 1905-1980.
1948. الإعلان العالمي لحقوق الانسان.	م. بونتي 1908-1961.
1969. أول انسان على سطح القمر.	م. فوكو 1926-1984.
1983 اكتشاف فيروس السيدا.	ج. دولوز 1925-1995.
1986 كارثة تشيرنوبيل.	ج. دريدا 1930-2005.
1989 سقوط جدار برلين.	إ. فايل 1904-1972.
ظهور النظام العالمي الجديد (نظام القطب الواحد).	ي. هابرماس 1929-....
1991 انهيار المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي.	إ. موران 1921-....
1992. مؤتمر الأرض في البرازيل - 14 يونيو.	
2000 تظاهرات في أوروبا ضد العولمة (دايفوس).	
2001 أحداث 11 سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية.	



مدرسة الفلاسفة بأثينا
لرفائيل

مجزوءة الطبيعة والثقافة



عمل لعباس صلادي (المغرب)

" إن الفنان التشكيلي الحقيقي، لا يكتفي بتقليد الخط أو الرسوم الزخرفية للزليج أو الزربية، بل هو الذي يحول هذا الإرث إلى عمل فني، عندما يطعمه بإحساسه وخياله "

عبد الكبير الخطيبي

من أجل طبيعة إنسانية

قد يبدو التمييز بين الأشياء التي يصنعها الإنسان والأشياء الطبيعية عملية سهلة، ومباشرة ولاليس فيها. فالصخرة والجبل والنهر والضباب والبركان، هي أشياء أو ظواهر طبيعية. أما السكين والمنديل والسيارة والكتاب فهي أشياء مصنوعة، أو اصطناعية، من إنتاج الإنسان. لكن عندما يطرح الإنسان ذاته، داخل الطبيعة، في مواجهة مع الأشياء والظواهر، فإن التمييز بين ما هو مصنوع وما هو طبيعي، يصبح ذاتيا ولا مفكراً فيه. إن الطبيعة تشكل، بمكوناتها وظواهرها، عنصر غرابة وألفة للإنسان. فظواهر الطبيعة تخضع للقوانين، والإنسان كلما تمكن من فك ألغازها، وتمثلها بالفكر، كلما نجح في إزالة الغرابة وتوسيع الألفة.

غير أن آليات عمل الطبيعة، كثيرا ما تفلت من الفهم الدقيق لكيفية اشتغالها، مما يدفع الإنسان باستمرار إلى المزيد من البحث وبذل الجهد في الإنتاج والمعرفة والإبداع. وهذا سيفرض عليه تقوية مكانته داخل العالم الثقافي الذي خلقه، حتى يضمن حماية أكبر لوجوده ولاستمرارية هذا الوجود - كما يتمثله - في العالم.

وفي الوقت الذي اعتقد الإنسان أن إنتاجه للثقافة، في مختلف تجلياتها، التقنية والعلمية والمعمارية والفنية... قد مكّنه من التسامي عن باقي مكونات الطبيعة، وطاله الاعتزاز بنفسه، يفاجأ بمواجهات جديدة، هي مواجهته للآخر وللغير في وضعيات أكثر تعقيدا. وفي ظل تعدد الثقافات وتعارض المصالح بين الجماعات، سيتخذ الصراع بين ثقافة وأخرى أبعادا جديدة ويخلق رهانات صعبة، فإما إحداث السلم والتعايش ودعم الترابط بين البشر، أو قيام الحرب وانتشار العنف والدمار بين الناس. إن مواجهة الإنسان للطبيعة من جهة، ولذاته والآخرين من جهة ثانية، تجعله يعيد النظر في علاقته بالطبيعة ويغني ثقافته ويطورها لتحقيق ما يرومه من مثل وغايات إنسانية.

القدرات المستهدفت :

- القدرة على تحديد مفهومي الطبيعة والثقافة في دلالتهما الأنثروبولوجية.
- القدرة على ادراك صعوبة التمييز بين الطبيعة والثقافة.

مفصل ممكن للوضعية المشكّلة :

صوفيا ويقطان في مواجهة سؤال : الطبيعة والثقافة.

قررت صوفيا، في يوم عطلة، زيارة صديقها يقطان. عند دخولها البيت، وجدت يقطان صحبة إحدى قريباته وهي طالبة جامعية (شعبة الأدب الإنجليزي)، كانت قرية يقطان تقرأ وترجم بعض المقاطع المسرحية للأديب العالمي شكسبير، من مسرحية "حكاية الشتاء"، التي يتحدث فيها عن علاقة الطبيعة بالفن. أعجبت صوفيا بسلاسة الأسلوب وعمق الأفكار؛ غير أن سماع مقطع من المشهد الرابع (الفصل الرابع) أثار اندهاشها فألحت على إعادة قراءة هذا المقطع الذي يقول فيه شكسبير على لسان أحد أبطال المسرحية وهو "بوليكسين":

«غير أنه ما من وسيلة صيّرت الطبيعة أفضل،
إلا وكانت الطبيعة قد وفرت تلك الوسيلة؛ وكذا ذلك الفن،
الذي تقول إنه يضيف إلى الطبيعة،
فهو فن تصنعه الطبيعة...
إن هذا الفن يُرمّم الطبيعة، بل يغيّرها،
غير أن الفن ذاته طبيعة»*.

يقطان مخاطبا صوفيا: يبدو أن الحديث عن الفن قد أثار فضولك!

صوفيا: بل ما أثارني هو هذا الحديث عن الطبيعة: كيف نجعل الطبيعة هي المانحة لوسائل التعبير الفني، ونحن نسمع عن غضب الطبيعة وقوتها، وكلنا يتذكر ما تركته ظاهرة "تسونامي" من دمار في جنوب شرق آسيا. فهل الطبيعة مصدر إلهام أم تهديد للإنسان؟

يقطان: فعلا إنه أمر محير، بل أكثر من ذلك، نجد مفهوم الطبيعة، يشير تارة إلى ما هو خارج الإنسان، وتارة إلى ما هو داخل الإنسان. وغالبا ما نصف ذاك الطبيعي في الإنسان بأنه الجانب الحيواني الذي يهدد الإنسان ذاته.

صوفيا: إذن يصبح مفهوم الطبيعة دالا على ما هو حولنا وما هو فينا على السواء.

إنسحبت قرية يقطان، وهي مندهشة من جرأة السؤال وقلقه، في حين تابعت صوفيا حديثها: ويظهر أن ما ينتجه الإنسان من أشكال فكرية وثقافية إنما هي وسائل لحماية ذاته من التهديد الداخلي والخارجي.

لكن ما الطبيعة؟ وما الثقافة؟ وكيف نميز بينهما؟

فقال يقطان، وهو لم يعد قادرا على متابعة الحوار: يبدو أن الأمور صارت أكثر تعقيدا مما كنا نتصور.

* تريي إيغلون، الثقافة في طبعتها المختلفة. عن مجلة الكرمل، مؤسسة الكرمل الثقافية، شتاء - ربيع 2001. الصفحة 111.

مفهوم الطبيعة والثقافة

أعلام ومصطلحات

صاحب النص
ر.ل. بيلز (1901)



باحث في
الانثروبولوجيا. من
أهم أعماله: مدخل
إلى الانثروبولوجيا.

فيزيولوجيا: علم
وظائف الأعضاء.

ميكنزمات نفسية:
الآليات وردود
أفعال الإنسان في
وضعية ما.

الثدييات: الكائنات
المُرْضعة.

R. L. Beals

نص لـ ر.ل. بيلز وه. هوبجز.

نشأ مصطلح الثقافة عن الحاجة الى وجود مصطلح ملائم لوصف الجوانب المشتركة لبعض أنواع السلوك التي بلغت مراتب عليا من التطور عند الانسان، وان تكن موجودة بدرجة أو بأخرى عند بعض الأنواع الأخرى ①. فعلى حين تتميز غالبية الحيوانات - بما فيها القردة العليا - بأن النوع الواحد منها يتبع أساسا نفس أنماط السلوك، فان الانسان يختلف عن ذلك، بل نجد على العكس من ذلك أن نوع "الانسان العاقل" يتميز بتنوع ملحوظ فعلا في أنماط السلوك على الرغم من أن أفراده يتشابهون فزيولوجيا الى حد بعيد، ويتمتعون بأبنية جسمية متشابهة في جوهرها وبنفس الميكنزمات النفسية... ②

ولعلنا نستطيع أن ندلل على تنوع السلوك الانساني في كل نشاط تقريبا من ألوان النشاط التي يؤديها الانسان. فعادات الطعام - على سبيل المثال - تتباين بشكل لا نهائي. فنجد جماعات "الاسكيمو" التي تعيش في القارة القطبية تكاد تقتصر في غذائها على اللحوم والأسماك وحدها، على خلاف كثير من الشعوب الهندية الميكسيكية، التي يقوم غذاؤها في معظمه على الحبوب والخضروات. وكذلك نجد الحليب ومشتقاته تعتبر غذاء فاخرا عند شعب "الباچندا" في شرق افريقيا، في الوقت الذي تضحها فيه شعوب غرب افريقيا في مرتبة أدنى من ذلك بكثير....

إن قائمة الفروق في السلوك الانساني قائمة طويلة ... فما هي الأسباب التي ترجع اليها تلك الفروق إذن؟ ولماذا يتباين الناس بهذا الشكل في سلوكهم، رغم انتمائهم جميعا الى نوع واحد؟

لعلنا نستطيع أن نجد اجابة جزئية على هذه الأسئلة، في الحقيقة التي مؤداها أن الانسان يتعلم قدرا من سلوكه يفوق بكثير القدر الذي يتعلمه أي حيوان آخر. فالانسان عند مولده ما يزال بعد - على خلاف أغلب الثدييات ③ الأخرى - في مرحلة جنينية.

إضاءات وعلامات

1

«إن أصل الانسان وتاريخه - ككائن بيولوجي - يرتبط بأصل المملكة الحيوانية وتاريخها. فاذا نظرنا اليه باعتباره بناء بيولوجيا، لوجدناه يشترك مع الحيوانات في عديد من الخصائص وتبدو هذه الخصائص المشتركة واضحة مع بعض الحيوانات بالذات، في حين تبدو الخصائص المشتركة بينه وبين حيوانات أخرى كالأسماك والطيور على سبيل المثال، أقل بكثير... ومن الملاحظات التي يوصي بها التقدير السليم أن الأشياء المتشابهة تلد أشياء متشابهة. فالبشر لا يلدون قططا أو قردة أو طيورا.... إن على كل كائن حي، لكي يعيش أن يكون قادرا على الحصول على الغذاء والطاقة من البيئة... ومن الطبيعي أن نجد الأنواع التي تستطيع التكيف مع بيئتها، على الوجه الأمثل، تصبح أكثر قدرة على البقاء والتكاثر»
ل. بيلز، مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، مرجع سابق، صفحات 39 - 44.

النمو المورفولوجي:
علم تكون ونشأة
الأعضاء .

2
ويعني هذا أن بعض مظاهر النمو المورفولوجي والفزيولوجي التي تحدث عند الحيوانات الأخرى قبل الميلاد تحدث عند الانسان، أو تظل مستمرة، خلال الشهور الأولى بعد ولادته. فالرضيع العاجز يأتي الى هذه الدنيا غير مزود بأي أساليب موروثية للسلوك تتميز بأنها متطورة فعلا. ولكنه يستطيع أن يطور لنفسه خلال فترة ما بعد الولادة، قدرة فائقة على مرونة الاستجابة للظروف المحيطة به ويتحتم عليه أن يتعلم الى حد كبير كيف يأكل، وكيف يتكلم، ويمشي. ②

ويتم جانب من هذا التعلم من خلال الخبرة الشخصية أو الخاصة، ولكن الجانب الأكبر من هذا التعلم يتم عن طريق تقليد الآخرين الموجودين في بيئته، أو من خلال عمليات التلقين ... فمفهوم الثقافة، يدل إذن، على أساليب السلوك التي تتصف بأنها تكتسب عن طريق التعلم.

ر.ل. بيلز و ه. هويجر، مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، ترجمة محمود الجوهري ومحمد الحسيني، نهضة مصر للطباعة والنشر. القاهرة، الطبعة الثانية، 1990. صفحات 135-137

«لولا وجود الثقافة والدور التي تلعبه في حفظ مكاسب الماضي وتكييف كل جيل لاحق مع نماذجها، لكان الانسان العاقل مجرد قرد... يختلف عنه قليلا في البنيان ويتفوق عليه بعض الشيء في الذكاء، ولكن لا يرتفع به عن مستوى الشامبنزي والغوريلا».
ر. لتون. دراسة الانسان، ترجمة عبد المالك الناشف، المكتبة العصرية بيروت، 1964 صفحات 111-112.

قراءة استكشافية .

أقرأ النص قراءة متأنية، وأسجل ملاحظاتي حول :

- لغته : هل هي صعبة أم سهلة ؟
- أضع خطا تحت الألفاظ الجديدة علي .

أسئلة الفهم .

1 - لماذا نشأ مصطلح الثقافة، هل من أجل :

- التمييز بين الشعوب .
 - فهم التطور التاريخي للانسان .
 - التمييز بين الانسان والحيوان .
- أختار الجواب الملائم، مدعما اختياري بجمل من النص والدعامة المصاحبة له.

2 - هل تعدد وتنوع السلوك الانساني يؤكد :

- خضوع الانسان الى الطبيعة كما هو الأمر بالنسبة للحيوان .
- حرية الانسان وقدرته على التصرف .
- العشوائية في السلوك الانساني .

أختار الجواب المناسب، معللا اختياري بشواهد من النص .

3- بماذا نفسرتنوع السلوك الانساني؟ هل بـ :

• فروقات بيولوجية وراثية.

• ظروف طبيعية.

• عوامل ثقافية.

أختار الجواب المناسب، وأعلل اختياري.

4- ماذا فهمت من الجملة التالية : " مفهوم الثقافة، يدل اذن، على أساليب السلوك التي تتصف بأنها تكتسب عن طريق التعلم." "

ما يمكن أن أحتفظ به لأغناء رصيدي المعرفي :

على الرغم من انتماء الانسان بيولوجيا الى عالم الطبيعة والحيوان، إلا أنه يتميز بكونه استطاع أن يشيد لنفسه مجموعة من المعارف، والعادات، والسلوكيات المتنوعة. في حين ظل السلوك الحيواني ثابتا ونمطيا. ولم يكن هذا الغنى في المعارف والسلوكيات سوى مظهرا من مظاهر الثقافة، التي تنتقل إلى الأفراد عبر التعلم والتلقين.



عمل للفنانة فاطمة حسن (المغرب)

إن زهو الألوان يشد النظر إلى السطح ويغريه بالتشرد في أنحاءه.

صاحب النص
ك. ل. ستراوس



1908

مفكر أنثروبولوجي فرنسي معاصر، قام بتحليل الثقافات القديمة غير الغربية. درس الأساطير والنظم الثقافية وقارن فيما بينها. من أهم أعماله: الأنثروبولوجيا البنوية. والبنى الأولية للقرابة.

ج. لوك: (1632-1707). فيلسوف إنجليزي.

التفصيل: ليس المقصود به ذلك الانتقال التاريخي من الطبيعة إلى الثقافة، وإنما اللحظة التي تطرح فيها صعوبة التمييز بين الفطري (الطبيعة) والمكتسب (الثقافة) في سلوك الإنسان.

القاعدة: هي النظام الثقافي الذي يتكون من كل ما ينتجه المجتمع ليحدد المباح والممنوع.

إن التمييز بين حالة الطبيعة وحالة المجتمع، في غياب دلالة تاريخية مقبولة، يقدم قيمة منطقية تبرر، بشكل تام، استعماله كأداة منهجية من طرف علم الاجتماع الحديث. فالإنسان كائن بيولوجي، وهو في الآن ذاته، فرد اجتماعي^①. ومن بين الاستجابات التي يقدمها للمثيرات الخارجية أو الداخلية، نجد بعضها، يرجع كلياً إلى طبيعة الإنسان، بينما البعض الآخر، يعود إلى وضعه الاجتماعي: وهكذا لن نجد أية صعوبة عند البحث عن مصدر الفعل المنعكس لرفة العين أو للوضعية التي تكون عليها يد الفارس بمجرد إمساكها بالعنان. لكن التمييز السابق، ليس دائماً أمراً سهلاً: فأحياناً يستدعي المثير الفزيائي^{المصاع} - البيولوجي والمثير النفسي - الاجتماعى، ردود أفعال من نمط واحد. ويمكن أنذاك أن نتساءل - كما فعل " لوك " - من قبل - هل خوف الطفل من الظلام يفسر بإرجاعه إلى طبيعته الحيوانية، أم إلى سماعه حكايات مربيته. أكثر من ذلك، نجد، في أغلب الحالات، الأسباب غير متميزة واقعيًا. فجواب الذات، كسلوك، يعبر عن اندماج تام بين المصادر البيولوجية والمصادر الاجتماعية. وينطبق هذا الأمر على موقف الأم اتجاه طفلها، أو على الانفعالات المعقدة لمشاهد عرض عسكري.

إن نفي هذا التعارض، أو عدم تقدير قيمته، يمنع كل فهم للظواهر الاجتماعية؛ لكن عند إعطاء ذلك التعارض كامل بعده المنهجي، قد ننزلق إلى جعل مسألة الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة لغزاً لا يمكن حله: فأين تنتهي الطبيعة؟ وأين تبدأ الثقافة؟ يمكن أن نتصور عدة طرق للإجابة عن هذا السؤال المزدوج. غير أنه اتضح إلى الآن، أن كل هذه الطرق قد خيبت الآمال بشكل كبير..

لم يسمح إذن أي تحليل واقعي بادراك نقطة الانتقال من وقائع الطبيعة إلى وقائع الثقافة وآلية تمفصلهما. بيد أن النقاش السابق، لم يفض بنا إلى هذه النتيجة السلبية فقط، بل أمدنا عن طريق وجود القاعدة^② أو غيابها في السلوكات التي تنفلت من التحديدات الغريزية، بالمعيار الأكثر ملائمة للمواقف الاجتماعية. فحيث تبرز القاعدة، فنحن على يقين بأننا على صعيد نظام الثقافة. وبصورة متماثلة، من السهل معرفة أن الكوني أو العام هو معيار الطبيعة. ذلك أن ما هو ثابت عند الإنسان ينفلت بالضرورة من مجال العادات، والتقاليد، والتقنيات، والمؤسسات التي عن طريقها تمتاز المجموعات وتباين.

«من اللازم علينا أن نبحث عن العنصر الاجتماعي في أدق الحركات الانسانية. ولنأخذ ظاهرة التنفس مثلاً. هناك طرق مهذبة في التنفس، وهناك أخرى ليست كذلك. ومن الممكن أن نتخيل أن الفرد هو الذي يتحكم في وتيرة تنفسه... فهناك التنفس المحسوب بالثواني لدى الهندي الذي يمارس اليوغا، والتنفس الصامت لذلك الذي يشارك في جنازة صديقه المتوفى، والتنفس المراقب الذي يعلمه مغني الأوبرا لتلامذته. هذه كلها نماذج من السلوك الخاضع لتوجيه المجتمع.»

إ. ساير، أنثروبولوجيا، منشورات بوان، 1967. صفحات 36-37.

وفي غياب تحليل واقعي، فإن معياري القاعدة والكونية يقدمان مبدأ تحليل نظري يسمح، في بعض الحالات وفي حدود معينة على الأقل، بعزل العناصر الطبيعية عن العناصر الثقافية التي تتدخل في تركيبات النظام الأكثر تعقيدا. لنقل إذن، إن كل ما هو عام لدى الانسان يعود الى نظام الطبيعة ويتميز بالعمومية، وأن كل ما يخضع لقاعدة ينتمي الى الثقافة ويتسم بصفات ما هو نسبي وما هو خاص.

ك.ل. ستراوس، **البنى الأولية للقراءة**، منشورات موتون ولاهاي، باريس، 1967. صفحات 3 - 10

الكوني: ما ينطبق على كل شيء، ويكون ملائما لكل الأفراد والوضعيات.

النسبي: خاصية الشيء الذي يتوقف على وجود عنصر آخر (الزمان - المكان...)

قراءة استكشافية.

أقرأ النص قراءة متأنية، وأسجل ملاحظاتي حول :

- لغته : هل هي صعبة أم سهلة ؟

- أضع خطا تحت الألفاظ الجديدة علي.

أسئلة الفهم:

1 - تتمحور الفكرة الرئيسة للنص حول :

• تعريف مفهومي الطبيعة والثقافة.

• الفصل بين مفهوم الطبيعة ومفهوم الثقافة.

• صعوبة التمييز بين الطبيعة والثقافة.

أختار الجواب الملائم وأعلل اختياري بشواهد من النص.

2 - التمييز بين الطبيعة والثقافة أمر ممكن منهجيا بالاعتماد على :

• مفهوم الوراثة.

• مفهوم التطور التاريخي.

• مفهوم القاعدة.

• مفهوم ما هو عام.

أختار الجواب المناسب وأبرر اختياري بجمل من النص.

3 - أستخرج من النص خصائص القاعدة.

4 - ماذا فهمت من جملة النص التالية : " هل خوف الطفل من الظلام يُفسرُ بارجاعه الى طبيعته الحيوانية ، أم الى سماعه حكايات مرييته. "

ما يمكن أن احتفظ به إغناء رصيدي المعرفي .

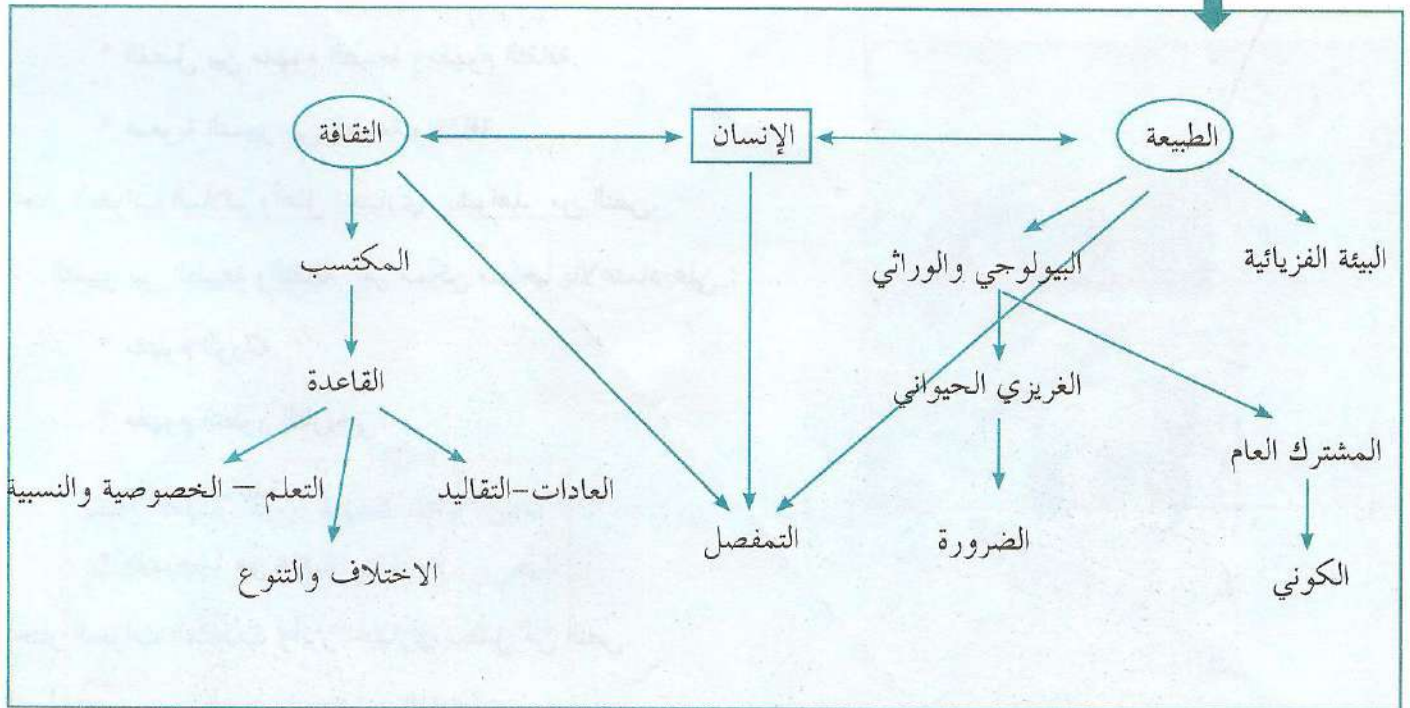
نظرا لصعوبة التمييز الواقعي بين الطبيعة والثقافة، يقترح ستراوس تمييزا منهجيا بين المفهومين، وذلك بالاعتماد على مفهومي القاعدة وما هو عام وكوني.

عصيلة مكتسباتي من الفهم:

إذا كان مفهوم الطبيعة يعني -من بين ما يعنيه- البعد البيولوجي الطبيعي الوراثي المشترك بين الإنسان والحيوان، فإن مفهوم الثقافة يشير إلى ما هو مكتسب ومتعلم من سلوكيات واعتقادات تنتقل إلى الأفراد من الجماعة عبر التعلم والتلقين. غير أن صعوبة التمييز الواقعي بين المفهومين دفع ستراوس إلى اقتراح مبدأ منهجي قائم على مفهومي القاعدة وما هو عام.

عناصرها النظرية
المرتبطة بمشكلة
الطبيعة والثقافة
وكيفية التمييز
بينهما

فطاطة المفاهيم الأساسية



أحمل نص ييلزو هويجز . مفهومها الطبيعة والثقافة.

□ إطاره المفاهيمي:

- 1 - انطلاقاً من النص والدعامة المصاحبة له، أملأ الجدول التالي بوضع الخصائص التالية في الخانة المناسبة لها.
الخصائص : سلوكيات نمطية ثابتة - تنوع السلوكيات - البحث عن الغذاء - ابداع سلوكيات جديدة لمواجهة
وضعيات معينة - التوالد - التنفس - غريزة البقاء. - الهروب - الضرورة البيولوجية.

خصائص سلوك الحيوان	خصائص سلوك الانسان

- 2 - عند ولادة كل من الانسان والحيوان هل نجد :

- تساوي في القدرات والقوى الجسمية.
- تفوق قوى الحيوان على قوى الانسان.
- تفوق الانسان على الحيوان في القوى الجسمية والحسية.

أختار الجواب المناسب وأبين نتائج تطور الانسان والحيوان.

- 3 - كيف يعرف النص الثقافة، هل هي :

- ما نتعلمه في المدارس والجامعات والمعاهد.
- المعتقدات والسلوكيات المنقولة من جيل الى آخر.
- المهارات التي نلاحظها عند الصناع والحرفيين.

أختار الجواب الملائم مع ذكر طرق نقل الثقافة والحفاظ عليها .

□ إعادة صياغة الإطار المفاهيمي :

يدل مفهوم الثقافة، من الناحية الأنثروبولوجية، على مجموع الانتاجات الروحية والمادية البشرية، وعلى السلوكيات وأنماطها المكتسبة بواسطة التعلم والتلقين. في حين يعبر مفهوم الطبيعة عن البعد البيولوجي الوراثي العام والمشارك بين الانسان والحيوان.

□ إطاره الحجاجي:

قدم النص أفكاره بأسلوب حجاجي جمع بين شكلين من الحجاج، سبق لك أن اكتسبتهما، استخراجهما، وبين الروابط اللغوية المستعملة في النص، ثم قم بصياغة إطاره الحجاجي.

إطاره المفاهيمي:

1 - يقدم النص مفهومي الطبيعة و الثقافة باعتبارهما:

- متداخلين.
- متعارضين.
- متميزين.

أختار الجواب المناسب، وأقدم تعريفا جديدا للتمفصل، مستعينا بالتعريف المقدم والأمثلة الواردة في النص والدعامة.

2- انطلاقا من تعريفي للتمفصل، أحاول تعبئة الجدول التالي بوضع الوقائع التالية في الخانة المناسبة لها.

- الوقائع : -الأكل - الصراخ - البكاء - الخوف - العنف - الفن - التوالد - الهروب - النوم

غياب التمفصل	التمفصل

3- اعتمادا على خصائص مفهومي القاعدة وما هو عام، أبين لماذا اعتمدهما " ستراس " مبدأين ملائمين للتمييز المنهجي بين الطبيعة والثقافة.

إعادة صياغة الإطار المفاهيمي:

إن التحليل الواقعي لسلوكات الانسان وأنماط عيشه لم يستطع أن يبين أين تنتهي الطبيعة وأين تبدأ الثقافة. فالتداخل القوي بين المجالين وتمفصلهما يدفع الباحث الى تمييز منهجي بينهما فقط، وهو تمييز يستند إلى حضور أو غياب القاعدة. فحضور القاعدة يؤكد وجود الثقافة، أما غيابها فيدل على الطبيعي العام والمشارك. وعليه فان مفهوم القاعدة يبرز الخصوصية والنسبية في العادات والسلوكات الإنسانية، في مقابل الكونية والضرورة المميزين لمفهوم الطبيعة.

إطاره الحجاجي:

استعمل النص أسلوبا حجاجيا حاول من خلاله أولا دحض كل موقف يقول بالتمييز بين الطبيعة والثقافة، وثانيا لتأكيد صعوبة التمييز بين المفهومين. أستخرج هذا الأسلوب الحجاجي.

إعادة صياغة إطاره الحجاجي:

اعتمد النص أسلوبا حجاجيا قائما على الأمثلة (الحالات الجزئية المحسوسة) لتفنيد مواقف معينة، وتأكيد موقفه من القضية المطروحة.

استثمر في صياغتي للتركيب :

- رصيدي المعرفي المرتبط بمفهومى الطبيعة والثقافة وإشكال التمييز بينهما.
- نتائج تحليلي للمادة النظرية.
- الصياغة المفاهيمية والحجاجية التي تم اكتشافها وتحليلها.

عناصر موجهة لصياغة التركيب النهائي للمحور:

أسئلة إشكالية

- ما الطبيعة وما الثقافة؟
- هل يمكن التمييز بين الطبيعة والثقافة؟

عناصر ممكنة لمعالجة المشكلة المطروحة

تعني الطبيعة من بين ما تعنيه، مجموع الغرائز والاستعدادات البيولوجية - الوراثة التي يولد الإنسان مزودا بها، وتشكل قاسما مشتركا بينه وبين الحيوان. أما مفهوم الثقافة فيدل على الإنتاجات المادية والروحية والسلوكات والعادات التي يكتسبها الإنسان ويتعلمها من أفراد جماعته. لا يمكن التمييز بين الطبيعة والثقافة سواء على المستوى التاريخي أو على المستوى الواقعي. ونظرا للتداخل الواقعي بين الطبيعة والثقافة، ولخاصية التماثل المميزة لعلاقتهم، يلجأ الباحث إلى وضع تمييز منهجي ونظري اعتمد مفهومي القاعدة وما هو عام. فحضور القاعدة يشير إلى النسبي والخصوصي، وحضور ما هو عام يشير إلى الضروري والكوني.

ثالثا: أحوار وأناقش

أ. إغناء وتطوير مفهوم القاعدة :

" إن الثقافة مسألة اتباع للقواعد، ذلك أن اتباع قاعدة أمر يختلف عن الخضوع لقانون فيزيائي، حيث ينطوي اتباع قاعدة ما على فكرة التطبيق الخلاق لهذه القاعدة."

تيري ايغلون، الثقافة في طبيعتها المختلفة، مرجع سابق، صفحة 112.

- أكتب في فقرة موجزة ، لا تقل عن عشرة أسطر، عن علاقة القاعدة كمبدأ منظم لسلوك وأنماط عيش الإنسان، بالقانون الفيزيائي، وهل اتباع قواعد المجتمع دلالة على حرية الإنسان أم على الإكراه ؟

اقرأ النص التالي، وأحاول أن أتبين الفرق بين تصوره للثقافة والتصور الشائع لها في حياتنا اليومية .

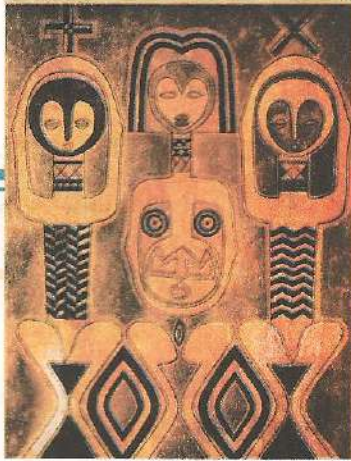
" فالثقافة ليست مقصورة على مجالات معينة من المعرفة، ذلك لأنها تتضمن كل أساليب السلوك المشتقة من مجالات النشاط البشري بأنواعها كافة. فمخططات الحياة التي تبدو واضحة في سلوك " الإسكيمو " أو سكان أستراليا الأصليين أو " النافا "، هو جزء من ثقافات تلك المجتمعات ، كتلك التي نجدتها في ثقافات الأوروبيين والأمريكيين. فالثقافة لا تتضمن فقط تقنيات ومناهج الفن ، والموسيقى، والأدب، وإنما تشمل كل التقنيات والطرق المستخدمة في صناعة الفخار، أو حياكة الملابس، أو بناء البيوت ... "

يلز و هويجز، مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، مرجع سابق.صفحة 140.

• أكتب جوابي في فقرة موجزة.

رابعاً: أتمرّن واستثمر معارفِي

عمل فردي:



عمل لمحمد حميدي (المغرب)

- 1- أقدم ثلاثة تعاريف لمفهوم الطبيعة، أوظف فيها الألفاظ التالية :
الوراثة - الضرورة- الثبات - الكوني.
- 2- أقدم ثلاثة تعاريف لمفهوم الثقافة، أوظف فيها الألفاظ التالية :
المكتسب - العادات - الخصوصية والنسبية- التعلم - التنوع

خامساً: أنشطة البحث

عمل جماعي :

- 1- إعداد ملف حول المظاهر الثقافية التي تميز منطقتي :
- المجموعة الأولى تقوم بإعداد ملف حول تميز المنطقة على مستوى اللباس (في الحياة اليومية - الأعياد - الأعراس..).
- المجموعة الثانية : تقوم بإعداد ملف حول ما يميز المنطقة على مستوى المأكولات وطرق الطبخ .
- المجموعة الثالثة : تقوم بإعداد ملف حول أهم الصناعات التقليدية التي تميز المنطقة (الفخار - الخشب- الجلد...).
- المجموعة الرابعة : تقوم بتركيب عام للملفات السابقة وعرضه على جماعة الفصل لمناقشة واغناء الموروث الثقافي وأساليب المحافظة عليه.

" ما أنظر إليه ينظر إلي ". باشلار

القدرات المستهدفة :

- القدرة على تعريف الإنسان ككائن ثقافي.
- القدرة على تحديد بعض مظاهر الثقافة وتحليلاتها عند الإنسان.
- القدرة على تحليل الظاهرة اللغوية وعمل المؤسسة من خلال أنماط العيش والتبادل.

مفصل ممكن للوضعية - المشكلة :

صوفيا ويقظان وسؤال الثقافة في المغرب

لم تكن صوفيا منذ مدة، مرتاحة وهي تشاهد الطريقة التي تقدم بها بعض المنتجات الثقافية المغربية، سواء في المتاحف، أو بعض الساحات العمومية (جامع الفنا بمراكش مثلا)، أو عبر وسائل الإعلام المرئية. كانت تعتبر الثقافة المغربية، ثقافة غنية في نماذجها وأشكالها الإبداعية، لذلك تساءلت عن الطريقة أو الطرق المثلى التي يجب أن يتعامل بها الإنسان المغربي مع تراثه الثقافي والحضاري. استدعت يقظان من أجل التفكير معا في مشكلات التعامل مع التراث الثقافي في المغرب : كيف يمكن إخراجها من طابعه الجامد والفلكلوري ومنحه حياة جديدة ومتجددة؟

طلبا من أستاذ الفلسفة، أن يوجههما لإسم من الأسماء المغربية، يهتم بالثقافة المغربية في تعددها وغناها، ومن أجل مساعدتهما على فهم أفضل لعلاقة الإنسان بثقافته وبموروثه الحضاري، فاقترح عليهما قراءة بعض أعمال المفكر والأديب عبد الكبير الخطيبي، خصوصا كتابيه، "الاسم العربي الحريح" و"النقد المزدوج"، فاختر يقظان قراءة فقرة من فقرات "النقد المزدوج". يقول عبد الكبير الخطيبي* : « إننا كثيرا ما نجدد الوفاء للذات بالنسبة للتراث الحضاري الذي ورثناه ، غير أننا لا نعرف كيفية الحفاظ عليه أو تأمينه من التلاشي بفعل الزمن، فجعل ثقافتنا فلكلورية بمحض إرادتنا، ينم عن غريزة العنف والتبديد فيها. ولنضرب مثلا بالفنون التقليدية، فهي إحدى ثرواتنا المتداولة قرنا بعد قرن (...). إن غنى التراث هذا شكل يتضاعف ويتخذ عدة أشكال، شكل شفوي (في الأدب المنطوق والغناء والموسيقى) حركي (في الرقصات والاحتفالات والمواسم وفنون تصويرها) وشكل منقول (التحف الفنية المختلفة على حاملات متنوعة) وشكل ثابت (الأثار والمعمار والتعبير والتقليد، وهذه كلها معالم حية تدل على حضارتنا). وهذا إرث يندرج ضمن قيمنا الحضارية وتقاليدنا التي تعود إلى أوائل الأسلاف. إذ لا ينبغي أن تقتصر على المحافظة عليها في المتاحف، بل ينبغي أن نجعل منها أهدافا للمعرفة والإبداع تشدنا إلى الماضي، الماضي المتحول، وتلك إحدى مهام المثقفين والفنانين » بعد قراءة هذا النص لمرات عديدة من طرف يقظان، توجه هذا الأخير إلى صوفيا قائلا : « إن الفنون المغربية في أشكالها المختلفة الشفوية والحركية والمعمارية والإبداعية، هي منتوجات ثقافية، يجب أن نجعلها أهدافا للمعرفة والإبداع، لا أن نتركها معروضة في المتاحف أو في الساحات العمومية بدون حياة »

نظرت صوفيا إليه متسائلة لماذا يعتبر الإنسان كائنا ثقافيا؟ لماذا يطرح الإنسان كنتاج للثقافة ومنتج لها في الوقت نفسه؟ ما هي التحليلات أو المظاهر الثقافية الأكثر وضوحا واكتمالا لدى البشر؟

* عبد الكبير الخطيبي، النقد المزدوج، ترجمة عز الدين الكتاني الإدريسي، منشورات عكاظ، فبراير 2000. صفحة 24.

الإنسان كائن لغوي

أعلام ومفاهيم

صاحب النص:
كلود ليفي-ستراوس



أنظر الصفحة: 76

اللغة المتمفصلة:
Langage Articulé وهي السمات المميزة للغة الإنسانية، وتنظم في وحدات غير دالة Morphèmes ووحدات صوتية Phonèmes منطوقة. سنن Codes نظام من الرموز والعلامات، تترجم في بعض الأحيان بكلمة "شفرة".

نص لكلود ليفي ستراوس

C. L. Strauss

لقد اعتقدنا، لفترة زمنية طويلة، كما اعتقد الكثير من الأنثولوجيين، أن ما يميز الثقافة هو حضور الأشياء المصنوعة. فقد عرّف الإنسان بأنه صانع Homo Faber، صانع الأدوات، بحيث تم اعتبار خاصية الصنع العلامة المميزة للثقافة. اعترف بأنني لست متفقاً مع هذا الرأي، وبأن أحد أهدافي الأساسية كان دائماً هو أن نضع خطاً فاصلاً بين الثقافة والطبيعة، لا في صنع الأدوات وإنما في اللغة المنطوقة المتمفصلة Le langage Articulé، وهنا فعلاً تقوم الثقافة ككيان خاص. فلنفترض أننا التقينا، في كوكب مجهول، بكائنات تصنع الأدوات، إننا لن نكون على يقين تام من أنها تنتمي إلى نظام الإنسانية. ففي الواقع، نلتقي بنماذج منها على كوكبنا الأرضي، ونجد فيه أن بعض الحيوانات قادرة، إلى حد ما، على صنع أدوات أو أنها تقوم بمحاولات أولية لصناعتها. ومع ذلك فنحن لا نعتقد بأن هذه الحيوانات الأرضية قد أنجزت الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة. لكن لتتخيل، أننا صادفنا كائنات حية تمتلك لغة مختلفة عن لغتنا بالقدر الذي نريد، لكنها لغة قابلة لأن تترجم إلى لغتنا، إذك تصبح عملية التواصل مع هذه الكائنات عملية ممكنة ...

يبدو لي أن اللغة ① هي الظاهرة الثقافية بامتياز؛ وذلك على عدة مستويات: أولاً لأن اللغة هي جزء من الثقافة، إنها جزء من تلك الاستعدادات أو العادات التي نتلقاها من التراث الخارجي المحيط بنا.

وثانياً لأن اللغة هي الأداة الأساسية، والوسيلة المتميزة التي تتمثل من خلالها ثقافة الجماعة التي ننتمي إليها؛ فالطفل يتعلم ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها، لأننا نكلمه ونتحدث إليه، يتعلم بالكلمات ما معنى المنع والتوبيخ والنصيحة. ② وأخيراً، وبصفة خاصة، لأن اللغة هي المظهر الثقافي الأكثر اكتمالاً في مظاهر نظام الثقافة، هذه المظاهر التي تشكل، بصورة أو بأخرى، أنساقا.

فإذن إذا أردنا أن نفهم ما هو الفن، وما هو الدين أو الحق، بل أن نفهم أيضاً ما هو المطبخ أو قواعد الاحترام واللياقة، فإنه يجب علينا أن نتصور كل هذه المظاهر الثقافية كسنن Codes تتشكل بواسطة تمفصل العلامات على نموذج التواصل اللساني.

كلود ليفي ستراوس، حوارات مع شاربوني دارتلون، باريس 1969. صفحات 182 - 184

إضاءات وعلامات

«ليست اللغة مجرد أداة يملكها الإنسان إلى جانب غيرها من الأدوات وإنما اللغة بوجه عام وقبل كل شيء، ما يضمن إمكانية الوجود وسط موجود ينبغي أن يكون موجوداً منكشفاً. وهناك فحسب حيث توجد لغة، يوجد عالم»

هيدجر، هولدرلين وماهية الشعر، ترجمة فؤاد كامل ومحمد رجب، القاهرة، 1974. صفحة 146.

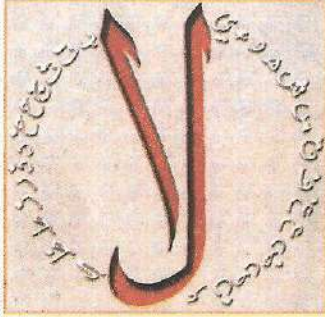
«إن اللغة والأسطورة توأمان لدى العقل البدائي فكلتاها قائمة على تجربة إنسانية عامة مبكرة، وهي تجربة ذات طبيعة اجتماعية أكثر مما هي مادية. وقبل أن يتعلم الطفل الكلام، بوقت طويل، يكتشف له وسائل أبسط للاتصال بالآخرين. فصيحات التعب والألم والجوع والخوف والرعب التي نجدها في العالم العضوي تتخذ لدى الطفل شكلاً جديداً، أشد وعياً وإرادة.»

إ. كاسيرر، مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية، ترجمة إحسان عباس، دار الأندلس بيروت 1961.

أقرأ النص قراءة متأنية، أحاول أن أسجل ملاحظاتي حول الصعوبات التي يطرحها.

أسئلة الفهم .

1 - لماذا يرفض صاحب النص فكرة تعريف الإنسان بأنه إنسان صانع كعلامة مميزة للثقافة؟ ما هو الدليل الذي يقدمه لمواجهة هذه الفكرة؟



رسم دائرة الرفض تشكيل عربي. عن كتاب (الاسم العربي الجريح) للخطيب.

2 - أستخرج من النص ما يشير إلى اللغة كظاهرة ثقافية.

3 - يجب علينا أن نتصور كل المظاهر الثقافية كسفن: هل معنى هذا:

• أن الثقافة ظاهرة مادية يمكن ملاحظتها.

• أن الثقافة ظاهرة خفية لا يمكن ملاحظتها.

• أن الثقافة ظاهرة رمزية لها قوانينها الخاصة يمكن فهمها.

أختار الجواب الملائم ثم أعلل جوابي.

ما يمكن أن احتفظ به لأغناء رصيدي المعرفي .

ما يجعل الإنسان إنساناً منتزعا إلى عالم الثقافة هو قدرته على التواصل اللغوي اللساني مع أفراد مجموعته البشرية. إن اللغة هي الخاصية المميزة للثقافة الإنسانية.

المؤسسة نَحْج في الحاجة ونحويل لها

أصاءات ودعمات

1

«هذا الانتقال من حالة الطبيعة إلى الحالة المدنية (مجمع المؤسسات) أوجد في الإنسان تَبَدُّلاً ملحوظاً، إذ أحل في سلوكه... صوت الواجب محل الباعث المحرك الجسماني، والحق محل الشهية. اضطرت للإنسان أن يسير على مبادئ أخرى وأن يستشير عقله قبل أن يصغي إلى ميوله.»

ج. روسو، العقيد الاجتماعي، ترجمة بولس غانم، بيروت 1972. صفحة 31.

B. MALINOWSKI

نص لب. مالينوفسكي

تقوم كل مؤسسة من المؤسسات على نسق من الحاجات (الغرائز) البيولوجية، وعلى الحاجات المتفرعة عنها، بحيث يتم في كل حضارة من الحضارات الإنسانية، التحكم في هذه الحاجات، عبر مذهب أو عقيدة خاصة ① إني أقترح استعمال كلمة "ميثاق" charte" للدلالة على هذا المذهب الخاص، والذي يشكل قاعدة عمل المؤسسة.

يتضمن "الميثاق" تاريخاً واقعياً وميثولوجياً، ويترتب عن هذا التاريخ، مثل وقيم وطموحات ومبادئ التنظيم والسلوك... نجد على سبيل المثال، ميثاق الأسرة، في التحويل الثقافي للدافع الجنسي لدى الإنسان ② إذ يصاحب هذا التحويل، مظاهر فزيولوجية، وعاطفية، واقتصادية وقانونية. نلاحظ، وجود مجتمعات تخضع فيها الأسرة إلى سلطة الأم، وأخرى تقوم على سلطة الأب؛ إن الوضع القانوني لكل واحد منها، ينطوي على إعادة تأويل لفعل التوالد، كفعل طبيعي غريزي، ويتأثر هذا الوضع، بمدى مساهمة كل من الأم والأب في تكوين الأسرة.

أعلام ومؤسسات

صاحب النص
برونيسلاف مالينوفسكي



أنثروبولوجي إنجليزي، أهتم بوظائف الثقافة في المجتمعات البدائية. من أهم أعماله: "الجنسية" وقمعهما في المجتمعات البدائية" و"نظرية علمية في الثقافة"

«لكي تتوصل الثقافة والحضارة إلى أن تتحققا فإنه يتعين أن يستبدل مبدأ اللذة بمبدأ آخر يجعل المجتمع ممكنا ويحافظ عليه، وهو مبدأ الواقع... الذي يتطور على هيئة نسق لكل تحويرات الدوافع ولكل الحرمانات، ولكل التحايلات، ولكل الإملاءات التي يفرضها المجتمع على الأفراد بغية تحويلهم من حملة لمبدأ اللذة إلى أدوات للعمل قابلة للاستخدام اجتماعيا بهذا المعنى فإن مبدأ الواقع مطابق لمبدأ تقدم ذلك لأنه بفضل مبدأ الواقع القمعي وحده يتم تحرير طاقة الدوافع من أجل العمل الشاق، أي العمل الذي يعلم تحجيم الرغبات والذي يحط من رغبات الدوافع، والذي بفضل ذلك وحده يستطيع أن يصبح وأن يبقى عملا منتجا اجتماعيا.»

ب. ل. أسون،

التحليل النفسي،
ترجمة محمد سييلا،
منشورات الزمن، 2005.
صفحات 140-141.

وإذا أخذنا، مؤسسة أخرى، أقل قيمة وأهمية من الأسرة، المصنع أو ورش العمل الصناعي (مثلا) ...؛ فعندما يتحدث فيها عن الميثاق كهدف جماعي يتعين أن يترجم هذا الهدف إلى أنشطة محددة، فلفظ "شخصي" لن يعني فقط فرد من أفراد جماعة ما، ولكن نقصد "الشخصي" الطريقة التي يتموضع من خلالها كل فرد من أفراد الجماعة داخل نظام تراتبي، كما نقصد باللفظ، الطريقة التي تتوزع بها السلطة والأدوار والمهام بين الأفراد. ونعني بـ "المعايير Normes"، مجال السلوكيات والأفعال التي لا تظهر في الميثاق بشكل واضح ومباشر.

فداخل جماعة مهنية، كالمصنع، يتضمن "الميثاق" قواعد تحديد الملكية، وكيفية تنظيم العمل، كما يتضمن الميثاق قوانين الشغل، والقواعد القانونية التي تحكم العلاقات بين العمال ورب العمل، لكن لا يتضمن الميثاق آثار العمل التقني على العمال، كما لا يتضمن المشكلات النفسية الناتجة عن الصناعة، ولا مسألة تأثير الأجر ومؤثرات أخرى على مردودية العمل ...

إن البشر من خلال أنشطتهم العملية، كانوا دائما يستعملون جهازا ماديا، أو شيئا نظير ذلك. فالأسرة تستعمل البيت، والحقل والأرض، تستعمل كل ما يجعلها جماعة تتكون من أفراد منتجين ومستهلكين، والدولة كمؤسسة كذلك، تتحكم في وحدة ترابية، وفي قوة عسكرية، وتصرف في أموال عمومية ... كل جماعة، في الختام إذن، تنتظم وتتشكل من أجل تلبية حاجة رئيسية عند أفرادها، يرتبط الميثاق بهذه الوظيفة، دون أن يكون متطابقا معها. إن وظيفة المؤسسة هي تلبية حاجة أو حاجات والتي من أجلها خلقت المؤسسة.

مالينوفسكي، الحرية والحضارة، ضمن كتاب
الفرائز والمؤسسات، نصوص اختارها وقدمها
جيل دولوز، هاشيت. 1953. صفحات 4-5.

علينا أن نتعلم
من حركة اللوحة
شكلا جديدا للحياة

عمل لعبد القادر لعرج (المغرب)



قراءة استكشافية:

أقرأ النص قراءة متأنية، وأذكر الصعوبات التي تواجهني.

أسئلة الفهم:

- 1- أستخرج من النص فكرته الأساسية:
- 2- أبين ما يميز عمل المؤسسة.
- 3- أستعين بالأمثلة التي يوظفها النص لتفسير عمل المؤسسة (الأسرة، المصنع)
لماذا يربط النص بين المؤسسة والحاجة أو الحاجات؟
 - هل لأن المؤسسة تلي الحاجات بشكل مباشر وعفوي.
 - هل لأن المؤسسة مجموعة قوانين تمنع البشر من تحقيق رغباتهم.
 - هل لأن المؤسسة تلي بشكل غير مباشر رغبات الأفراد وتتحكم فيها. أختار الجواب المناسب وأعلل اختياري.
- 4- ماذا يقصد صاحب النص باستعمال الجهاز المادي داخل المؤسسة؟

ما يمكن أن أحتفظ به لإغناء رصيدي المعرفي:

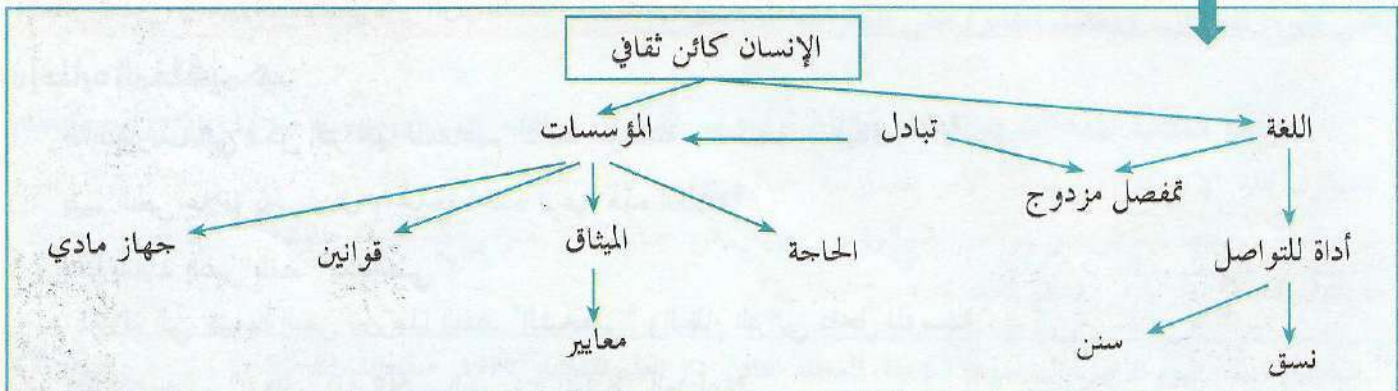
إن الإنسان كائن ثقافي يعيش داخل المؤسسات. فمن خلالها، يلبى حاجاته بأشكال ونماذج مختلفة؛ كما يستعمل جهازا ماديا في أنشطته المؤسساتية، لتحقيق أهداف الجماعة.

مصلحة مكتسباتي من الفهم:

إن الإنسان جزء من الثقافة ومنتج لها في الآن نفسه. إن ما يجعله كائنا ثقافيا ماديا ورمزيا هو امتلاكه للغة. فهي ليست مجرد أداة للتواصل بين الناس، بل هي التي تحقق إنسانية الإنسان، إنها، كباقي المؤسسات تعلمه التنظيم والتهديب والقانون. ومن خلال نشاطه داخل المؤسسات، كالأسرة، والمدرسة، والنادي.. يحقق الإنسان حاجاته على نحو منظم وهادف. يتبادل مع الآخرين، تجربته الإنسانية، على نموذج التواصل اللساني.

عناصرها النظرية
المرتبطة بالإنسان
ككائن ثقافي.

فطاطة المفاهيم الأساسية



أحل نص سترأوس: الإنسان كائن لغوي

إطاره المفاهيمي:

- 1- ما هي التعاريف التي يمكن إعطاؤها للمفاهيم التالية؟
 - الثقافة
 - الإنسان الصانع
 - اللغة المتمفصلة.
- 2- يقيم النص علاقة بين اللغة والثقافة، أحدد نوعية هذه العلاقة.
- 3- يعتبر النص أن اللغة هي الأداة الأساسية التي تتمثل من خلالها ثقافة الجماعة، ما هي الوسائل التي نلتجئ إليها لمعرفة هذه الثقافة؟

إعادة صياغة الإطار المفاهيمي:

إذا كانت اللغة هي الخاصية المميزة للثقافة، فمعنى هذا، أنه لا وجود لإنسان بدون لغة منطوقة وتمفصلة، إن الإنسان يتحدد، لا كإنسان صانع، بل كإنسان ناطق ومفكر.

إطاره الحجائي:

عبر النص عن فكرته الأساسية بطريقة حجاجية، اعتمدت التفنيد والدحض من أجل الدفاع عن فكرته.

- ما الفكرة التي تم تفنيدها؟
- ما الأدوات الحجاجية التي تم توظيفها لتفنيد تلك الفكرة؟
- يستعمل النص ألفاظاً مثل:
 - لقد اعتقدنا...
 - أعترف بأنني لست متفقاً.
 - فلنفترض...
 - لتتخيل...

أذكر بعض الأسباب التي جعلت صاحب النص يلتجئ لاستعمال مثل هذه الألفاظ والعبارات.

إعادة صياغة إطاره الحجائي:

يقوم النص على بنية حجاجية استدلالية أساسها تفنيد الفكرة القائلة بأن ما يميز الثقافة هو حضور الأشياء المصنوعة، والتأكيد على أن ما يميزها فعلاً هو اللغة المنطوقة.

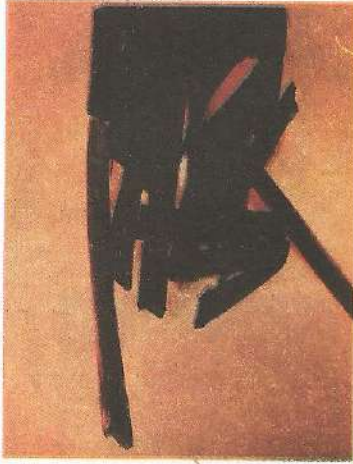
أحل نص مالبينوفسكي: المؤسسة تحكم في الحاجة

إطاره المفاهيمي:

- 1- ما التعاريف التي يمكن اقتراحها للمفاهيم التالية: المؤسسة - الحاجة - الميثاق - الأسرة.
- 2- يقيم النص علاقة بين الميثاق والحاجة. أحدد نوعية هذه العلاقة؟
- 3- ماذا يقصد النص بلفظ "الشخصي"؟
- أحدد العلاقة التي يقيمها النص بين هذا اللفظ "الشخصي" والنظام التراتبي داخل المؤسسة.
- 4- لماذا لا يتضمن "الميثاق" المشكلات النفسية الناتجة عن الصناعة؟

□ إعادة صياغة الإطار المفاهيمي :

إن الإنسان كائن يعيش داخل المؤسسات، وهذه المؤسسات تتأسس على ميثاق أو اتفاق بين أفراد الجماعة ذات الخصوصيات المشتركة. يتضمن "الميثاق" أهدافا وقوانين مشتركة، كما يتضمن تفاعلات وسلوكيات ونماذج غير مصرح بها.



عمل لعبد الكبير ربيع (المغرب)

□ إطاره الحجاجي :

- عبر النص عن فكرته بطريقة حجاجية، اعتمدت التفسير والشرح.
- ما هي الأدوات التي وظفها لشرح فكرته؟
- بين الدور الذي يقوم به "ميثاق الأسرة" في الدفاع عن فكرة النص.

□ إعادة صياغة إطاره الحجاجي :

يقوم النص على بنية حجاجية استدلالية تعرض فكرة ارتباط المؤسسة بالحاجة، وقد وظف صاحب النص أمثلة واضحة من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمصنع مثلا.

أركب:

إن اللوحة ليست عالقة في فضاء المجرد، وإنما هي متأصلة في التجربة الإنسانية.

استثمر في صياغتي للتركيب :

- رصيدي المعرفي من الأشكال المطروح [الإنسان نتيجة للثقافة ومنتج لها].
- نتائج تحليلي للمادة النظرية.
- الصياغة المفاهيمية والحجاجية التي تم اكتشافها وتحليلها.

عناصر موجهة لصياغة التركيب النهائي للمحور:

أسئلة إشكالية

- لماذا يعتبر الإنسان كائنا ثقافيا؟
- ما هي مظاهر الثقافة وتجلياتها لدى الإنسان؟
- لماذا يطرح الإنسان كنتاج للثقافة ومنتج لها في الوقت نفسه؟

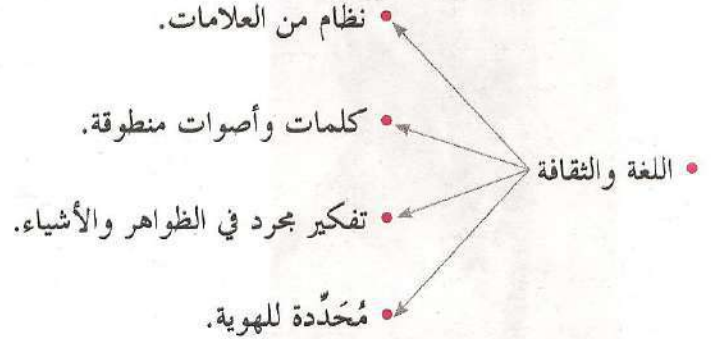
عناصر ممكنة لمعالجة المشكلة المطروحة

- انتماء الإنسان إلى عالم الثقافة ضرورة تحكمها امتلاكه للغة. إنها تحدد رؤيته لذاته، للعالم، وللآخرين، وتجعله يتواصل، ويتبادل تجاربه، من خلال رموز وعلامات لسانية.
- يعيش الإنسان وسط مؤسسات ثقافية، اجتماعية، بدءا من مرحلة الطفولة، إلى آخر أيام حياته. إن المؤسسات هي التي تجعل الإنسان يعي وجوده ويدرك طبيعته ويحدد أهدافا لوجوده.

أ. إغناء وتطوير فكرة اللغة كمظهر من مظاهر الثقافة في علاقتها بمشكلة الهوية.

«وكلمة المغرب ذاتها، ألا تحمل في طياتها هوية ثقافية خاصة، منذ المحاولات الوجدانية التي سجلت في أواسط القرن الخامس للهجرة، دون أن يحصل ذلك التعدد الثقافي تماما؟ إن التعدد اللغوي أو الازدواجية قوة للمعرفة والتسامح، عندما يكون لها مركز ثقل محدد للهوية، وتكون تعبيراً عن الاجماع، فيما تتحول إلى عامل من عوامل ضياع الطاقات وانكفاء المجموعة حين يتم إخفاؤها أو إنكارها. فإنكار الواقع يؤدي إلى التخلف وإلى هشاشة الصورة التي نرسمها لأنفسنا».

الخطيب، النقد المزدوج، مرجع سابق، صفحة 23.



المطلوب: ألاحظ المفاهيم المثبتة في هذه الخطاطة، أقوم بقراءتها في ضوء مضمون النص المصاحب لها، ماذا يمكن أن أستنتج؟

ب. مناقشة "مؤسسة الأسرة"

طرأت تحولات تاريخية عميقة على مؤسسة الأسرة في المغرب، إذ تم الانتقال من نظام الأسرة الممتدة إلى نظام الأسرة الصغيرة أو النووية.

المطلوب: أكتب في فقرة مركزة التغيرات التي طرأت على الأسرة المغربية في الوقت الراهن؛ وأحددها في المستويات التالية:

- 1- الجانب الثقافي واللغوي.
- 2- الجانب الاقتصادي (الانتاج والاستهلاك).
- 3- الجانب القانوني (مدونة الأسرة في صيغتها الجديدة).

رابعاً: أتمرّن واستثمر معارفني

عمل فردي.

- 1- أصوغ ثلاثة تعاريف تتمحور حول الإنسان ككائن ثقافي اعتماداً على المفاهيم التالية :
اللغة - القاعدة - المؤسسات - الحاجة - الطبيعة - التواصل.

- 2- أختار من بين التعابير ما أراه صحيحا، ثم أبرر كل اختيار صحيح على حدة :
- شكلت اللغة أساس انتقال الإنسان من الطبيعة إلى الثقافة.
 - الإنسان نتاج لنظام غرائزه.
 - تخضع الثقافة للأهواء أكثر من خضوعها للعقل.
 - يتعلم الإنسان نظام القيم المجتمعية من المؤسسات الاجتماعية.
- 3- أصل بسهم الجملة بالمجال المناسب.

مجال الطبيعة الغريزية

مجال المؤسسة

الأسرة

التنفس

التوالد

القوانين

الأخلاق

خامسا: أنشطة البحث

عمل فردي:

- 1- أحاول أن أبحث في طقوس الاحتفال بالمولود الحديد في الثقافة المغربية.
 - طقوس الولادة.
 - طقوس التسمية.
 - طقوس اللباس.
- 2- تكوين ملف حول المؤسسات الاجتماعية بالمغرب.

تصميم وحدات الملف :

 - تتكلف المجموعة الأولى : بالبحث في جرد أسماء بعض الجمعيات المدنية العاملة في ميدان العمل الاجتماعي.
 - تعاون - تضامن - مساعدة اجتماعية ...
 - تتكلف المجموعة الثانية : بتجميع بعض النصوص والقوانين المنظمة لعمل هذه المؤسسات.
 - تتكلف المجموعة الثالثة : بتجميع الهيكل التنظيمية لهذه المؤسسات: مجالها - نظامها الداخلي - مواردها..
 - تتكلف المجموعة الرابعة : بعرض لتدخلات هذه الجمعيات وبرامجها المنجزة.

يقوم كل فرد من أفراد المجموعات، بعرض ما توصلت إليه مجموعته، في جلسة عامة، تتطرح فيها النتائج والخلاصات.

القدرات المستهدفة :

- القدرة على موضعة علاقة النشاط الإنساني بالطبيعة في إطار نقاش فلسفي.
- القدرة على رسم بعض معالم التحولات الفلسفية التي عرفها إشكال علاقة الإنسان بالطبيعة.
- القدرة على فتح الإشكال الفلسفي على قضايا بيئية راهنة.

محل ممكن للوضعية - المشكلة :

صوفيا ويقظان وسؤال علاقة النشاط الإنساني بالطبيعة

لم يكن يقظان يتوقع أن تتحول رحلة مدرسية إلى مغامرة فكرية. بيد أن البداية كانت مجرد رغبة في الترويح على النفس، ومشاركة الزملاء والزميلات في رحلة مدرسية، نظمتها ثانويتهم، بغية التعرف على منطقتي بني ملال وأزيلال، والوقوف على مؤهلاتهما الطبيعية والاقتصادية.

بعد وصول الحافلة إلى بني ملال، وزيارة أهم معالمها، والاستماع إلى ما يقدمه أستاذ الاجتماعات من معلومات عن المنطقة، وأهميتها الفلاحية والصناعية؛ إنتقل الجميع إلى موقع سد بين الويدان (على نهر أم الربيع) كواحد من السدود الكبرى، التي تستخدم في توليد الطاقة، وسقي الأراضي. ومن هناك توجهت الحافلة إلى شلالات أزود.

غير أن مرحلة العودة، لم تكن بالنسبة ليقظان، فرصة للراحة والنوم، بقدر ما كانت لحظة صمت طويل. وكانت صوفيا، كعادتها، تراقب يقظان، وبحدسها الانثوي، أدركت أن صديقها، لا بد وأن يكون في حالة استرجاع لما رآه، لئلا يفتقد المشاهد. وبالفعل، كان يقظان يعيش لحظة شبيهة بالمخاض الفكري، تتزاحم في فكره الأسئلة أحيانا وتباعد أحيانا أخرى. وبعمدة قررت صوفيا أن تشارك صديقها في تفكيره:

- صوفيا: ما هي أسباب هذا الصمت الذي سيطر عليك فجأة؟

- يقظان: منذ صعودي إلى الحافلة وأنا أتساءل عن علاقة السد بالشلال، فكلا المشهدين، على اختلافهما، خلقا في نفسي الرهبة والاندھاش والشعور بقوة المنظرين.

- صوفيا: مبتسمة، يبدو أن الفلسفة وأسئلتها، أضحت تلاحقك حتى خارج أسوار الثانوية.

- يقظان: يبدو أن الأمر كذلك، ولعل ذلك النفق المظلم قد عمق من حيرتي، وأحسست وكأنه يستفزني ويدفعني إلى التفكير في غموضه، كعبور مجهول يفصل موقع السد عن موقع الشلال.

- صوفيا: لا يمكنني الادعاء بامتلاك أجوبة جاهزة وقادرة على شفاء حيرتك، لكنني أعتقد أن الحوار بيننا يمكن أن يضيء طريق البحث والتفكير.

- يقظان: إن الحوار معك، كان دائما شرطا ضروريا لبلوغ الوضوح الذهني، وأعتقد بأنه قد يجعلني أتجاوز الاندھاش، إلى اكتشاف المعاني والدلالات التي تتوارى خلف الظواهر.

- صوفيا: بالفعل، إن علينا أن نبحث عن المفاهيم والعلاقات، ونستشفها من المشهدين.

- يقظان: إن السد يحمل بصمات النشاط الإنساني، من حيث هو فعل تحويلي لمسار النهر، وتخزين لمياهه، وتحريض على تقديم طاقاته لفائدة الإنسان؛ في حين أن الشلال يشير إلى الطبيعة في انسيابها واندفاعها التلقائيين.

- صوفيا: إذن، أنت تقابل بين الطبيعة وما يصنعه الإنسان لمواجهة وضعيات طبيعية معينة، مثل الفيضانات، والجفاف، وتوليد الطاقة...

- يقظان: هو كذلك، بل إن قولك قد ذكرني بتعريف للثقافة، باعتبارها مجموع النشاط الإنساني الذي يقوم به الإنسان لتجاوز صعوبات معينة، وعليه، فإن ما كنت أفكر فيه منذ البداية هو هذا التقابل بين الطبيعة والثقافة كنشاط إنساني.

- صوفيا: إنك بدأت تضع المشاهد الخارجية داخل مفاهيم وعلاقات كشرط لبناء الأسئلة الأساسية.

- يقظان: يبدو أن السؤال، الذي لم أدركه في البداية، هو لماذا يتدخل الإنسان في الطبيعة؟ بل، ربما هناك سؤال أعم وأهم: أية علاقة أقامها الإنسان مع الطبيعة: علاقة توازن وتبادل مصالح أم علاقة استغلال وسيطرة؟

- صوفيا: في لحظة ابتهاج، لقد أثرت بأسئلتك هذه، قضايا مهمة وراهنة، وإنني لأتساءل كيف عالجت الفلسفة هذه القضايا.

الإنسان سيد ومالك للطبيعة.

أعلام ومصطلحات

صاحب النص
ر.ديكارت



أنظرص: 28

تأملاتي: يشير
ديكارت هنا إلى
كتابه "تأملات
ميتافيزيقية".

الفلسفة النظرية:
يقصد بها ديكارت
الفلسفة المدرسية
التي كانت تدرس
في العصور الوسطى
وخصوصاً فلسفة
أرسطو والتأويلات
المسيحية لها.

الصنائع: هي
التطبيقات العملية
للعلوم.

نص لـ ر.ديكارت

R. Descartes

ومع أنني كنت كثير الإعجاب بتأملاتي، فإنني كنت أعتقد أن لغيري من الناس أيضاً تأملات ربما كانوا أكثر إعجاباً بها. ولكنني لم أكد أحصل على بعض المبادئ العامة في علم الطبيعة، وألاحظ، وأنا أبدأ باختبارها في مختلف المعضلات الجزئية، مدى ما تستطيع أن تسوق إليه، ومبلغ اختلافها عن المبادئ التي استخدمت إلى الآن، حتى اعتقدت أنه ليس في وسعي أن أكتمها دون أن أُحِلَّ إخلالاً كبيراً بالقانون الذي يوجب علينا توفير الخير العام لجميع الناس على قدر استطاعتنا. لأن هذه المبادئ أبانت لي أنه يمكننا الوصول إلى معارف عظيمة النفع في الحياة، وأنه يمكننا أن نجد، بدلا من هذه الفلسفة النظرية التي تعلم في المدارس، فلسفة عملية¹، إذا عرفنا بواسطتها ما للنار، والماء، والهواء، والكواكب، والسموات، وسائر الأجسام الأخرى التي تحيط بنا من قوة وأفعال، معرفة متميزة كما نعرف آلات صناعتنا، استطعنا أن نستعملها بالطريقة نفسها في جميع ما تصلح له من الأعمال، وأن نجعل أنفسنا بذلك سادة الطبيعة ومالكيها². وليس الغرض من ذلك اختراع عدد لانهاية له من الصنائع التي تجعل المرء يتمتع من دون أي جهد بثمرات الأرض، وبجميع ما فيها من أسباب الراحة. وإنما الغرض الرئيسي منه أيضاً حفظ الصحة، التي هي بلا ريب الخير الأول، وأساس جميع الخيرات الأخرى في هذه الحياة.

ر.ديكارت، مقالة الطريقة، ترجمة جميل صليبا، بيروت 1970. صفحات 194-196.

إضاءات ودعمات

1

«فالغاية من الفلسفة هي المعرفة، والغاية من المعرفة هي السيادة على الطبيعة. ذلك هو الجديد عند بيكون والحديد على التفكير الفلسفي في مستهل العصور الحديثة».

حبيب الشاروني، فلسفة فرنسيس بيكون، دار الثقافة، الدار البيضاء 1981. صفحة 28.

2

«بدون شك، عندما نتصور أعمال النوع البشري في كليتها، علينا أن نعتبر دراسة الطبيعة كمسار يقدم لنا القاعدة العقلية والعملية للنشاط الإنساني في الطبيعة. فمادامت معرفة قوانين الظواهر تسمح لنا بالتنبؤ، فكذلك يمكننا بشكل واضح أن تقودنا في الحياة العملية إلى تغيير هذه القوانين، الواحدة تلو الأخرى، لما فيه مصلحتنا».

أ.كونت، دروس في الفلسفة الوضعية، هرمان 1975. صفحات 44-45.

بعد قراءة متأنية للنص، أبرز محاله وصعوباته.

أسئلة الفهم

- 1 - ما هو موقف ديكارت من الفلسفة التأملية، هل يدعو إلى: - إحيائها - عدم الاهتمام بها - نبذها - البحث عن بديل لها
أختار الجواب المناسب، وأعلل اختياري.
- 2 - لماذا كان لزاما على ديكارت الإفصاح عن مبادئ العلم الطبيعي، هل:
- لقيمتها النظرية. - لأنه يحقق فائدة للإنسان. - لتنبه الناس إلى أخطاره. أختار الجواب المناسب، وأعلل اختياري.
- 3 - كيف يحدد النص العلم الطبيعي، هل هو علم: - يتأمل الطبيعة - يقدم قوانين تفسيرية للطبيعة - يقدم معرفة بقوانين الطبيعة
تسمح للإنسان بالسيطرة على الطبيعة. أختار الجواب المناسب، مستشهدا ببعض عبارات النص.
- 4 - ماذا فهمت من العبارة التالية: "وأن نجعل أنفسنا بذلك سادة الطبيعة ومالكها"؟

ما يمكن أن احتفظ به لإغناء رصدي المعرفي

إن العلم الطبيعي أو الفلسفة العملية، بخلاف الفلسفة التأملية، يجعل الإنسان قادرا على السيطرة على الطبيعة وتسخيرها
لما يحقق مصالحه.

من السيطرة على الطبيعة إلى الانسجام معها

إضاءات وعلامات

1

«الحكمة الحقيقية هي أن نتحدث ونعمل بالإنصات إلى الطبيعة»
هرقليط، الشذرة 126،
عن موسوعة أونيفرساليس.

2

«يأيتها الأرواح الإنسانية البئسة، ويأيتها القلوب العمياء، في أية غياهب، وفي وسط أية مخاطر تتمحق تلك اللحظات القليلة من الحياة؟ كيف لا يمكن سماع صرخة الطبيعة التي لاتطالب إلا بحسد مجرد من الألم، وروح خالية من القلق والخوف؟»
لوكريس، في الطبيعة،
فلاماريون 1964، صفحة 53.

B. Russell

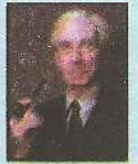
نص لـ ب. راسل:

«لقد كان العلم في بدايته راجعا إلى الناس الذين أحبوا الطبيعة. وكانوا يسرحون بأبصارهم في جمال النجوم، والبحر، والرياح والعجل. وكان من أثر حبههم إياها أن علقوا بها أفكارهم. فرغبوا في فهمها أدق مما يتيح مجرد التأمل الخارجي... فهرقليط وغيره من الفلاسفة الأيونيين الذين منهم أتت الشرارة الأولى للمعرفة العلمية، قد شعروا بالجمال العجيب للعالم، شعورا أشبه بالجنون الذي سرى في دمائهم¹. لقد كانوا رجالا ذوي عقل عاطفي جبار، ومن قوة عاطفتهم العقلية نتجت حركة العلم الحديث كلها. بيد أنه في أثناء نمو العلم أخذ باعث الحب الذي منه نشأ، يقاوم مقاومة تزداد شدتها مع الأيام، بينما باعث السيطرة، ولم يكن من قبل غير تابع قليل الخطر، قد أخذ يغتصب منه مكان القيادة، على أساس نجاحه غير المنتظر. وهكذا هوى عاشق الطبيعة، وانتصر الطاغية الذي سيطر على الطبيعة، وكلما تقدم علم الطبيعة أخذ يجر دننا تدريجيا مما كنا نحسب أننا نعرفه عن الكنه العميق للعالم المادي.

أعلام ومصطلحات

صاحب النص:

ب. راسل



أنظر ص 30

هرقليط: من الفلاسفة

اليونانيين الطبيعيين
الأوائل.

□ المقعقة: هي الأشياء التي يصدر عنها صوت عند تحريكها.

□ المتعة الخالصة: هي المتعة التي لا تبغى أي منفعة عملية ومباشرة. (أنظر دعامة 1 صفحة 30).

فاللون والصوت والنور والظل والصورة والتركييب لم تعد تنتمي الى هذه الطبيعة الخارجية التي يتخذها الأيونيون معبودتهم الساحرة. كل هذه الاشياء قد صارت ملكا للمحب (الانسان) بعد أن كانت ملكا للمحجوب (الطبيعة) فصارت الطبيعة هيكلًا من العظام المُقَعَّقَة، باردة ومخيفة، ولكن لعلها مجرد وهم من الأوهام ②... أما وقد خاب أمل رجل العلم في أن يكون عاشقا للطبيعة، فقد انقلب عليها طاغية جبارا، وجعل الرجل العملي يقول: ماذا يهم من أن العالم الخارجي موجود فعلا، أو أنه مجرد حلم، مادمت أنا أحمله على السلوك الذي أشاء؟ وهكذا أحلّ العلم شيئا فشيئا معرفة السيطرة محل معرفة الحب ③.

من أجل هذا ينبغي أن ينظر الى مستقبل المجتمع العلمي في توجس. فالمجتمع العلمي في صورته الخالصة، وهي التي كنا نحاول رسمها، لا يتسق لأمع البحث عن الحقيقة، ولأمع الحب، ولأمع الفن، ولأمع المتعة الخالصة، ولأمع أي من هذه المثل العليا التي اعتنقها الانسان حتى الآن ④. فغايات الحياة بالنسبة لكل فرد هي تلك الاشياء التي يرغبها رغبة عميقة، والتي يكفل له وجودها الأمن والطمأنينة، فان كان الأمن والطمأنينة، أعظم من أن يطلبها من حياتنا الدنيا، فلنقل إن غايات الحياة ينبغي أن تمنح البهجة والسرور والمتعة.

بـ. راسل، النظرة العلمية، تعريب عثمان نوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1956. صفحات 251-254.

قراءة استكشافية:

□ بعد قراءة متأنية للنص، أحاول تحديد مجال النص وصعوباته.

أسئلة الفهم:

1- يميز راسل بين مرحلتين أساسيتين في تصور الانسان للطبيعة، استخراجها:

- المرحلة الحديثة و المرحلة المعاصرة.
- مرحلة اليونان القديمة و المرحلة المعاصرة.
- مرحلة اليونان القديمة و المرحلة الحديثة؟ أختار الجواب المناسب وأعلل اختياري.

2- بعد استخراجي للمرحلتين الأساسيتين أبرز علاقتهما.

- وجود تطورا إيجابي.
- غياب أية اختلافات.
- تفضيل المرحلة اللاحقة على المرحلة السابقة.
- إبراز أهمية وقيمة مرحلة البداية. أختار الجواب المناسب وأعلل اختياري.

3 «نحن مسؤولون عن العالم الذي سنتركه وراءنا»

ج. ب. سيريس، التقنية، المنشورات الجامعية الفرنسية 1944. صفحة 345.

4 «يمكن لتجنب التنافس وتعزيز التعاون أن يساعد في تغيير توجهنا، من توجه يستخدم العلم من حيث هو أداة من أدوات القوة، من أجل السيطرة، الى توجه يستخدم العلم من حيث هو أداة من أدوات الحب من أجل اكتشاف كيف يمكننا أن ننسجم مع الطبيعة انسجاما أكثر تناغما».

ل. ج. شيفرد، أنثوية العلم، ترجمة يمى طريف الخولي، عالم المعرفة الكويت 2004. صفحة 252.

3- هل يبدو راسل في حديثه عن المرحلتين:

• داعيا الى نبذ المرحلتين معا.

• مطالبا بالتوفيق بين المرحلتين.

• مطالبا بالاستفادة من مرحلة البداية.

أختار الجواب المناسب وأعلل اختياري.

4- ماذا فهمت من عبارة: "إن غايات الحياة ينبغي ان تمنح البهجة و السرور و المتعة"؟

ما يمكن ان احتفظ به لإغناء رصدي المعرفي .

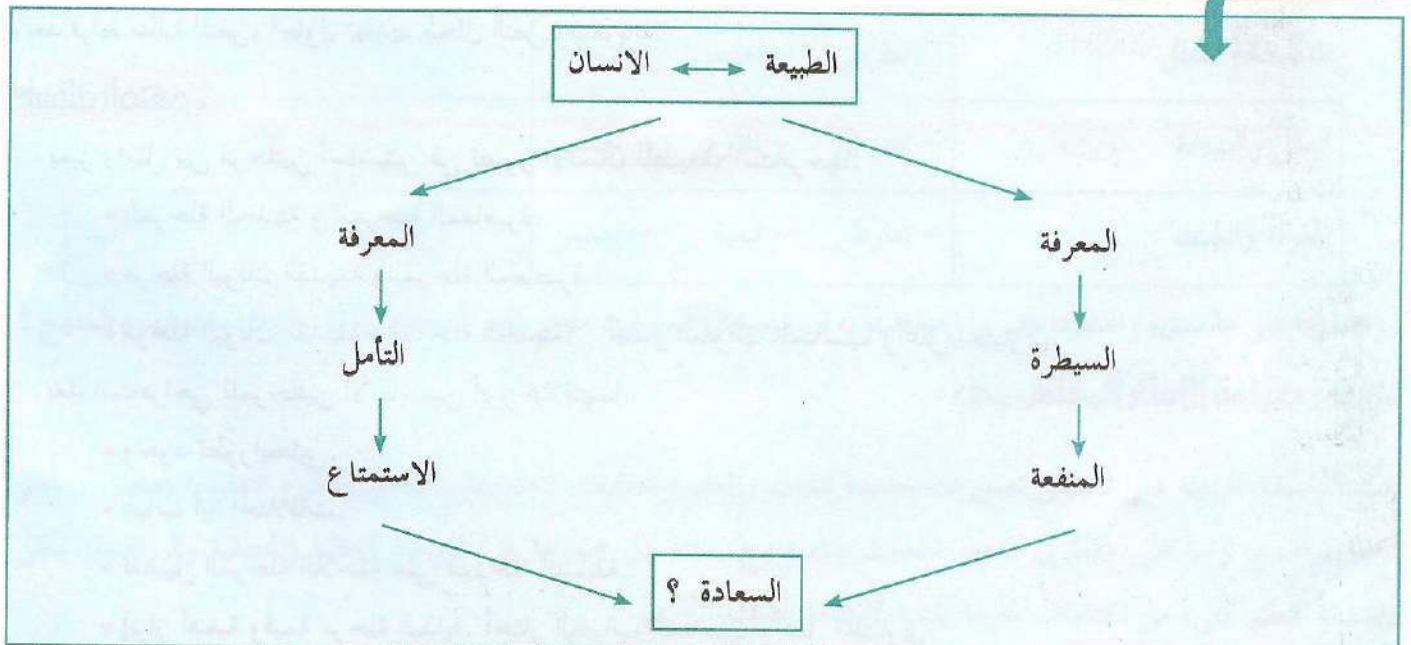
يرى راسل، أن لحظة العلم الحديث، شكلت تحولا كبيرا وخطيرا في تصور الانسان للطبيعة. فبدل النظرة التأملية التمتعية، التي كانت خاصة اليونانيين، أحل العلم مكانها نظرة قائمة على السيطرة والهيمنة.

مصلحة مكتسباتي من الفهم .

شكلت علاقة الانسان بالطبيعة، منذ بداية فعل التفلسف، محور نقاش نظري بين الفلاسفة. فمع الفلاسفة الأيونيين، برزت تلك العلاقة في صورة تأمل وإنصات للطبيعة؛ في حين شكلت لحظة العلم الحديث، تحولا في النظرة الى الطبيعة، التي أصبحت موضوعا للسيطرة والهيمنة، لتحقيق المصلحة والفائدة.

عناصرها النظرية
المرتبطة بمشكلة
علاقة الانسان
بالطبيعة.

خطاطة المفاهيم
الأساسية



أعلل نص ديكارت: "الإنسان سيد ومالك للطبيعة"

□ إطاره المفاهيمي:

1- يدعو ديكارت الى ضرورة اعتماد فلسفة عملية، هل من أجل:

- إعادة تشكيل تأمل جديد للطبيعة.
- إبراز ضعف الفلسفة النظرية.
- البحث عن المعرفة التي تقود الانسان الى السيطرة على الطبيعة.
- أختار الجواب المناسب وأعلل اختياري.

2- أين تتجلى إمكانية السيطرة على الطبيعة، هل في:

- خلق حوار مع الطبيعة .
- الكشف عن القوانين الطبيعية وكيفية اشتغالها.
- انقاذ الطبيعة.

أختار الجواب الملائم، مع تعليل الاختيار بالاستعانة بالدعامتين ① و ②.

3- ماغايات السيطرة على الطبيعة؟

- التمتع بجمال الطبيعة.
- حفظ الصحة مع الحفاظ على الطبيعة.
- البحث عن سعادة الانسان.
- الاستفادة من خيرات الطبيعة.
- أضع خطا تحت الجواب المناسب.

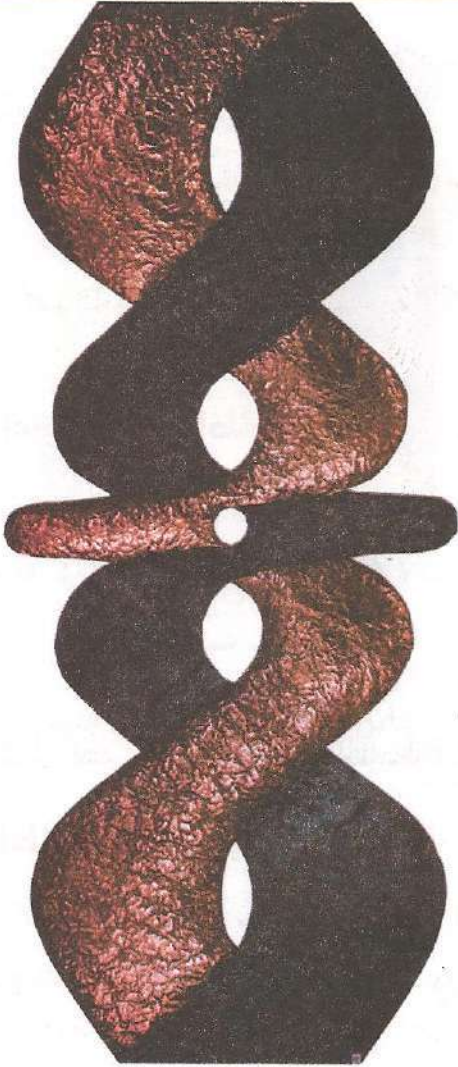
4- كيف تصبح الطبيعة في المنظور الديكارتي؟

- وجودا ماديا لاقيمة له.
- موضوعا قابلا للاستثمار.

• وجودا يتمتع بقيمة وحقوق، على الانسان احترامها. أختار الجواب المناسب وأعلل اختياري بقرائن من النص.

□ إعادة صياغة الإطار المفاهيمي :

انطلاقا من نظرة مؤسّسة على العلم الطبيعي ونجاحاته (مع غاليلي)، واستنادا الى فلسفة فرانسيس بيكون، اعتبر ديكارت الطبيعة مجالاً محكوماً بقوانين، اذا ما استطاع الانسان معرفتها، تسنى له السيطرة عليها واستغلال ثرواتها لمصلحته .



منحوتة لفريد بلكاهية (المغرب).

تطويع الطبيعة

□ إطاره الحجاجي:

1 - في النص حديث عن الآلات والمهن، هل ذلك من أجل:

- إبراز تباينها واختلافها عن غايات الفلسفة.
- خطرها على الانسان.
- توضيح وتدعيم فكرة وحدة الهدف، سواء في الفلسفة العملية أي العلم الطبيعي، أو في التطبيقات المهنية.

أختار الجواب المناسب، مع تبرير الاختيار.

2 - استعمل النص روابط لغوية، مثل: اذا... استطعنا. كما...

على ما يدل هذا الاستعمال؟

3 - أتمم الجملة التالية: فكما أننا بمعرفتنا، لكيفية استعمال الآلات، نستطيع التحكم فيها؛ كذلك، اذا ما عرفنا.. الطبيعة.....

□ إعادة صياغة الإطار الحجاجي:

يدعم ديكارت فكرته، القائلة بأهمية الفلسفة العملية، كأداة للسيطرة على الطبيعة بمثال المهن والآلات الصناعية. يكفي الانسان معرفة "كيفية الاستعمال" الخاصة بالآلة لاستخدامها والسيطرة عليها.

أهلل نص راسل: " من السيطرة على الطبيعة إلى الانسجام معها "

□ إطاره المفاهيمي:

1 - أضع في كل خانة، من الجدول التالي، الخصائص التي تناسبها:

الطبيعة عند اليونان	الطبيعة في العلم الحديث

- تأمل الطبيعة.
- الإنصات الى الطبيعة.
- معرفة الطبيعة.
- السيطرة على الطبيعة.
- تسخير الطبيعة.
- استخراج خيرات الطبيعة.
- الانسجام مع الطبيعة.
- احترام و محبة الطبيعة.

2 - كيف تصور الأيونيون الطبيعة؟

- موضوعا خارجيا قابلا للاستغلال.
- وجودا ماديا لاقيمة له.
- وجودا يتمتع بقيم وحقوق، على الانسان احترامها.
- أختار الجواب المناسب، وأعلل اختياري.



أجساد في الطبيعة. عمل لبيكاسو

3- ما خصائص نشاط الانسان في الطبيعة، في فترة العلم الحديث:

- انقاذ الطبيعة.
- احترام الطبيعة.
- استغلال ثروات الطبيعة.
- استغلال ثروات الطبيعة مع تدميرها.
- اختار الجواب المناسب، مع تدعيم ذلك بجمل من النص.

4- أين يمكن البحث عن سعادة الانسان، حسب راسل:

- في الانتفاع بخيرات الطبيعة.
- في التوقف نهائيا عن الرغبة في معرفة الطبيعة.
- في البحث عن الانسجام مع الطبيعة.

□ إعادة صياغة الإطار المفاهيمي :

لقد أقام الأيونيون (الفلاسفة اليونان الأوائل) علاقة حميمية مع الطبيعة، أفصحت عن الرغبة الدفينة في المعرفة، مع نظرة شاعرية غايتها البحث عن السعادة، داخل الاحترام والتوافق مع الطبيعة. الا أن لحظة الفكر العلمي الحديث شكلت منعطفًا حادًا، أصبح معه الانسان طاغية على الطبيعة ومحوها لها الى موضوع للاستغلال المادي.

□ إطاره الحجاجي :

استعمل النص لتدعيم أفكاره، صيغة حجاجية سبق لك أن تعرفت عليها عند اشتغالك على النصوص السابقة. استخراج هذه الصيغة، وقيام باعادة صياغة الاطار الحجاجي للنص.

أركب.

استثمر في صياغتي للتركيب :

- رصيدي من تعلماتي السابقة.
- رصيدي المعرفي من الإشكال المطروح حول علاقة النشاط الإنساني بالطبيعة.
- نتائج تحليلي للمادة النظرية.
- الصياغة المفاهيمية والحجاجية التي تم اكتشافها وتحليلها.

عناصر موجهة لصياغة التركيب النهائي للمحور:

أسئلة إشكالية

- أية علاقة أقامها الانسان مع الطبيعة؟
- ماهي خصائص النشاط الانساني في الطبيعة؟

عناصر ممكنة لمعالجة المشكلة المطروحة

- تتحدد علاقة الانسان بالطبيعة داخل تصورين متقابلين:
- تصور اعتبر الطبيعة مجالًا للتأمل والاستمتاع، الأمر الذي يتطلب من الانسان الانصات الى الطبيعة والمحافظة عليها.
- تصور يحصر النشاط الانساني في الطبيعة، داخل نظرة نفعية هدفها السيطرة واستغلال الطبيعة.
- إن الرهان النظري المطروح هو: هل استطاع الانسان، اعتمادًا على العلوم وتطبيقاتها، ان يحصل على السعادة والطمأنينة المنشودتان، أم أن نشاطه في الطبيعة لم يؤدي الا الى تدمير ذاته وتدمير الطبيعة؟ هل المطلوب إعادة تأسيس علاقة جديدة مع الطبيعة، أم وقف كل نشاط إنساني؟

أ. إغناء وتطوير فكرة التقابل بين النظرة النفعية العلمية للطبيعة والنظرة القائمة على الحب والتمتع.

مثال توضيحي: لم تعد الشمس ذلك النور الطبيعي الذي شبه به الشعراء جمال محبوباتهم، بل صارت مصدراً للطاقة القابلة للتخزين في الألواح الشمسية.

المطلوب: انطلاقاً من المثال التوضيحي، أصوغ أمثلة على منواله.

- لم يعد القمر...
- لم تعد الأزهار....
- لم تعد الأنهار...
- لم تعد البحار...

ب. المناقشة.

انطلاقاً من قولة سيريس "نحن مسؤولون عن العالم الذي سنتركه ورائنا" ناقش مفهوم المسؤولية، بالاعتماد على المؤشرات التالية:

- حماية البيئة.
- تدمير الطبيعة.
- وضع قوانين لحماية البيئة.
- إقامة علاقة جديدة مع الطبيعة.

- أكتب عناصر هذه المناقشة في فقرة مركزة.

رابعاً: أتمرّن واستثمر معارفني

عمل فردي:

1 - أكتب في فقرة موجزة توضيحاً لبعض معالم قلق الإنسان المعاصر، مستعينا بالمعطيات التالية:

- ثقب الأوزون.
- الانكباب الحراري.
- الاستنساخ.
- تلوث البيئة.
- ندرة الماء.
- اختلال التوازن البيئي بانقراض بعض الأنواع من الحيوانات.

2 - أية علاقة يمكن أن تقوم بين حفظ الصحة وأشكال النشاط الإنساني في الطبيعة؟

- استغلال كل ماتقدمه الطبيعة من خيرات.
- خلق توازن بين حفظ الصحة والحفاظ على الطبيعة.
- تغيير قوانين الطبيعة.
- التوقف عن أي نشاط إنساني في الطبيعة.

أختار الجواب الملائم، وأعلل اختياري ببعض الأمثلة من الواقع، في فقرة مركزة.

عمل جماعي

1- اعداد ملف حول نجاحات و اخفاقات النشاط الانساني في الطبيعة:

- تقوم المجموعة الاولى بجمع ما لا يقل عن خمسة أمثلة، تبرز أهمية ما حققه الانسان من نجاحات في الطبيعة.
- تقوم المجموعة الثانية بتحديد ما لا يقل عن خمسة أمثلة تبرز سلبيات تدخل الانسان في الطبيعة.
- تقوم المجموعة الثالثة، في صيغة المقارنة، بتركيب أعمال المجموعتين، وتقديمه كعرض يناقش في الفصل.

2- اعداد ملف حول الاعلانات العالمية والمعاهدات الدولية الخاصة بحماية البيئة.

خطوات اعداد الملف:

- تجميع الوثائق الخاصة بالاعلانات العالمية والمعاهدات الدولية، مثل: الاعلان العالمي للامم المتحدة لسنة 1992، في قمة "ريو".
- ابراز أهم محاور هذه الوثائق.
- القيام بجرد لأهم المشاريع التي أنجزها المغرب للحفاظ على البيئة، ويمكن في هذا الصدد، الاطلاع على موقع وزارة اعداد التراب الوطني والتعمير - قطاع البيئة: www.minenv.gov.ma

القدرات المستهدفت :

- القدرة على فهم التنوع الثقافي .
- القدرة على التفكير النسبي الذي يحترم الخصوصيات و الاختلافات بين الأفراد و الجماعات و المجتمعات .
- القدرة على اتخاذ مواقف إيجابية إزاء الآخر، و جعل الهوية مبدأ للترابط.

مدخل ممكن للوضعية - المشكلة :

صوفيا و يقظان يبحثان في التنوع الثقافي

بناء على اقتراح من أستاذ الفلسفة، قررت صوفيا و يقظان إنجاز بحث أولي حول "التنوع الثقافي" . و هكذا قاما بزيارة لموقع منظمة اليونسكو على الأنترنت، لتجميع مادة البحث .

في البداية اعترضتهما مشكلة كثرة الوثائق المتوفرة، و صعوبة اختيار ما يتلاءم و موضوع بحثهما . و بعد تصفح المواقع التي صادفاهما، بدون فائدة، طلبت صوفيا من يقظان أن يختار المدخل المناسب للبحث، فاقترح لفظ " culture " (ثقافة)، لكنهما فوجئا بالكم الهائل من الموضوعات و الصفحات المعروضة، ذات الصلة بلفظ " الثقافة " . عندئذ اقترحت عليه صوفيا أن يحددا مدخل البحث بدقة أكثر، للوصول أسرع إلى الصفحة المطلوبة . و هكذا اختارا : diversité culturelle

للبحث داخل الموقع التالي : <http://portal.unesco.org/culture/fr>

بعد لحظة ظهرت صفحة تحمل عنوان : " التنوع الثقافي و العولمة " . نظر يقظان إلى صوفيا و كأنه يستغرب الموضوع، فأجابته للتو : - إنه الموضوع الذي نبحث عنه . فسألها : - و ما علاقة التنوع الثقافي بالعولمة ؟ إنهما شيئا مختلفان، بل متناقضان، حسب ما أعلم .. فردت عليه : - صحيح أنه ليس الموضوع المباشر الذي نبحث فيه، لكنه يتيح لنا مناقشة المسألة بشكل أعمق . ثم إنه - كما ترى - يدعو إلى التفكير . أنظر إلى العنوان الجانبي، إنه بصيغة سؤال .

- انتظري، سأحاول أن أترجمه إلى العربية . يمكن صياغته كالتالي، أليس كذلك !

"هل العولمة تهدد للتنوع الثقافي أم هي مناسبة لإغنائه ؟"

قرأت صوفيا السؤال مرتين، و أضافت : -إنها ترجمة جيدة، لكنك غيرت ترتيب الكلمات، بدون داع ..

« la mondialisation est - elle une opportunité ou une menace ? »

نظر يقظان إلى صوفيا، التي كانت تبتسم .. و كأنه يريد أن يتأكد مما إذا كانت جادة في قولها أم تسخر، ثم نقر على الآلة لتمرير جزء من الصفحة، و قال : - هذه هي المعلومات التي سنحتاجها في كتابة البحث، فهل تفضلين بترجمتها، لنرى كيف سيكون ترتيبك أنت للكلمات ..

التفتت صوفيا نحو يقظان، و كأنها تطمئننه، و قالت : - إنها حقا معلومات مهمة، تتحدث عن الحالة الصحية للتنوع الثقافي في العالم، .. و بالأرقام . لنحاول ترجمتها معا .

□ يوجد حوالي 6000 لغة في العالم، لكن يستعمل فقط 4% من تلك اللغات من طرف 96% من ساكنة العالم . كما أن 50% من 6000 لغة هي في طريق الانقراض .

□ نجد على الأنترنت أن 90% من لغات العالم غير ممثلة أو غير حاضرة .

□ تتم مراقبة تجارة الصناعات الثقافية، في العالم، من طرف 5 دول فقط . هذا بالإضافة إلى أنه في ميدان السينما نجد أن 88 بلدا من 185 لم ينتج و لو فلما واحدا .

بعد ذلك سألت صوفيا يقظان : ما رأيك في هذه الأرقام ؟

فأجاب بسرعة: إن الحالة الصحية للتنوع الثقافي ليست على ما يرام ..

إن هذا الحكم يحتاج إلى تفكير منظم في الموضوع .. لتثريته في الحكم، و نشرع في صياغة الأسئلة الأساسية، و قبل

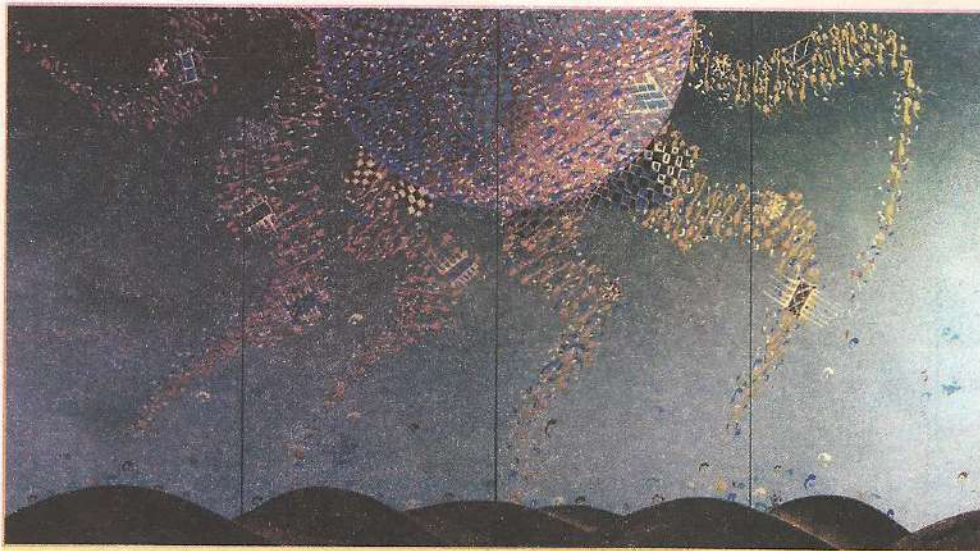
محاولة الجواب على سؤال التنوع الثقافي و العولمة، لنفكر في الأسئلة التالية حتى نوفر المضامين المناسبة :

- ما هو التنوع الثقافي ؟

- لماذا يتم عادة التمييز بين الثقافات ؟

- كيف يتعايش الناس داخل ثقافات مختلفة ؟

فقال يقظان معلقا : - أعتقد أنها نفس الأسئلة التي لمح لها أستاذنا في آخر حصة .



عمل لمصطفى سنوسي (المغرب)

الحضارة الإنسانية، وحدة ونوع

أعلام ومصطلحات

صاحب النص
إرنست كاسيرر



1874 - 1945

فيلسوف ألماني، اهتم بالبحث في مشكلات الفلسفة والعلوم والفن والتاريخ. من كتبه: "فلسفة الأشكال الرمزية" و "مشكلة المعرفة".

فعاليت : مجموع الإنتاجات البشرية الفكرية والمادية والفنية والعلمية، التي تحقق أغراض وحاجات إنسانية مختلفة تبعاً لاختلاف ثقافة المجتمعات.

مقام: المقصود هو الوضع المعرفي الخاص والمتكون من مفاهيم وأسئلة محددة؛ والذي يحكم مجموع الإنتاجات الثقافية ويوحد بينها.

مقولات: المفاهيم والأفكار المجردة والعامية التي تقوم بعملية توحيد وتنظيم الإنتاجات الثقافية داخل وحدة مشتركة.

نص إيرنست كاسيرر

E. Cassirer

لا ريب في أن الحضارة الإنسانية منقسمة في فعاليات متنوعة تتجه إتجاهات مختلفة؛ فإذا اكتفينا بتأمل هذه الفعاليات - كالأمر التي تخلقها الأسطورة والشعائر الدينية والمعتقدات والأعمال الفنية والنظريات العلمية - بدا من المستحيل أن نردها إلى "مقام" مشترك. ولكن التركيب الفلسفي يعني أمراً مختلفاً، ففي مثل ذلك التركيب لا نسعى إلى وحدة النتائج بل إلى وحدة العمل، لا وحدة المنتجات بل وحدة العملية الخلاقية. فإذا كان لكلمة "إنسانية" أي معنى فإنها تعني أن صورها المتنوعة تعمل من أجل غاية مشتركة على ما بينها من اختلاف وتضاد، ومن بعد لا بد أن يوجد مظهر بارز أو طابع عام تتفق فيه جميعاً وتنسجم. فإذا استطعنا أن نعين هذا الطابع تجمعت الأسئلة المتفرقة وأصبحت جميعاً في بؤرة فكرية ...

إن تنظيم الحقائق المتصلة بالحضارة الإنسانية ① ماض في سبيله في علوم اللغة والدراسة المقارنة في الأسطورة والدين وتاريخ الفن. وتحاول كل هذه العلوم أن تُوجدَ لنفسها مبادئ معينة أي "مقولات" محددة لكي تستطيع أن تنظم بها ظواهر الدين والفن واللغة. ولولا هذا التركيب الذي وصلت إليه العلوم نفسها من قبل لما استطاعت الفلسفة أن تجد لها نقطة البدء؛ غير أن الفلسفة لا تستطيع أن تقف عند هذا الحد بل عليها أن تسعى لتحقيق مقداراً أعظم من التركيز والتكثيف؛ على الفكر الفلسفي أن يستكشف وحدة العمل في ذلك التنوع والتكثر غير المحصور في الصور الأسطورية والعقائد الدينية والأشكال اللغوية والآثار الفنية، وهذه الوحدة هي التي تمسك هذه الموجدات معاً.

إرنست كاسيرر، مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية أو مقال في الإنسان،

ترجمة إحسان عباس، دار الأندلس، بيروت، 1961، صفحات 138-139



عمل لشعبية طلال (المغرب)

وجوه مرحة

إضاءات ودرامات

1

« في عصرنا الراهن، كما كان الشأن في جميع العصور، نوعان من العلاقات على الصعيد العالمي: هناك علاقة "تداخل الحضارات" وهي علاقة سلمية تتجلى اليوم، أكثر من أي وقت مضى، في انتشار المنتجات الصناعية والمعارف العلمية ووسائل المواصلات والاتصال والتواصل، وهناك "صراع المصالح"، وهي علاقة عدوانية في الغالب، ولكن ليس من الحتم وقوع الصدام والانفجار، لأنه من الممكن جداً إقرار التوازنات الضرورية التي من شأنها أن تخفف من تناقض المصالح وتفتح المجال واسعاً للتعاون الدولي في إطار من التعايش السلمي».

محمد عابد الجابري، بدلاً من صدام الحضارات، توازن المصالح، ضمن كتاب "في الثقافة والفلسفة"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، الطبعة الأولى، 1997، صفحات 18-19.

- بعد قراءتي للنص :
 □ أذكر الصعوبات الأولية التي واجهتني .
 □ أضع خطا تحت العبارات والألفاظ الدالة على التشابه في الفعاليات الثقافية الإنسانية.

أسئلة الفهم :

- 1 - ينطلق النص من فكرة تنوع الإنتاجات الثقافية في الحضارة الإنسانية؛ أبرز هذه الفكرة.
 - 2 - ما الحل الذي يقترحه صاحب النص لتجاوز مسألة تعدد الثقافة وانقسامها؟
 - 3 - إلى ماذا تسعى عملية التركيب الفلسفي في تعاملها مع المنتجات الثقافية المتنوعة:
- هل إلى البحث في وحدة العمل الثقافي وفي وحدة العملية الإبداعية؟
 - البحث في وحدة المنتجات الثقافية على مستوى نتائجها؟
 - البحث في طبيعة كل منتج ثقافي بوجه خاص؟

ما يمكن أن اعتفظ به لإغناء رصيدي المعرفي :

- تقوم الحضارة الإنسانية على بنية مشتركة تحكم كل الإنتاجات الثقافية، وهي وحدة العملية الخلاقة المبدعة.
- إن الفكر الفلسفي التركيبي هو القادر على اكتشاف هذه الوحدة، وهذا المشترك الكامن وراء تنوع وتعدد الإنتاجات الثقافية.

كيف نترابط مع بعضنا البعض ؟

إحداثيات ودعوات

1

«الكائنات البشرية، على نقيض الحيوانات الاجتماعية الأخرى، لا تقنع فقط بمجرد الحياة في علاقات، بل إنها تنتج العلاقات لكي تعيش . وبتكر على مدى وجودها سبلا جديدة للفعل والفكر، لتفكر وتعمل سواء بالنسبة لبعضها البعض أو بالنسبة

Michael Carrithers

نص لمايكل كاريندرس

إننا كنوع بشري نكشف عن قدر كبير من الاهتمام المتبادل والاعتمادية الهائلة على بعضنا البعض . و القول بأن الإنسان حيوان اجتماعي لا يعني وصف طبيعته بصفة عارضة طارئة، بل بصفة هي قسمة جوهرية تميز كنه ما هو بشري. فنحن لا نستطيع أن نكتفي بالحياة مجرد الحياة، و لا نستطيع أن نواصل وجودنا كبشر دون روح الترابط الاجتماعي .

إن روح الترابط الاجتماعي للبشر عند مقارنتها بالأنواع الأخرى، نجد لها بعدا آخر مثيرا للدهشة، ألا و هو قابليتها الهائلة للتغير ①. إن البشر لا ينتجون مجتمعا فحسب، بل ينتجون مجتمعا ذي أشكال عديدة لا حصر لها، قابلا للتغير دائما و أبدا، و شديد التعقيد في تفاصيله وفي إحكام بنيته . و ليس تمة نوع آخر غير البشر تكشف أشكال حياته المشتركة، عن مثل هذا التعقد و تلك الخصوبة.

أعلام ومصطلحات

- صاحب النص: مايكل كاريندرس



أستاذ و رئيس قسم الأثروبولوجيا بجامعة دورهام، بريطانيا. تهتم أبحاثه بمجالات عدة، منها : الهند - سيريلانكا - العقيدة البوذية - تطور ذكاء الإنسان ..

□ روح الترابط الاجتماعي : هي القدرة على أداء السلوك الاجتماعي المعقد، و هي التي تميز الإنسان عن الحيوان .

للطبيعة المحيطة بها، ومن تم، فإن البشر ينتجون الثقافة ويخلقون التاريخ .»

موريس غودوليه، الذهني والمادي، أورده كاريندرس، مرجع سابق، صفحات 58-59.

و يبدو الأمر و كأننا بصفتنا بشرا احتجنا على مدى تاريخنا الجمعي المديد، إلى أن نغير المجتمع دائما مثلما كنا بحاجة إلى أن نجعل استعداداتنا المشتركة، أكثر فأكثر تشابكا و ثراء و تنوعا .

إن السؤال : "كيف نترابط مع بعضنا البعض؟"، يقترن بشراء طاغ من التفاصيل و التعقيدات . و يقال عادة داخل أوساط علماء الأنثروبولوجيا إن في جزيرة غينيا الجديدة وحدها 700 لغة . و من تم هناك بالمقابل 700 شكل مختلف من أشكال الثقافة و المجتمع . و لنا بعد هذا أن نسأل، ترى كم عدد الأشكال المختلفة للحياة القائمة و المحتمل وجودها في عالم البشر كله؟ لنفكر معا في آسيا و أفريقيا و أوروبا، أو حتى في أمريكا الشمالية التي يظن الكثيرون أنها متجانسة، و لكنها على الرغم من هذا بها لغات كثيرة، و بالتالي العديد من الثقافات و الترتيبات الاجتماعية المتباينة .

لذلك فإننا نجد تعقدا شديدا و اتساعا كبيرا لنطاق أي أسلوب للحياة شاملا الأبعاد اللغوية و المحلية و الاقتصادية و السياسية و الدينية للخبرة ."

مايكل كاريندرس، لماذا يفرد الإنسان بالثقافة؟

ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة 1998. صفحات 19-20

قراءة استكشافية .

أقرأ النص أكثر من مرة .

□ أضع خطا تحت العبارات أو الألفاظ التي تشير إلى التنوع الثقافي .

أسئلة الفهم :

- 1- أستخرج من النص تعريفا "للروح الاجتماعية" .
- 2- يقدم صاحب النص أمثلة على الترابط الاجتماعي داخل التنوع الثقافي أوضح ذلك .
- 3- يدافع النص عن فكرة أن البشر ينتجون مجتمعا ذي أشكال عديدة وفي تغير دائم . أشرح هذه الفكرة في ضوء الدعامة ②

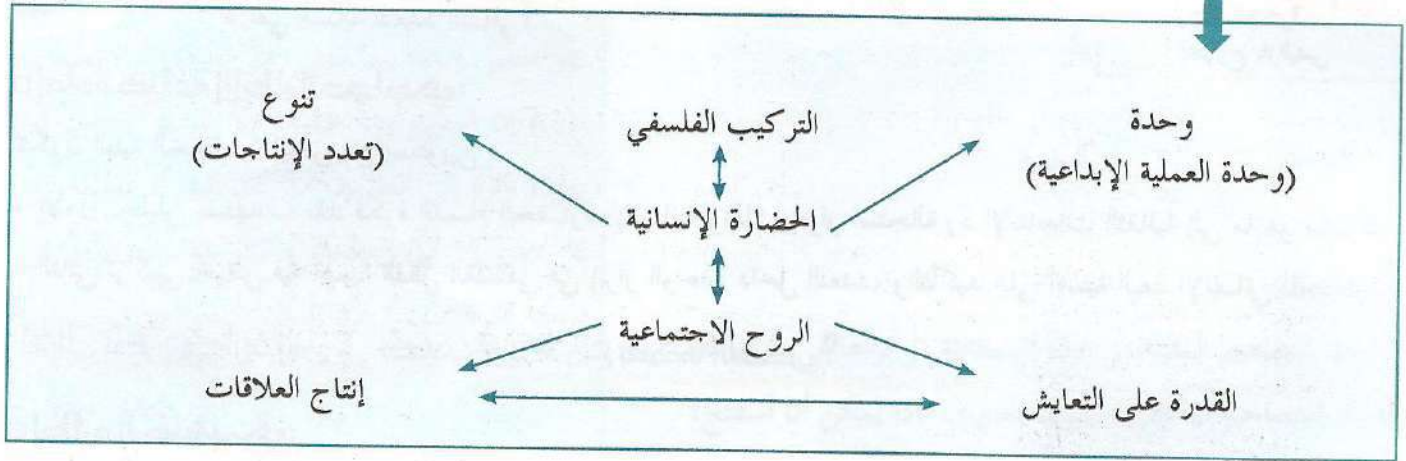
ما يمكن أن احتفظ به لإغناء رصيدي المعرفي .

- إن البشر لا يكتسبون عيشتهم فرادى بل على نحو جمعي .
- لقد أنتج البشر ثقافات متنوعة من أجل أن يتربطوا فيما بينهم .
- تشكل الروح الاجتماعية قدرة على التعايش الاجتماعي .

يتبين مما سبق أننا إزاء موقفين مختلفين، الأول يكشف كيف أن الفلسفة بإمكانها ان تحقق وحدة الإنسانية داخل تعدد الأشكال والتعابير الثقافية، وذلك في بحثها عما هو مشترك. أما الموقف الثاني، وهو موقف الأنثروبولوجيا، فيقدم إجابة عن السؤال: كيف نترابط مع بعضنا البعض؟ معتبرا أن الروح الاجتماعية التي تميز الإنسان عن الحيوان، تجعل الإنسان يخلق باستمرار علاقات جديدة لكي يعيش، أي أنه ينتج الثقافة لتحقيق التعايش الاجتماعي.

عناصرها النظرية
المرتبطة بالوحدة
والتنوع الثقافيين

غطاظة المفاهيم
الأساسية



ثانياً: أحلل وأركب

أحلل نص كاسيرر. الحضارة الإنسانية ووحدة وتنوع.

إطاره المفاهيمي:

1 - يحدد النص مجالين متميزين لكل من الوحدة والتنوع الثقافيين.

الوحدة	التنوع	المجال
		المكونات

المطلوب: إبراز هذين المجالين وتحديد

مكونات كل واحد منهما، وذلك بتعبئة الجدول التالي (بعد نقله إلى دفترتي).

2 - يذكر النص ثلاثة تعابير أساسية هي :

- العملية الخلاقية
- الاختلاف والتضاد
- التركيب الفلسفي.

- ماذا تعني هذه التعابير؟

3 - يربط النص بين معنى الإنسانية واكتشاف الفلسفة لوحدة العملية الإبداعية:

- ماهي مبررات هذا الربط؟

□ إعادة صياغة الإطار المفاهيمي :

تتمحور مفاهيم النص حول فكريتي الوحدة والتنوع في الحضارة الإنسانية، لتفسير كيف تتدخل الفلسفة في تناولها لتركيب مجموع التعبيرات الثقافية المتنوعة لتحقيق غاية الإنسانية وهي وحدة الحضارة.

□ إطاره الحجاجي :

يعتمد النص أسلوب العرض المدعم بحجج من التنوع الثقافي.

1 - أستخرج مؤشرات التنوع الثقافي.

2 - لماذا استعمل النص العبارتين التاليتين: "لا ريب في أن"، "إذا اكتفينا بتأمل هذه الفعاليات"

هل من أجل : • إثبات وحدة الحضارة الإنسانية؟

• نفي مسألة التعدد الثقافي؟

□ إعادة صياغة الإطار الحجاجي :

تتكون البنية الحجاجية للنص من مستويين :

• الأول تحليلي يستهدف نقد فكرة انقسام الحضارة الإنسانية وذلك بإبراز استحالة رد الإنتاجات الثقافية إلى ما هو مشترك.

• الثاني تركيبي يعرض فيه أهمية الفعل الفلسفي في إبراز الوحدة داخل التعدد، والتأكيد على أهمية البعد الإنساني للحضارة.

أحلل نص كاريفرس : كيف تترابط مع بعضنا البعض؟

□ إطاره المفاهيمي :

1 - 1 - يدور النص حول مفهوم محوري هو "الروح الاجتماعية" أو "الترابط الاجتماعي".

على ماذا يدل هذا المفهوم؟ أختار إجابة واحدة مما يلي:

• كون الإنسان حيوان اجتماعي .

• كون الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده .

• كون الإنسان ينتج علاقات اجتماعية جديدة .

2 - يربط صاحب النص بين مفهوم "الروح الاجتماعية" والتنوع الثقافي.

أ - أوضح دور "الروح الاجتماعية" في خلق تنوع ثقافي .

ب - أبين من خلال الأمثلة الواردة في النص، كيف يترابط الناس فيما بينهم رغم التنوع الثقافي .

3 - في ضوء ما سبق، أتوسع في تعريف مفهوم "الروح الاجتماعية".

□ إعادة صياغة الإطار المفاهيمي :

يشكل النص بنية مفاهيمية محورها الروح الاجتماعية، وهو مفهوم معقد، يرتبط بمعاني التغيير الاجتماعي و الاستعدادات المشتركة للتعايش والترابط .



الوحدة والتنوع

لوحة "الشجرة..."
لجورج بازاليتس

تعريف الأطروحة

فكرة أساسية عند فيلسوف،
يدافع عنها بواسطة استعمال
مفاهيم فلسفية خاصة وبنية لغوية
حجاجية، تعجب على إشكال
فلسفي صريح أو ضمني.

إطاره الحجاجي:

- يدافع النص عن أطروحته والتي هي جواب على سؤال: كيف نترابط مع بعضنا البعض؟
- 1- أصوغ هذه الأطروحة .
 - 2- أستخرج من النص، الوسائل المعتمدة في الدفاع عن هذه الأطروحة .

إعادة صياغة الإطار الحجاجي:

يتألف النص من ثلاثة مستويات :

- تقديم أطروحة الترابط بين الناس، بالتركيز على تحليل مفهوم "الروح الاجتماعية".
- طرح السؤال : كيف نترابط مع بعضنا البعض .
- عرض معطيات أنثربولوجية تدعم التنوع الثقافي في إطار الترابط الاجتماعي .

أركب،

أستثمر في صياغتي للتركيب :

- رصيدي من تعلماتي السابقة، خاصة من محور " الطبيعة موضوع للنشاط الإنساني " .
- رصيدي المعرفي من الإشكال المطروح والمتعلق بالوحدة والتنوع الثقافيين والترابط بين الناس.
- نتائج تحليلي للمادة النظرية .
- الصياغة المفاهيمية و الحجاجية التي تم اكتشافها و تحليلها .

عناصر موجهة لصياغة التركيب النهائي للمحور:

أسئلة إشكالية

- لماذا هناك تنوع في الثقافات الإنسانية؟
- كيف يمكن تحقيق وحدة الحضارة الإنسانية؟
- لماذا يترابط الناس رغم اختلاف الثقافات؟

عناصر ممكنة لمعالجة المشكلة المطروحة

- هناك موقف الفيلسوف الذي يحلل كيف أن الحضارة الإنسانية منقسمة ومتنوعة، لكن بالإمكان العمل على تحقيق وحدتها الإنسانية إذا ما تم الاشتغال فلسفيا على إنتاجاتها من خلال الوقوف على العملية الإبداعية التي تحكم كل هذا التنوع.
- ثم هناك الموقف الأنثروبولوجي، الذي يدافع عن أطروحة تفيد أن الناس ينتجون باستمرار علاقات اجتماعية من أجل أن يعيشوا، أي أن الثقافات هي أشكال اجتماعية للتعايش.
- وهذا يعني أيضا أن التنوع الثقافي، هو مصدر لصراع السلطة وإرادة فرض القوة بواسطة التميز، و هو كذلك من جهة أخرى مصدر لإغناء تجارب البشر في ابتكار أشكال اجتماعية جديدة لأجل التعايش.

أ. إغناء و تطوير فكرة التنوع الثقافي

1- أتأمل القولتين :

- "لا نسعى في التركيب الفلسفي إلى وحدة النتائج بل إلى وحدة العمل، لا وحدة المنتجات بل وحدة العملية الخلاقة". كاسيرر.
- "لايكتسي (احتكاك الحضارات فيما بينها) صورة صدام إلا إذا كان يحركه صراع المصالح" محمد عابد الجابري.

أ - أقرن بين القولتين من حيث المضمون .

ب- أجب على السؤال : هل ينبغي التعامل مع الثقافات وفق مبدأ الوحدة والحوار أم وفق مبدأ الاختلاف والصدام؟

ب. المناقشة : تطوير فكرة الاختلاف .

اقرأ النص التالي بتمعن :

" علمتنا العلوم الإنسانية ... ليس فقط أن يحب كل واحد منا الواحد، بل أن يعترف كذلك بحقوق الثقافات و الأنواع والجنسين و اللغات و العادات الأخرى، وأن يحترمها . لا بد لنا أن نعترف أنها فتحت تعدديات مختلفة . و الحالة هذه و بمفارقة غريبة، يفرض الاختلاف نفسه في النهاية، كعقيدة عالمية تمنع دائما و في كل مكان من تعميم خطاب صالح لكل مكان و زمان . هل للمحلي وحده القدرة على التعبير شموليا ؟".

مشيل سير، أصول الهندسة، ترجمة جمال الدين بادو، نشر الفنك.صفحة 5.

المطلوب: مناقشة فكرة الاختلاف الثقافي في ضوء السؤال التالي : هل التثبيت بالهوية و الخصوصية و المحلية يقتضي إنكار العالمية و الخطاب الكلي؟ (يمكن الاستعانة بنص إريك فايل صفحة 58).

رابعاً: أتمرّن واستثمر معارفني

عمل فردي.



الثقافة تركيب لعناصر

معزة منحوتة من مواد مُحمَّعة لبيكاسو

- 1- أكتب في فقرة مركزة تعريفا للتنوع الثقافي.
- 2- لماذا يُنتج الإنسان الثقافة ؟
أختار واحدة من الإجابات التالية :

 - لأن الثقافة تمنحه هوية .
 - لأن الثقافة تجعله متميزا و قويا .
 - لأن الثقافة تتيح له العيش مع الآخرين.
 - لأن الثقافة تجعله إنسانا .

3- أقرن بين "الروح الاجتماعية" و "نزعة الانعزال"، معتمدا الجدول التالي، لإبراز مميزات كل منهما .

الروح الاجتماعية	نزعة الانعزال

المميزات

تعريف النص المتكامل

هو كتابة منظمة تشتمل على تقديم للمشكلة المطروحة وتحليل لعناصرها ومناقشة لبعض جوانبها البارزة.

4- أكتب نصا متكاملا، أجب فيه على السؤال التالي :

هل يمكن لإنسان أو لجماعة أو لبلد العيش في عزلة عن الآخرين ؟

خامسا: أنشطة البحث

عمل جماعي :

حول التنوع الثقافي بالمغرب .

أولا، تكوين مجموعتين داخل الفصل للقيام بالمهام التالية :

• تقوم المجموعة الأولى بالبحث في مظاهر الانسجام و التشابه الثقافي بالمغرب، من خلال الاحتفالات و الطقوس (الأعياد، حفلات الزواج ...)

• تقوم المجموعة الثانية بالبحث في مظاهر الاختلاف و التميز الثقافي بالمغرب، من خلال السلوك و اللغة (العلاقات الاجتماعية، اللهجات و اللغات المتداولة ..)

ثانيا، بعد تجميع المادة الأولية من طرف المجموعتين:

• تقوم كل مجموعة بتقديم عرض تحليلي لنتائج البحث و مناقشتها مع المجموعة الأخرى .

• يطلب الأستاذ من جميع التلاميذ، استثمار نتائج البحث و المناقشة في كتابة موضوع يجيب على السؤال التالي :

هل تقوم هوية المجتمع على التشابه أم على الاختلاف ؟

إعداد ملف حول التنوع الثقافي و العولمة .

المطلوب القيام بالخطوات التالية لإعداد الملف :

• أجمع تعاريف للفظ " العولمة "، بالرجوع إلى المعاجم و المقالات ..

• أجمع الوثائق التي تناول العولمة في بعدها الثقافي، باعتماد قصاصات الجرائد، المجالات، صفحات الويب، و معلومات من

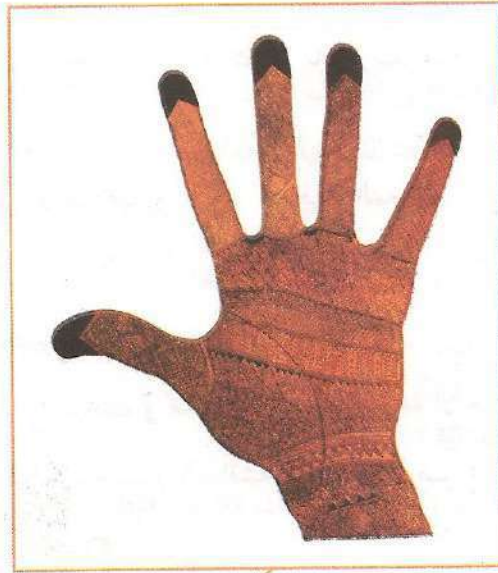
مواد دراسية كاللغات و التاريخ و الجغرافيا .

• أقوم بجرد المظاهر الثقافية للعولمة، التي يمكن ملاحظتها في المجتمع أو المدينة أو الثانوية ... ثم أصنفها حسب مجالاتها

المختلفة، في الجدول التالي :

المجالات	اللغة	الأسرة	الموضة	الأكل	أخرى (أذكرها)
المظاهر الثقافية للعولمة					

- انطلاقا من مادة الملف، يمكن إعداد عرض فردي - يتم تقديمه أمام مجموعة القسم - يناقش تأثير العولمة على التنوع الثقافي، و يجيب على السؤال المطروح: هل العولمة اغناء للتنوع الثقافي أم تهديد له ؟
يمكن الاسترشاد بالخطوات المنهجية التالية لتقديم العرض :
- مقدمة، تشتمل على تحديد دلالات " التنوع الثقافي " و " العولمة "، و صياغة المشكل (السؤال المطروح) .
- تحليل مظاهر و آثار العولمة على الثقافة في مختلف مجالاتها .
- مناقشة الآثار الإيجابية أو السلبية للعولمة على التنوع الثقافي .
- خاتمة، فيها جواب على السؤال المطروح (هل العولمة إغناء أم تهديد للتنوع الثقافي) .



عمل لفريد بلكاهية (المغرب)

إن أعمال هذا الفنان تشتمل على الرموز والعلامات الثقافية العميقة، تجعل من اللوحة أثرا مميزا للثقافة المغربية في الثقافة العالمية.

- ابن طفيل، حي بن يقظان.
- الخطيبي (عبد الكبير)، الإسم العربي الجريح، ترجمة محمد بنيس، منشورات عكاظ 2000.
- سبيلا (محمد) و بنعبد العالي (عبد السلام): الطبيعة والثقافة. دفاتر فلسفية. دار توبقال.
- سير (ميشيل): أصول الهندسة. ترجمة جمال الدين بادو. نشر الفنك.
- Malson (L) , les enfants sauvages. Ed: 10/18.1964
- Strauss (C-L) , Race et histoire. Plon 1970
- Tournier (M) , Vendredi ou les limbes du pacifique. Gallimard 1972

□ <http://portal.unesco.org>

موقع متعدد اللغات لمنظمة اليونسكو، وهي منظمة دولية للتربية والثقافة والعلوم، يتوفر على وثائق ونصوص تمم موضوعات الطبيعة والثقافة .

□ <http://www.hrea.org>

موقع متعدد اللغات لمنظمة مختصة في التربية على حقوق الإنسان، يقدم وثائق وأدوات بيداغوجية لتعليم مبادئ وثقافة حقوق الإنسان والمساواة.

[قضايا راهنة]

- الفلسفة والفن (نص فلسفي لهيدجر)
- الفلسفة والتسامح (نص فلسفي لجون لوك).
- التربية على التسامح. (وثيقة اليونسكو)



حذاء فان جوخ « في العمل الفني تكون الحقيقة في حالة عمل » هيدجر

• هذه الانفتاحات قابلة لاستثمارات شتى، ويمكن توظيفها في سياقات مختلفة، داخل الفصل أو خارجه، في مادة الفلسفة وفي امتداداتها داخل مواد أخرى. وقد يتخذ ذلك الاستثمار شكل:

- 1- قراءة مسترسلة.
- 2- تهييء، ملفات حول الفن والتربية.
- 3- أنشطة تكوينية أخرى.

تحمل الفلسفة رسالة عميقة حول القيم الإنسانية الأساسية: القيم الأخلاقية والفكرية والجمالية. إنها تقف متأملة في آثار تطور المجتمعات ووضعية الإنسان داخلها، فهي تتحدث بلغتها الخاصة، ضد محاولات عديدة لتشويه الإنسان وتدميره؛ تفضح العنف، وتكشف عن الأوهام، وتتحدث عما هو جميل. تدافع عن الحق، تبتغي الوضوح وتنشد الحرية والتسامح بين البشر.

للفيلسوف عَيْنٌ يشاهدُ بها الأثر الجميل ويستمتع به، في نفس اللحظة التي تفكر فيها تلك العين. إنه يفكر فيما يقع، هنا والآن، فيضع نظرية الحق والعدل، يواجه الحرب والعنف، ويؤسس للتسامح والتربية. يتجه الانفتاح الأول نحو القيم الجمالية، كما شخصها الفنان فان جوخ، وتأملها الفيلسوف هيدجر. ويتجه الانفتاح الثاني نحو قيم الحق، كما فكر فيها الفيلسوف، وكما يمارسها اليوم المجتمع المدني، في ضوء وثيقة حول: التسامح والتربية.

الفلسفة والفن

1

عين الفيلسوف:

هنا في هذا الانفتاح، ينكشف الدور الذي تلعبه أفكار فيلسوف محدد، في توجيه طريقته للنظر وتحليله للعمل الفني الواحد. ما مدى قدرة الفكر على النفاذ إلى روح العمل الفني؟ هل للفيلسوف عين قادرة على الاستجابة لمعطيات "المشاهدة البصرية" أم أنه مجبر على إخضاع التجربة الحسية لنظامه الفلسفي الفكري؟ ماذا يحدث عندما تلتقي الفلسفة بالفن؟

"هيدجر وحذاء" فان جوخ"

يفكر الفيلسوف في مصدر العمل الفني ويبدأ بتحليل كلمتي: "عمل" و"فن"، لكنه لكي يفهم العمل يبدأ الحديث عن الأشياء ويتساءل ما الذي يجعل الشيء يصبح شيئاً؟ وما الذي يجعل الصخرة شيئاً والقلم شيئاً؟ فيتهدي إلى فكرة العمل الذي أضيف إلى المادة، وهنا تبرز لديه فكرة الأداة. فالأداة هي المادة التي أضيف إليها عمل ما أو قصد إنساني. وهكذا يغوص هيدجر في "دروبه الفكرية، المتقاطعة" كي يحدد أصل العمل الفني ليس من خلال المواجهة المباشرة للفكرة، وإنما عبر التحول حول تخومها والدروب المحيطة بها.

في هذا النص، يتناول هيدجر بالتحليل لوحة الحذاء للفنان العالمي فان جوخ، إنها مناسبة للاستمتاع والمشاهدة، لكن تحدثنا عين الفيلسوف عن مفاهيم الفيلسوف الخاصة، يحدثنا هيدجر عن الأرض وقدرتها على ربطنا بها وعن الأدوات. فحذاء فان جوخ هو "المعبر" الذي يستند إليه الفيلسوف لبلورة أفكاره ومفاهيمه عن العالم.

لنقرأ بتأن ما تشاهده عين الفيلسوف! (نص لهيدجر)



صورة ذاتية
لفان غوخ

ما هو الطريق الذي تسلكه الأداة كي تصبح أداة...؟

ما هو السبيل الذي نسلكه حتى نصل إلى ما هية الأداة في الحقيقة..؟ يجب أن نتبّه أثناء قيامنا بالخطوات الضرورية لتحقيق هذا الهدف، كي لا نصل إلى تفسير قسري، مثلما يحدث في كل عمليات التفسير الاعتيادية ويمكن أن نسلم من التعرض لهذا الخطر إذا بدأنا بالوصف البسيط لأداة ما دون نظريات فلسفية.

يمكننا مثلا أن نبدأ بوصف أداة ما، معتادة تماما، كزوج من الأحذية الفلاحية. لن نحتاج في هذه الحالة لوضع الحذاء أمام أعيننا كي نصفه، فالجميع يعرف ما هو الحذاء، ولكن بما أننا بصدد عملية وصف مباشر، سيكون من المفيد أن نسهل الرؤية الحسية، ويكفي لهذا الغرض وصف تشخيصي للحذاء، وسنأخذ على سبيل المثال، لوحة للفنان فان جوخ فقد رسم هذه الأداة مرارا.

ماذا يمكن أن نرى في تلك اللوحة؟

كل منا يدرك التفاصيل جيدا، فإذا لم يكن الحذاء من نوع خاص كالحذاء الخشبي مثلا أو الحذاء المصنوع من الحبال، فأبي حذاء عادي هو عبارة عن نعل من الجلد السميك، ثم وجه يعلو هذا النعل ويربط به إما بالخيط أو بالمسامير. وهذه الأداة تقوم بدور الحذاء ويتغير الاستخدام - للعمل في الحقل أو الرقص - يتغير شكل الأداة وتختلف مادتها، هذه الاعتبارات السطحية لا تضيف لنا جديدا، وإنما توضح ما نعرفه جميعا من قبل.

ما يجعل الأداة أداة هو قابليتها للاستخدام، ولكن ما فائدة هذه الجملة الأخيرة..؟

هل نتعرف بها أيضا على جوهر الأداة..؟ وهل يجب لذلك أن نتعامل مع الأداة المستخدمة في لحظة الاستخدام..؟

فالفلاحة ترتدي الحذاء في الحقل، وفي تلك اللحظة فقد يصبح الحذاء حذاء فعلا، ويصبح الحذاء أقرب إلى ما هو عليه كلما قل تفكير الفلاحة فيه أو النظر إليه أو الإحساس به وهي تعمل، فالفلاحة تقف وتسير بهذا الحذاء، وهكذا يقوم بدوره في الواقع، وعبر هذا الاستخدام الملموس للأداة، نستطيع أن نلتقي فعلا بخصوصية الأداة.

وطالما اكتفينا بأن نصف حذاء ما بشكل عام، أو نظرنا في لوحة إلى حذاء مخلوع، في حضوره الوظيفي فلن نستطيع أبدا أن نمسك ماهية الأداة.

لن نتمكن مطلقا من تحديد موقع الحذاء في لوحة فان جوخ، فحول هذا الحذاء الفلاحي لا يوجد أي شيء آخر يرتبط به، فهو متروك في فضاء غير محدود، لا أثر لطين عالق من التربة ولا من الشقوق والطرق، للإعلان على الأقل عن الوظيفة، مجرد حذاء فلاحي ولا شيء آخر، ولكن رغم ذلك...

من فتحة الحذاء المظلمة، يبدو الداخل المستهلك، يكشف تعب المسارات المقطوعة أثناء العمل، وفي جسامة الثقل، تتركز قسوة التقدم ببطء بطول شقوق الحقول، صفحات الرياح القاسية، تشبع الجلد بالرطوبة وامتزاجه بلزوجة التربة، تحت النعل تعبر وحدة دروب الحقل، عندما يحل المساء ومن خلاله نسمع النداء الصامت للأرض، عطاؤها الأخرس، محاصيل ناضجة، ورفضها للعزلة الشتوية، ينضج من الحذاء الخوف المكنوم من افتقاد الخبز، الفرح غير المعلن بتجاوز الحاجة، ارتعاشات إعلان الميلاد والقلق من اقتراب الموت، إلى الأرض تنتمي هذه الأداة، وعالم الفلاح يضمها، ولكونها محفوظة ومنتمية، فإنها تتحقق في رقدتها داخل نفسها.

ولكن، يبدو أننا وحدنا من يرى كل ذلك في اللوحة، بينما ترتدي الفلاحة حذائها ببساطة، وليت هذا الارتداء ببساطة يكون هكذا بسيطاً، في المساء عندما تخلع الفلاحة وهي متعبة وسعيدة الحذاء، أو عندما ترتديه في الصباح الباكر مرة أخرى، أو لتذهب لتحتفل بأحد الأعياد، فإنها تعرف كل ذلك دون حاجة للتفكير والملاحظة. جوهر الأداة هو قابليتها للاستخدام.

ولكن هذا أيضاً بدوره، يكمن في اكتمال الوجود الجوهرى للأداة، ونحن نسمي هذا الوجود للأداة "بالموثوقية" *Verlässigkeit* وبفضلها، واعتماداً على الأداة، تستطيع الفلاحة أن تلبى النداء الصامت للأرض، الثقة في الأداة هي التي تجعل الفلاحة تثق في عالمها. فالعالم والأرض يوجدان لديها ولدى كل من معها، بنفس الطريقة، هكذا فقط، في الأداة. ونقول فقط، ونقع بذلك في الخطأ، طالما أن الأداة تعطي بموثوقيتها للعالم المباشر ثباتها، وتضمن للأرض حرية التدفق الدائم (...). استطعنا الآن أن نحدد ماهية الأداة، ولكن كيف؟

ليس من خلال وصف وتحليل لحذاء موجود فعلاً ولا من خلال ملاحظة خطوات صنع الحذاء، ولا حتى عبر إدراك وظيفته، وإنما ببساطة بالوقوف أمام لوحة لفان جوخ.

اللوحة هي التي تكلمت، ووقفاً بالقرب من العمل، وجدنا أنفسنا فجأة، داخل أبعاد مختلفة عن تلك التي اعتدناها، جعلنا العمل الفني ندرك كيف يكون الحذاء في الحقيقة.

وسيكون من الخطأ الفادح أن نعتقد أن مشروع وصفنا للحذاء عبر عملية ذاتية، قد تصور كل ذلك. ثم لصقه بعد ذلك بالموضوع.

وإذا كان هنا شيء قابل للجدل فهو فقط، قدرتنا المحدودة على الدخول في تجربة مع العمل الفني، أو في التعبير عما اختبرناه.

يجب أن نضع في اعتبارنا قبل كل شيء وعلى العكس مما يظهر في البداية، أن العمل الفني لم يخدمنا ببساطة في التعرف على جوهر الأداة بشكل أفضل، بل على العكس فإنه في العمل وحده وعبره فقط، يظهر إلى النور جوهر الأداة، أو ذلك الذي يجعل الأداة تصبح أداة.

ما معنى هذا...؟ ما الذي يعمل داخل العمل الفني...؟

إن لوحة فان جوخ هي تفتح لوجود الأداة وكشف لماهية زوج من الأحذية، وكيف يكون في الحقيقة، إن هذا الشيء كائن، يقدم نفسه في عدم إخفائه لوجوده، وعدم إخفاء الكائن لوجوده هذا هو ما أسماه اليونانيون أو ما نسميه نحن الحقيقة، ولا نتوقف لتأمل هذه الكلمة بدرجة كافية.

إذا كان ما يتحقق هو تفتح الكائن فيما هو عليه، وفي الطريقة التي يبدو بها، فإنه في العمل الفني تكون الحقيقة في حالة عمل. في العمل الفني تطرح حقيقة الكائن كمادة العمل، أن نطرح في العمل الفني حقيقة الكائن، يعني دفعه ليستقر، ويستقر زوج الأحذية في ضوء كينونته هو، ومن خلالها يصل إلى استقرار ظهوره.

جوهر الفن يكمن إذن في طرح حقيقة الكائن كمادة للعمل، ولكن ألم ينشغل الفن حتى يومنا هذا بما هو جميل وبالجمال فقط، وليس بالحقيقة...؟

إن الفنون التي تنتج مثل هذه الأعمال تسمى في الواقع فنوناً جميلة، لفصلها عن الفنون العملية. ولكن في الفنون الجميلة ليس الفن هو الجميل، وإنما تسمى كذلك لأنها تنتج الجميل، وبينما تستأثر الإستطيقا بالجمال، سنجد أن الحقيقة على العكس من ذلك تقع في مجال المنطق.

ولكن، أليس من الممكن أن يكون تأكيدنا هذا على أن الفن يطرح الحقيقة في العمل، هو إحياء لذلك الرأي القديم، الذي يرى أن الفن هو محاكاة أو نسخ للواقع؟

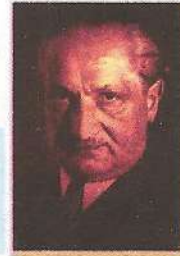
إن إعادة إنتاج الواقع الحاضر ببساطة، يتضمن التطابق فعليا مع الكائن والقياس عليه أو التوافق معه كما كان يقال في لغة العصور الوسطى Adaequatio، ... فمنذ زمن طويل يتم النظر إلى التطابق مع الموجود أو الكائن بوصفه الحقيقة.

ولكن هل من الممكن أن نعتقد فعلا أن لوحة جوخ هي مجرد نسخ أمين للواقع الحاضر والبسيط لزوج من الأحذية، وأن إنتاجه هذا هو عمل فني لأنه نجح في إنجاز ذلك الغرض...؟ هل نفكر إذن في اللوحة بوصفها نسخة من الواقع، وأن الفن يقدم هذه النسخة بوصفها منتجا فنيا؟ لا يحوز ذلك مطلقا.

ولكن إذا لم يكن العمل الفني هو إعادة إنتاج لمفردات تقف أمامه، فهل هو إذن إعادة إنتاج الجوهر العام الكامن داخل تلك المفردات...؟ وهنا نسأل أين يقع، وكيف يكون ذلك الجوهر العام الذي يجب على العمل الفني أن يتوافق معه...؟ مع أي جوهر إذن يجب أن يتطابق معبد يوناني...؟ ومن الذي يملك الشجاعة لأن يقول إنه في بناء المعبد يتم التعبير عن فكرة المعبد بشكل عام...؟

وعلى الرغم من كل تلك الأسئلة، فإننا نقول بأنه في هذا العمل الفني، إذا كان هذا حقا، تكون الحقيقة في حالة عمل.

صورة لمارتن
هيدجر



"أصل العمل الفني" هذا النص مأخوذ من الفصل الأول من كتاب دروب
متقطعة لهيدجر عن "عين" كتاب في الفنون التشكيلية، تحرير عادل
السيوي، القاهرة 1996. ص 252 - 265.

كتب جون لوك، وهو فيلسوف انجليزي، رسالتين في التسامح بين عامي 1661-1662، وخلاصة رأيه في الرسالتين أن كل الأفعال المستوية، مهما كان نوعها، تقع تحت سلطة من وكل إليه التصرف في حرية وحفظ بل وحياة كل فرد من أفراد الرعية، أي الحاكم المدني. لكن لوك لم يستمر على هذا الموقف طويلا بل تراجع عنه وكتب سنة 1667 "بحثا في التسامح"، لم ينشره في حياته، وإنما نشر لأول مرة بعد ذلك بما يزيد على قرنين.

في هذا "البحث في التسامح" يحد لوك من سلطة الحاكم المدني بالقول إنه «لا ينبغي للحاكم المدني أن يتدخل إلا فيما يؤمن السلام المدني وممتلكات رعيته» معتبرا أمور الدين تخص الفرد والله فقط. إنها أمور "كلها بين الله وبيننا".

وتعبر الأقوال والمقاطع التالية، المقتطفة من "رسالة في التسامح"، عن بعض أفكار هذا الفيلسوف، والتي تحمل في ثناياها دعوة إلى حرية الضمير بوصفها حقا طبيعيا لكل إنسان.

1. « ليس لأي إنسان السلطة في أن يفرض على إنسان آخر ما يجب عليه أن يؤمن به أو أن يفعله لأجل نجاة روحه هو، لأن هذه المسألة شأن خاص ولا يعني أي إنسان آخر. إن الله لم يمنح مثل هذه السلطة لأي إنسان، ولأية جماعة، ولا يمكن أي إنسان أن يعطيها لإنسان آخر فوقه إطلاقا ».

2. « إن الناس في كل الدول معرضون للخطأ، سواءً أكانوا حكاما أم كانوا محكومين، علماء أو أساتذة، فليس من المعقول أن يوضع الإنسان تحت التوجيه المطلق لأولئك الذين يمكن أن يقعوا في الخطأ في مسألة بهذه الخطورة -الخطورة الأبدية- إنهم إن أساءوا إرشادنا فلن نستطيعوا تعويضنا ».

3. « لا يمكن أي إكراه أن يجعل إنسانا يؤمن بضمير ما يقتنع به على ضوء عقله واقتناعه... وإن كان قد يحمله على الإقرار باللسان، لكن الإقرار باللسان غير المقترن بالإخلاص لن يقدم الإنسان إلى أي مكان غير ذلك الذي يتقاسمه مع المنافقين، ولن يفعل شيئا في عبادة الله لا يحكم ضميره بأنه العبادة التي يتطلبها ويقبلها الله ».

4. « إن من يفحص وفي فحصه يخطئ، فإنما أدى واجبه أفضل ممن ينطق بالحق بلسانه (لأنه لا يعتقد الحقائق نفسها) دون أن يكون قد فحص هل هذا الذي ينطق به صواب أو غير صواب. ومن يؤد واجبه على خير وجه يستطيع، فمن المؤكد أنه أكثر عرضة للخطأ في المسير إلى الجنة ممن لم يفعل شيئا في سبيل ذلك. ذلك لأن من واجبنا أن نبحث عن الحق، ولهذا فإن من يبحث عنه يؤدي قدرا من الطاعة لإرادة خالقه أكبر من ذلك الذي لم يبحث مطلقا، ولكنه ينطق بالحق دون أن يبحث عنه أو يعثر عليه ».

5. « إن كل سلطة الدولة لا تتعلق إلا بالخيرات المدنية، وإنها مقصورة على رعاية شؤون هذه الدنيا، وأنه لا يحق لها أن تمس أي شيء يتعلق بالحياة الآخرة ».

6. « إن الإنسان ليس مقدرا عليه بالطبيعة أن يكون عضوا في كنيسة، وأن يرتبط بفرقة دينية، بل هو ينضم طواعية إلى الجماعة التي يعتقد أنه يمارس فيها الدين الحق والعبادة المقبولة عند الله. وأمله في النجاة الذي يستشعره فيها لما كان هو السبب في دخوله في كنيسة ما، فإن هذا أيضا هو السبب الوحيد في استمراره فيها. حتى إذا ما اكتشف فيما بعد خطأ في المذهب أو أي عوج في العبادة، فمن الضروري أن نفس الحرية التي بها دخلها تفتح له دائما باب الخروج منها... ».

7. « لا يحق لشخص خاص بأي حال من أحوال أن يضر بأموال (خيرات) الغير المدنية أو أن يدمرها بدعوى أن هذا الغير يؤمن بدين آخر أو يمارس شعائر أخرى. إذ لا بد من المحافظة على كل حقوقه الإنسانية والمدنية باعتبارها حقوقا مقدسة، إنها لا تخضع للدين؛ ويجب الاحتراز من ارتكاب أي عنف أو ضرر في حقه... »

8. « إذا انحرف أحد عن سواء السبيل، فإنه هو الذي يضل، ولن يصيبك أنت أي ضرر من ضلاله هو. ومن أجل هذا لا يجوز لك أن تعاقبه بقسوة ولا أن تحرمه من خيرات هذه الحياة بسبب أنك تعتقد أنه سيعاني في الحياة الآخرة ».

9. « وعلى هذا لا الأفراد، ولا الكنائس، ولا الدول لديها أي مبرر عادل للاعتداء على الحقوق المدنية وسلب الآخرين أموالهم الدنيوية بدعوى الدين. ومن يرون غير هذا الرأي فإني أسألهم أن يتأملوا بأنفسهم كم يزودون هم الإنسانية عن هذا الطريق بفرص لا حصر لها للمنازعات والحروب، وبقوة دافعة إلى النهب والقتل والبغضاء الأبدية ».

مقاطع من نص "رسالة في التسامح" لجون لوك

صورة
لجون لوك



جميع المقاطع أعلاه مأخوذة من كتاب: جون لوك، رسالة في التسامح، ترجمها عن اللاتينية مع مقدمة وتعليقات، د. عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1988.

هذه بنود مختارة من "إعلان المبادئ حول التسامح"، الذي تم توقيعه في 16 نونبر 1995، من طرف الندوة العامة لليونيسكو. يشير هذا النص إلى دور المجتمع المدني، في دعم وتفعيل برامج التربية على حقوق الإنسان ومناهضة العنف.

إن الدفاع عن القيم الإنسانية الكبرى، الذي لم يعد فقط موضوعا للتفكير والتأمل الفلسفي، بل أصبح نشاطا أساسيا يمارسه فاعلون في المجتمع المدني، أفرادا ومنظمات، انخرطوا في برامج تربوية لتكوين مواطنين ومواطنات متضامنين وقادرين على تتمين قيمة الحرية والعمل على حلها بالوسائل السلمية.

إن دعوة الفيلسوف إلى نبذ العنف وتجنب الحروب، بمنع استعمال الوسائل المؤذية إليها، يمكن أن يتحقق الآن بواسطة التربية على التسامح. ينتظر في هذا الانفتاح أن يقوم التلميذ (ة) بربط فكرة الحرب والسلام (عند كانط) بفكرة التسامح، حيث تلتقي الفلسفة بالتربية.

البند الأول: فجي معنى التسامح

1 - 1 - التسامح هو الاحترام والقبول وتتمين الغنى والتنوع في ثقافات العالم وفي صيغ تعبيرنا وفي الكيفيات التي نعبر من خلالها عن صفاتنا الإنسانية. إن المعرفة تشجع على انفتاح الذهن والتواصل وحرية التفكير والضمير والاعتقاد. التسامح هو الانسجام داخل الاختلاف. ليس التسامح فقط واجبا أخلاقيا، بل هو كذلك ضرورة سياسية وقانونية. التسامح هو فضيلة تجعل السلام ممكنا، وتساهم في إحلال ثقافة السلم محل ثقافة الحرب.

1 - 2 - ليس التسامح امتياز ولا تنازلا ولا محاباة، التسامح هو قبل كل شيء موقف يحركه الاعتراف بالحقوق الكونية للشخص وبالحرريات الأساسية للغير، ولا يجوز بأي حال اللجوء إلى التسامح لتبرير المس بهذه القيم الأساسية. وينبغي ممارسة التسامح من طرف الأفراد والجماعات والدول.

1 - 3 - التسامح هو المفتاح إلى حقوق الإنسان والتعددية (بما في ذلك التعددية الثقافية) والديموقراطية ودولة الحق. فهو يقتضي استبعاد الدغمائية (النزعة الوثوقية) والإطلاقية، وتدعيم المعايير المعلنة عنها في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

1 - 4 - إن ممارسة التسامح، طبقا لاحترام حقوق الإنسان، لا يعني أبدا تقبل الظلم الاجتماعي، ولا التخلي عن الاعتقادات أو القيام بأي تنازلات بهذا الصدد، إن ممارسة التسامح تعني أن لكل واحد الحق في اختيار أفكاره مع قبول تمتع الآخر بنفس الحرية. إن التسامح يعني أيضا القبول أن جميع البشر، المتنوعين بالطبيعة في ملامحهم الجسمية وفي أوضاعهم، وفي أساليب تعبيرهم وسلوكياتهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام وكما هم. ويعني التسامح كذلك أنه ليس لأحد الحق في أن يفرض آراءه على الغير.

البند الرابع : في التربية

4 - 1 - تعتبر التربية الوسيلة الفعالة لتجنب اللاتسامح؛ والخطوة الأولى في هذا الصدد، هي تعليم الأفراد حقوقهم حتى يضمنوا احترامها والعمل كذلك على الارتقاء بها وحماية حقوق وحريات الآخرين.

4 - 2 - إن التربية على التسامح لا بد أن تؤخذ كأمر أولي (= ذو أسبقية)، لهذا من الضروري العمل على تفعيل مناهج منتظمة وعقلانية، في تعليم التسامح، تركز على مصادر اللاتسامح الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني؛ والتي تشكل الأسباب العميقة للعنف والإقصاء. ينبغي على السياسات وبرامج التربية المساهمة في تنمية التفاهم والتضامن والتسامح بين الأفراد وبين الجماعات الإثنية والعرقية والثقافية والدينية واللسانية وبين الأمم.

4 - 3 - ينبغي أن تنحج التربية على التسامح إلى حصر التأثيرات المؤدية إلى الخوف وإقصاء الآخر، كما ينبغي العمل على مساعدة الشباب لتطوير قدرته على إصدار حكم مستقل والتفكير النقدي والاستدلال بمفاهيم أخلاقية.

بالتربية على التسامح نتعلم كيف نترابط فيما بيننا



عن الموقع التالي: <http://www.unesco.org/tolerance/logo.gif>

كشاف المفاهيم والمصطلحات

الصفحة	المفاهيم	الصفحة	المفاهيم والمصطلحات
ص		أ	
84 - 28	صانع	83 - 71	إبداع
86	صناعة	58 - 45 - 28	أخلاق
ط		119	إرادة
121-120-106-105-95-94-84-73-72-71-57-15-13	طبيعة	84 - 13	أسطورة
93 - 28	طريقة	26-17	أغورا
ع		13	أنطولوجيا
115	عدل	ب	
119-104-94-85-84-74-73-58-45-42-38-28-26	عقل	28	بداية
120-115-83-71	عنف	26-13	برهان
102	عولمة	ت	
غ		84- 83- 58	تراث
85 - 84	غريزة	121 - 115	تربية
121-120-71-28-26-11	غير	121 - 115 - 90	تسامح
ف		42- 30- 11	تفلسف
119 - 44 - 42	فحص	121- 106- 102	تنوع
105 - 71 - 45 - 42	فكر	ث	
115-95-84-83-72-55	فن	121-110-106-84-83-82-81-77-74-73-72-71	ثقافة
ق		ج	
93 - 85 - 81 - 76 - 28	قاعدة	117- 94- 58	جمال
121 - 93 - 81 - 71 - 56 - 16	قانون	118 - 117- 116	جوهر
121 - 115 - 104 - 76 - 58 - 56 - 45	قيمة	ح	
ل		76	حالة الطبيعة
30 - 13	لذة	76	حالة المجتمع
115 - 84	لغة	121- 120- 117- 115- 21	حرية
17 - 13	لوعوس	115	جلس
م		86- 85- 83 - 56 - 38	حضارة
117 - 116	ماهية	116 - 44 - 42 - 17	حقيقة
93- 16- 15	مبدأ	53 - 45	حوار
119- 58 - 14	مطلق	خ	
93-90-82-71-58-45-42-41-30-28-26	معرفة	110- 58 - 45 - 13	خطاب
45 - 13	مفهوم	15 - 13	خيال
76- 30- 28	منهج	د	
110 - 104 - 86 - 85	مؤسسة	56- 43- 42	دهشة
28	ميتافيزيقا	121- 120 - 57- 14	دولة
13	ميتوس	ذ	
ن		76- 57- 42	ذات
86 - 84	نسق	ر	
121- 45 - 42	نقد	28 - 14	رأي
هـ		س	
110 - 90	هوية	121- 84- 58- 57- 56	سلام
و		119- 86 - 85 - 16 - 11	سلطة
119- 85 - 26	واجب	53 - 45- 44 - 42- 41- 30 - 11	سؤال
84 - 71 - 42 - 26 - 15 - 13	وجود	ش	
84 - 43	وحي	26	شرع
ي		58- 45 - 43 - 42- 28	شك
42	يقين	110	شمولي

- أ -

ابستمولوجيا Epistémologie: دراسة تكون العلوم وبنياتها ومناهجها ونتائجها.
 أسطورة Mythe: حكاية تروي بشكل خيالي وغرائبي أصل الكون والكائنات في علاقتها بالآلهة من جهة، وعلاقة الآلهة فيما بينها من جهة ثانية.
 أنطولوجيا Ontologie: دراسة الوجود بما هو موجود، أي البحث في الوجود العام الذي يشكل وحدة وأساس الموجودات الجزئية التي تشكل موضوع العلوم.

- ب -

تسامح Tolérance: قبول الذات لقيم ومعتقدات الغير، رغم تباينها واختلافها عن نسق القيم التي ينتمي إليها الفرد، وضد التسامح هو التعصب.

- ث -

ثقافة Culture: مجموع الأنشطة الفكرية التي ينتجها الإنسان في مجتمع معين (فن، تقني، لغة، مؤسسات، عادات...)، وهي تقابل ما هو طبيعي موجود في استقلالية عن تدخل الإنسان.

- ج -

حرية Liberté: استقلالية الذات فكريا وسلوكيا، وعدم خضوعها لأية إكراهات خارجية.
 حق Droit: قد نعني بالحقوق القوانين التي يضعها مجتمع ما في مرحلة تاريخية معينة (حق وضعي)، وقد نعني به القوانين الضرورية الثابتة التي تفرض نفسها على كل فكر (حق طبيعي).
 حوار Dialogue: تبادل لفظي يحقق داخله الأفراد شكلا من التواصل الذي يسمح ببلوغ حقيقة مشتركة.

- ح -

خطاب Discours: يدل على مجموعة من المنطوقات والرسائل، كما يدل على التعبير اللفظي عن الفكر.

- د -

ذات sujet: الفكر باعتباره قدرة على بناء معرفة، في مقابل موضوع المعرفة.

- س -

سلام Paix: الحالة التي يسود فيها التعايش والتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، أو بين الدول والشعوب.
 سلوك Comportement: مجموع ردود أفعال الإنسان الخارجية والقابلة للملاحظة.

- ط -

طبيعة Nature: تعني في معنى أول، المحيط الفيزيائي الخارجي، كما تعني ثانياً، ما ينتمي بشكل خاص إلى كائن ما (ماهيته)، وتدل ثالثاً، على ما هو فطري في مقابل المكتسب.

- ع -

عقل Raison: ملكة الحكم والتمييز بين الصحيح والخاطئ، بين الخير والشر؛ وهو كل ما يوجد في الفكر، وليس مأخوذاً من التجربة والحواس (كانط).
علم Science: مجموع المعارف الدقيقة والمتخصصة حول موضوع محدد، والتي تهدف إلى اكتشاف قوانينه (قوانين الطبيعة، الفلك...)، والعلم يقابل الرأي Opinion.

- ف -

فطري Innée: هو المعطى البيولوجي الكامن في الإنسان منذ ولادته، أو ما هو موجود بشكل طبيعي. والفطري يقابل المكتسب الذي ينتقل إلى الكائن بواسطة التربية والتنشئة الاجتماعية.

- ق -

قاعدة Règle: في المجال المنطقي، والأخلاقي والجمالي ... تعني قضية ثابتة ترسم الطريق الواجب اتباعه.
قيم Valeurs: ما هو مقبول ويشكل مطلباً للوعي (الخير، الحق، الجمال).

- ك -

كوني Universel: ما ينطبق على الكون كله (قانون الجاذبية الكوني مثلاً)، أو ما هو شامل لمجموع النشاط الإنساني. فمثلاً، الحرية يمكن اعتبارها مبدأً كونياً للنشاط الإنساني.

- ل -

لوغوس Logos: يشير بشكل عام، إلى ثلاثة مجالات وهي: (1) مجال التعبير والقول والخطاب. (2) مجال الاستدلال والحجة والعلم. (3) مجال النظام والمبدأ والعلة الجوهرية.

- م -

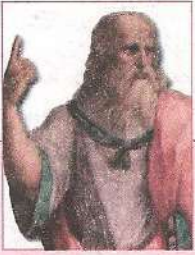
منطق logique: جملة من القواعد العقلية الواجب احترامها لإنتاج القول الصادق. وهو إما منطق صوري يعتني بتطابق الفكر مع ذاته، أو منطق مادي يعتني بتطابق الفكر مع الواقع.

- ن -

نقد Critique: فحص واقع أو قول ما، بهدف صياغة حكم قيمي عليه.

- و -

وعي Conscience: معرفة أو إحساس مباشر يصاحب الانطباعات والأفعال.



أفلاطون (427-347 ق.م)

يعتبر أفلاطون وفيا لأستاذه سقراط الذي كان مربيا وفيلسوبا مشهورا في الحياة العامة لليونان القديمة. جعل أفلاطون من طريقة سقراط في السؤال منهجا للوصول إلى الحقيقة، وانتهى به ذلك إلى تأسيس نظرية المثل، التي تفيد أن المثل هو الفكرة الناتجة عن البحث في ماهية الأشياء.



أرسطو (384-322 ق.م)

فيلسوف يوناني ولد بمقدونيا، تابع دروس أستاذه أفلاطون بالأكاديمية ثم عمل مدرسا للألكسندر الأكبر. تركز فلسفته، في جزء منها على نقد نظرية المثل الأفلاطونية، فهو يتفق مع أفلاطون في أن الفلسفة هي معرفة طبيعة الأشياء لكنه اختلف معه في كيفية معرفة تلك الأشياء.



ابن رشد (520 هـ / 1126م - 595 هـ / 1198م)

ينتمي إلى عائلة عرفت بالعلم، درس الطب والفقه بقرطبة، وكان على اتصال بالفيلسوف ابن طفيل، الذي قدمه إلى الخليفة الموحي أبي يعقوب يوسف بمراكش سنة 1169 م. وجد ابن رشد في مذهب أرسطو إمكانية لتأسيس فلسفة عقلانية، قاده إلى الفصل بين الدين والفلسفة على مستوى المنهج دون أن يضاد أحدهما الآخر على مستوى الغاية.



ديكارت (1596-1650)

فيلسوف فرنسي اهتم بدراسة العلوم والقانون، تفرغ للكتابة الفلسفية إلى أن مات سنة 1650 بستوكهولم. سطر ديكارت مشروعه الفلسفي في مؤلفين هامين هما: مقالة في المنهج، وتأملات ميتافيزيقية. ويتلخص ذلك المشروع في محاولة إقامة أساس متين للمعارف البشرية.



كانط (1724-1804)

نشأ إيمانويل كانط في كونغسبرغ بروسيا، داخل عائلة فقيرة وجد متدينة، عمل أستاذا بالجامعة. أسس فلسفته على فكرة نسبية المعارف في علاقتها بالعقل الإنساني. واتسمت هذه الفلسفة بالترعة النقدية الموجهة ضد الميتافيزيقا التي تريد أن تصبح علما، وهي ليست كذلك.



هيدجر (1889-1976)

فيلسوف ألماني درس الفلسفة بجامعة فريبورغ. تمحورت فلسفته حول سؤال الوجود ومعناه. وقد حدد لنفسه مهمة تفكيك الفلسفة الغربية وإعادة بنائها على أساس فعل الوجود ذاته. وشكل صدور كتابه "الوجود والزمان" عام 1927 منعظا هاما في تاريخ الفلسفة الغربية.



عبد الله العروي (1933 - ...)

ولد بمدينة أزموور، وتابع تعليمه بالرباط ثم بجامعة السوربون ومعهد الدراسات السياسية بباريس، حيث حصل على شهادة العلوم السياسية. اشتغل أستاذا جامعا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. له إنتاجات فكرية وإبداعية في مجالات متعددة، كالتاريخ والرواية... شكل كتابه "الإيديولوجيا العربية المعاصرة" منعظا في الفكر العربي المعاصر.



عبد الكبير الخطيبي (1938 - ...)

ولد بمدينة الجديدة، درس السوسولوجيا بالسوربون، عمل أستاذا مساعدا ثم مديرا لمعهد السوسولوجيا بالرباط إلى حدود سنة 1970. اشتغل سابقا مديرا للمعهد الجامعي العلمي بالرباط. تتميز مجالات إنتاجه بالتعدد والتنوع بين الكتابة الإبداعية والدراسات الأدبية والفكرية والسوسولوجية.

قِيْلَ : « قِيْلَ فِي مَعْلُومَاتِهَا كَمَا هِيَ دَارٌ » مِنْ أَشْهُنَ مَوْلَانَا - هَا
« الْحِكْمَةُ وَالْبِرُّ قَلْبُهُمَا فِي الْفَلْسَفَةِ »

الصفحة	
70	II. مجزوءة الطبيعة والثقافة.
71	• تقديم المجزوءة: من أجل طبيعة إنسانية.
72	المحور الأول: التمييز بين الطبيعة والثقافة:
73	• مفهوم الطبيعة والثقافة.
76	• مشكلة التمييز بين الطبيعة والثقافة.
83	المحور الثاني: الإنسان كائن ثقافي:
84	• الإنسان كائن لغوي.
85	• المؤسسة تحكم في الحاجة.
92	المحور الثالث: الطبيعة والنشاط الإنساني.
93	• الإنسان سيد ومالك للطبيعة.
94	• من السيطرة على الطبيعة إلى الانسجام معها.
102	المحور الرابع: التنوع الثقافي.
104	• الحضارة الإنسانية وحدة وتنوع.
105	• كيف تترابط فيما بيننا؟
113	• مراجع ومواقع على الأنترنت.
114	III. انفتاحات الفلسفة (قضايا راهنة):
115	1. الفلسفة والفن.
119	2. الفلسفة والتسامح.
121	3. التربية على التسامح.
123	■ كشف المفاهيم والمصطلحات.
124	■ المعجم.
126	■ الأعلام.
128	■ الفهرس.
3	■ مقدمة.
4	■ كيف أستعمل كتابي؟
6	■ الكفايات المستهدفة من مادة الفلسفة بالجدوع المشتركة.
7	■ امتدادات مادة الفلسفة بالجدوع المشتركة.
8	■ برنامج مادة الفلسفة وتوزيعه السنوي.
10	I. مجزوءة الفلسفة.
11	• تقديم المجزوءة: طريق الفلسفة.
12	المحور الأول: نشأة الفلسفة:
13	• الفلسفة في مواجهة الأسطورة.
15	• بداية فعل التفلسف.
25	المحور الثاني: محطات من تاريخ الفلسفة:
26	• الفلسفة والدين.
28	• الفلسفة والمنهج.
30	• الفلسفة والعلم.
41	المحور الثالث: منطق الفلسفة:
42	• أدوات فعل التفلسف.
44	• السؤال في الفلسفة.
55	المحور الرابع: الفلسفة والقيم:
57	• الفلسفة والسلام.
58	• مستقبل الفلسفة.
67	■ مراجع ومواقع على الأنترنت.
68	■ معالم تاريخية.



رقم مصادقة قطاع التربية الوطنية: 071TQ205
تاريخ المصادقة: 2005/07/26
رقم الإيداع القانوني: 2005/1460
طبعة : 2009 - ردمك: 1-99-144-9981

الدار العالمية للكتاب

63 شارع مولاي ادريس الأول
الدار البيضاء

هاتف: 022 82 88 21 / 022 83 36 08
فاكس: 022 83 35 41

E-mail: contact@mmccedit.com



مكتبة السلام الجديدة

34/31 ساحة مولاي يوسف
الأحباس - الدار البيضاء

هاتف: 022 30 40 16 - 022 30 37 11
فاكس: 022 44 10 47

E-mail: lib.essalam@menara.ma



لوحة الغلاف للفنان خليل غريب (المغرب)

ثمن البيع للعموم
Prix de Vente Public
19.50 درهما